This PDF was generated on 21/06/2022 from online resources as part of the Qatar Digital Library's digital archive.

The online record contains extra information, high resolution zoomable views and transcriptions. It can be viewed at:
http://www.qdl.qa/en/archive/81055/vdc_100110631884.0x000001

Reference	Or 3392
Title	Kitāb al-ṣafwah fī waṣf al-mamlakah al-Miṣrīyah كتاب الصفوة في وصف المملكة المصرية Muḥammad al-Ṣūfī محمد الصوفي
Date(s)	Mid-Jumādá II 904 (AH, Hijri qamari)
Written in	Arabic in Arabic
Extent and Format	Codex; ff. iv+68+iv
Holding Institution	British Library: Oriental Manuscripts
Copyright for document	Public Domain

About this record

An abridgement in twelve *bābs* by the Egyptian mathematician and astronomer Shams al-Dīn Muḥammad ibn Abī al-Fatḥ ibn ʿĪsá ibn Aḥmad al-Ṣūfī al-Miṣrī (شمس الدين محمد بن أبي الفتح بن عيسى بن الصوفي المصري , fl. late 15th-early 16th century) of the description of Egypt entitled *The Cream of Unveiling Kingdoms and Clarifying Routes and Itineraries* (زبدة كشف الممالك وبيان الطرق والمسالك) by the statesman and scholar Ghars al-Dīn Khalīl ibn Shāhīn al-Ẓāhirī (غرس الدين خليل بن شاهين الظاهري , d. 1486).

The present volume was copied, illuminated, and bound originally (the present binding is a modern replacement) by the author himself, who completed this work in the middle of Jumādá II 904/end of January 1499 (see colophon, transcribed below, f. 68r, lines 4-8). The colophon is followed by illuminated verses, most often attributed to ʿAbd al-Ghanī ibn Ismāʿīl al-Nābulusī (عبد الغني بن إسماعيل النابلسي , b. 1641, d. 1731). However, al-Nābulusī lived two centuries after the creation of this copy (see f. 68r, lines 9-10).

The author states that he was commanded to write the abridgement by a powerful but un-named patron (من لا يُستطاع التخلف عن امتثال إشاراته , f. 2r, lines 5-6), and that he left out most of the narrative content as more properly belonging to historical and literary works (اذ محلها كتب التواريخ والأدبيات , see f. 2v, line 1).

A tabulation of the Burjī Mamluk sultans, with the dates and lengths of their rules, appears on ff. 31r-33r, beginning with Sayf al-Dīn Barqūq (سيف الدين برقوق , reg. 1382-99, with interregnum 1389-90) and ending with the still-reigning Abū Saʿīd Qānṣūh al-Ashrafī (أبو سعيد قانصوح الأشرفي , reg. 1498-1500).

The title is given on an opening page (f. 1r) illuminated in gold, blue and white. The full title text, contained in an upper register and lobed rosette within a frame below, reads كتاب الصفوة في وصف المملكة المصرية وما تشتمل عليه من ممالكها الشريفة الإسلامية أدام الله ملك مالكها وثبت قواعد دولتها .

Cover page

Begins (f. 1v, lines 2-9):

الحمد لله بارئ النسم ومنشئ الأمم

ومخرج الوجود من العدم باعث سيدنا

محمد صلى الله عليه وسلم بالمعجزات والحكم

صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه ذوي الأقدار

والهمم وشرّف وعظّم وكرّم

أما بعد فلما وقفت على كتاب زبدة

كشف الممالك وبيان الطرق والمسالك

للمرحوم الجناب الغرسي خليل بن شاهين الظاهري

Ends (f. 67v, line 6- f. 68r, line 3):

فقالوا العالم بستان ...

سياجه الشريعة الشريعة سياسة يخدمها

الملك الملك راع يعضده الجيش الجيش

أعوان يكفلهم المال المال رزق تجمعه

الرعية الرعية أحرار يستعبدهم العدل

والعدل مألوف وبه قوام العالم والله

الموفق والمعين وهو حسبنا ونعم الوكيل

وصلواته على سيد المرسلين محمد خاتم النبيين وعلى

آله وصحبه أجمعين والحمد لله رب العالمين

Colophon (f. 68r, lines 4-10):

وتشرف حسب الاشارة الشريفة بتأليفه وكتابته

وتذهيبه وتجليده العبد الفقير إلى الله تعالى محمد

ابن أبي الفتح محمد الصوفي الشافعي حامدً ومصليًا

ومسلمًا وختامه مسك في منتصف شهر جمادى الآخرة

من شهور سنة أربع وتسعمائة عربية هجرية

يا من إذا بخل الغمام بقطره جادت أنامله بأنهر بره

الناس عام والكرام بأسرهم شهر الصيام وأنت ليلة قدرهِ

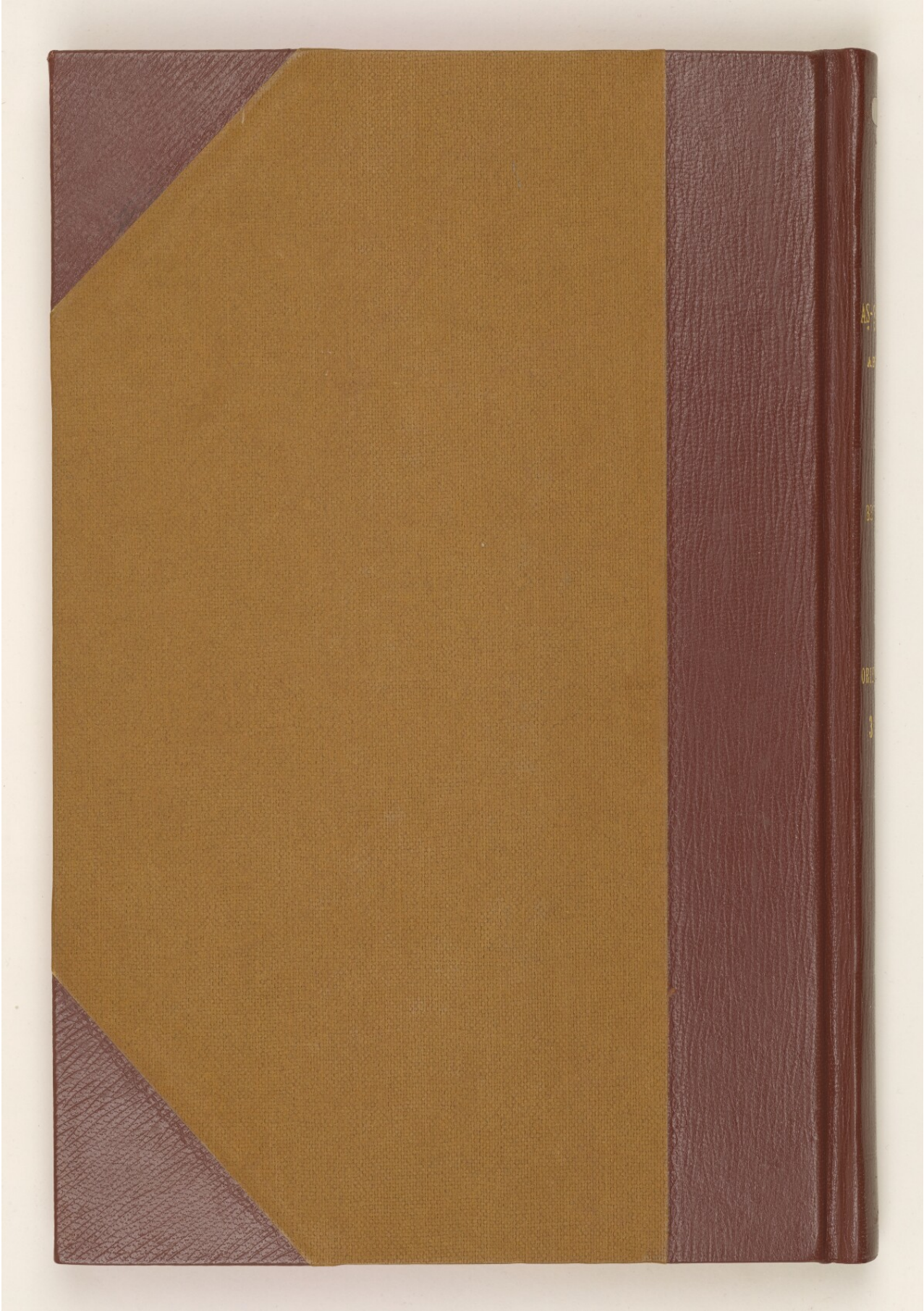

Reference: Or 3392. Copyright for this page: Public Domain
View on the Qatar Digital Library: http://www.qdl.qa/en/archive/81055/vdc_100149841171.0x000002

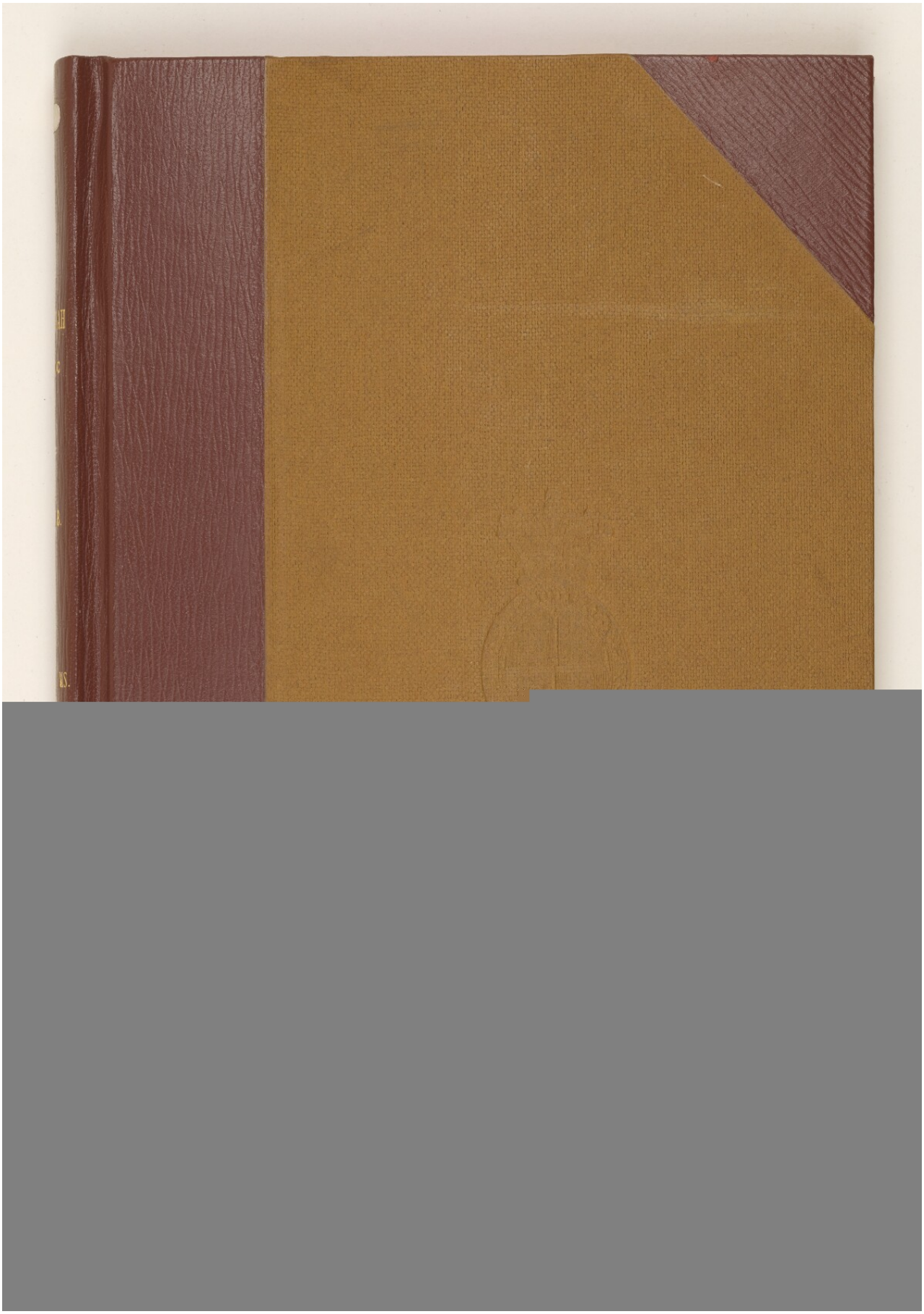

Reference: Or 3392. Copyright for this page: Public Domain
View on the Qatar Digital Library: http://www.qdl.qa/en/archive/81055/vdc_100149841171.0x000003

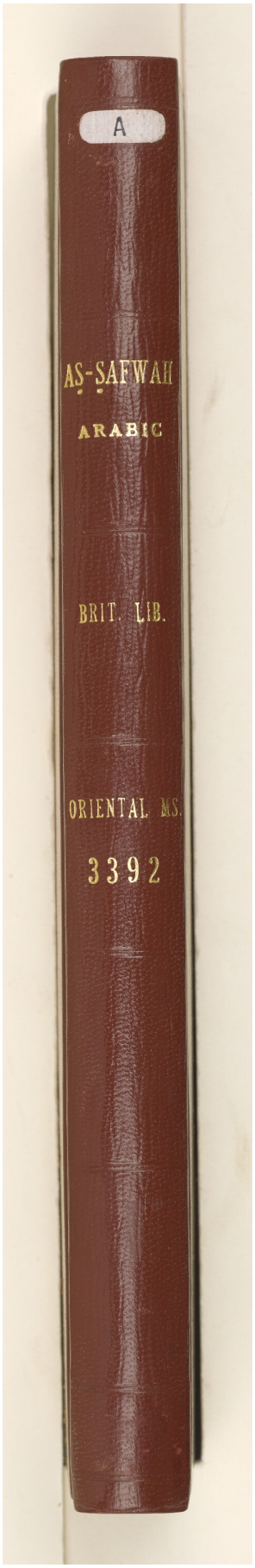
A
AṢ-ṢAFWAH
ARABIC
BRIT. LIB.
ORIENTAL MS.
3392

Reference: Or 3392. Copyright for this page: Public Domain
View on the Qatar Digital Library: http://www.qdl.qa/en/archive/81055/vdc_100149841171.0x000005

Reference: Or 3392. Copyright for this page: Public Domain
View on the Qatar Digital Library: http://www.qdl.qa/en/archive/81055/vdc_100149841171.0x000006

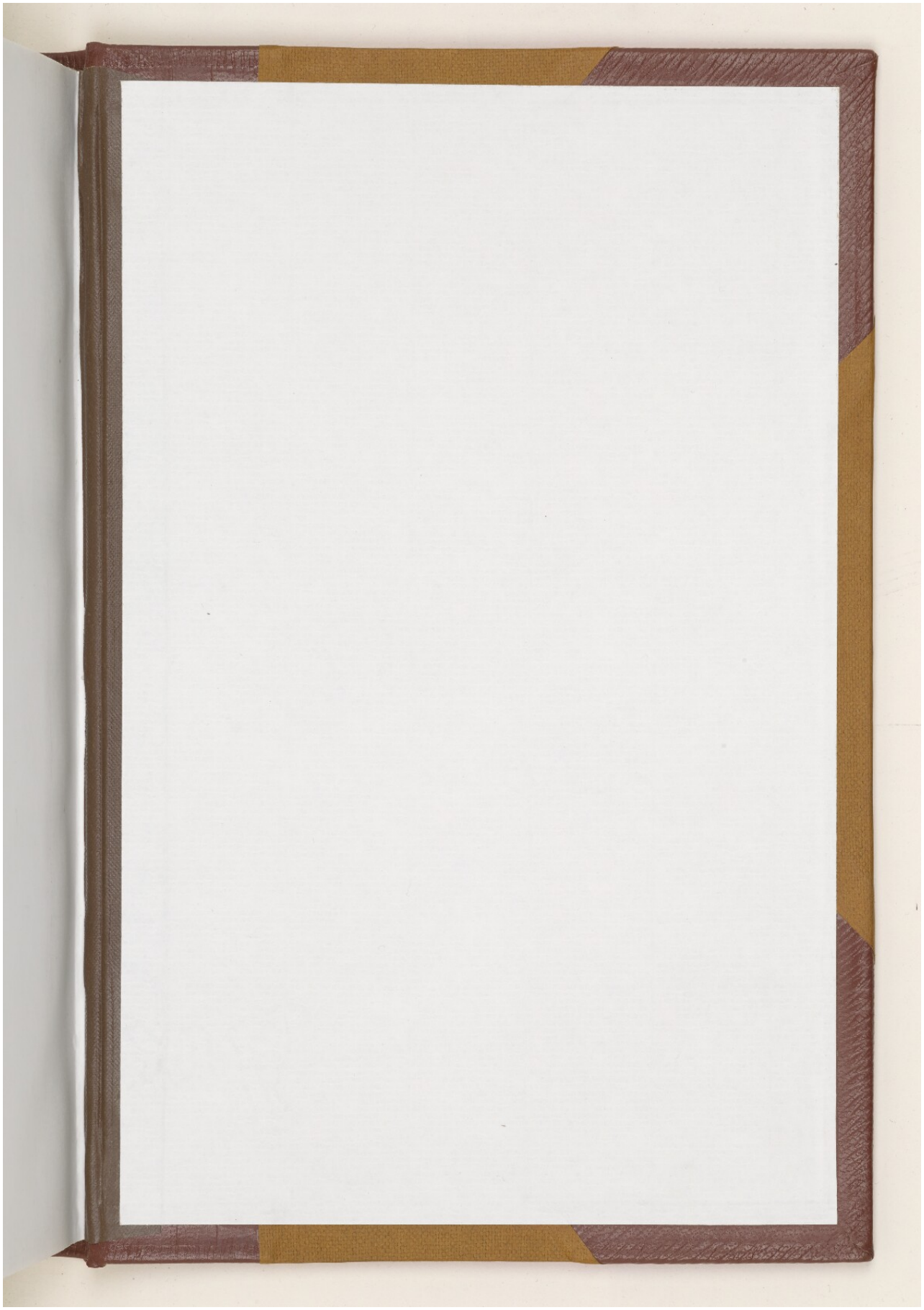

Reference: Or 3392. Copyright for this page: Public Domain
View on the Qatar Digital Library: http://www.qdl.qa/en/archive/81055/vdc_100149841171.0x000008

Reference: Or 3392. Copyright for this page: Public Domain
View on the Qatar Digital Library: http://www.qdl.qa/en/archive/81055/vdc_100149841171.0x000009

Reference: Or 3392. Copyright for this page: Public Domain
View on the Qatar Digital Library: http://www.qdl.qa/en/archive/81055/vdc_100149841171.0x00000a

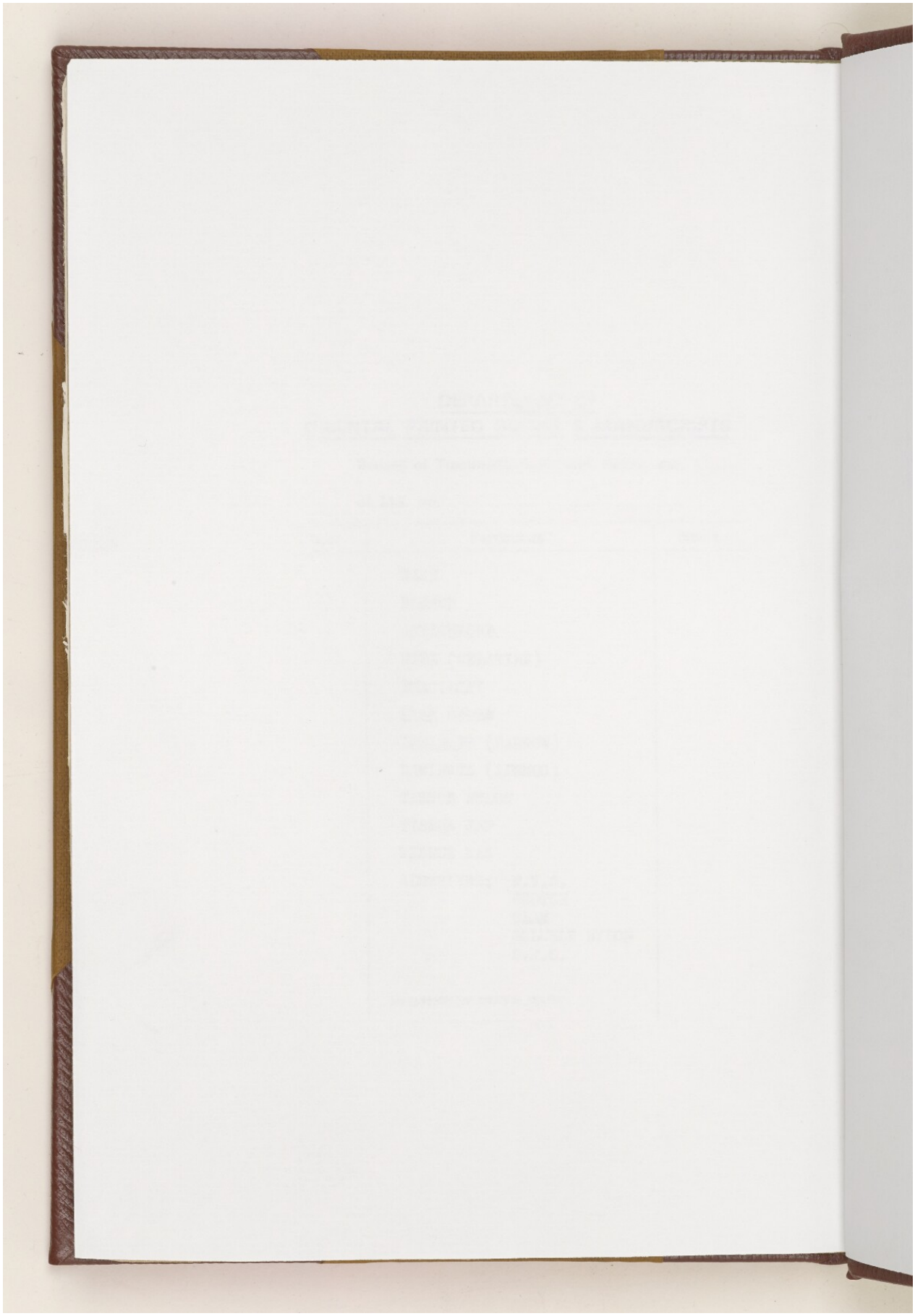

Reference: Or 3392. Copyright for this page: Public Domain
View on the Qatar Digital Library: http://www.qdl.qa/en/archive/81055/vdc_100149841171.0x00000b

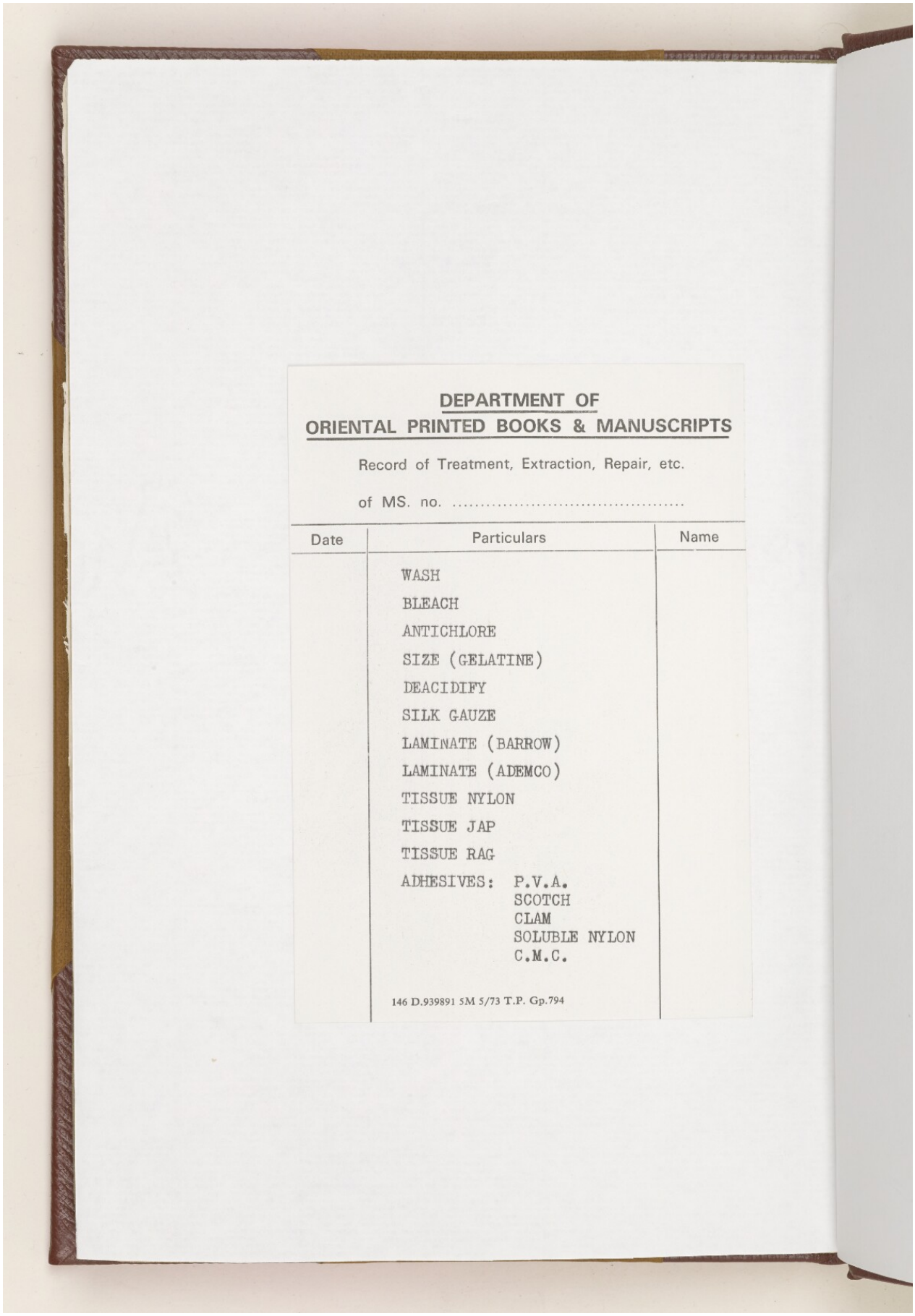

DEPARTMENT OF
ORIENTAL PRINTED BOOKS & MANUSCRIPTS

Record of Treatment, Extraction, Repair, etc.

of MS. no. .....

Date	Particulars	Name
	WASH BLEACH ANTICHLORE SIZE (GELATINE) DEACIDIFY SILK GAUZE LAMINATE (BARROW) LAMINATE (ADEMCO) TISSUE NYLON TISSUE JAP TISSUE RAG ADHESIVES: P.V.A. SCOTCH CLAM SOLUBLE NYLON C.M.C.	

146 D.939891 5M 5/73 T.P. Gp.794

Reference: Or 3392. Copyright for this page: Public Domain
View on the Qatar Digital Library: http://www.qdl.qa/en/archive/81055/vdc_100149841171.0x00000d

Reference: Or 3392. Copyright for this page: Public Domain
View on the Qatar Digital Library: http://www.qdl.qa/en/archive/81055/vdc_100149841171.0x00000e

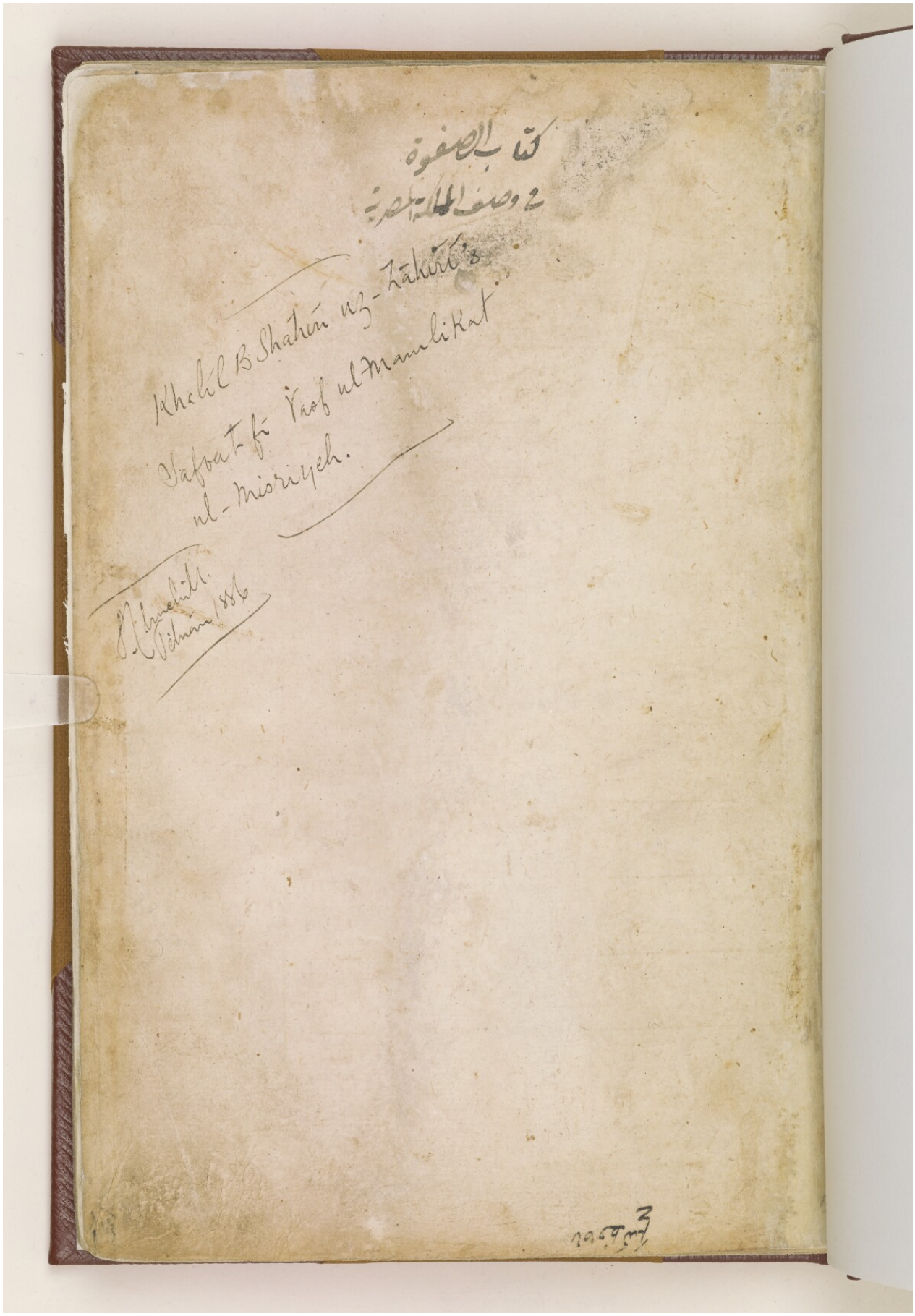
كتاب الصفوة
في وصف المملكة المصرية
Khalil B Shahin az-Zahiri's
Nafwat fi Vasf ul Mamlikat
ul-Misriyeh.

Reference: Or 3392. Copyright for this page: Public Domain
View on the Qatar Digital Library: http://www.qdl.qa/en/archive/81055/vdc_100149841171.0x000010

Reference: Or 3392. Copyright for this page: Public Domain
View on the Qatar Digital Library: http://www.qdl.qa/en/archive/81055/vdc_100149841171.0x000011

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر

الحمد لله بارئ النسم ومنشئ الأمم

ومخرج الوجود من العدم باعث سيدنا

محمد صلى الله عليه وسلم بالمعجزات والحكم

صلى الله عليه وعلى آله واصحابه ذوي الأقدار

والهمم وشرف وعظم وكرم

أما بعد فلما وقفت على كتاب زبدة

كشف الممالك وبيان الطرق والمسالك

للمرحوم الجناب الغرسي خليل بن شاهين الظاهري

اسكنه الله بحبوحة جنانه وافاض عليه ديم

فضله وغفرانه وجدته قد اودعه من

BRITISH MUSEUM

نفايس الجواهر ما يعجز عن وصفه الناظم والناثر
وقد رتبته على اثني عشر بابا وصف فيها الديار
المصرية ونظام الممالك الأسلامية ثم
في خلال ذلك ذكر تواريخ وماجريات ونوادر
وحكايات وقد أشار لي من لا يستطاع
التخلف عن امتثال اشارته لتلخيص المقصود
منه مع اختصار عبارته فامتثلت ذلك
واقتطفت من صافي زبدته ما وجدت هنالك
وخصصت منه محاسن اهل المملكه وخواصها
وما يحتاج اليه عامها وخاصها معرضا عن ذكر
التاريخ والماجريات والنوادر والحكايات

اذ مجلّها كتب التاريخ والأدبيات الّا نادرًا
ايثارًا للإختصار ومازدته عليه فانونًا للاعتبار
وسمّيته الصفوة مستمدًّا من الله العناية والقوة
مع اللطف والتوفيق الى اقوم طريق وهو
حسبنا ونعم الوكيل

الباب الأول
في ذكر مصر وشرفها

على سايرالامصار وشرف ملكها على سايير
الملوك وما بها من العجايب والغرايب
وترتيب اقاليمها ومالكها الثمانية وقلاعها
ذكر أن العامر من الارض من سطحها

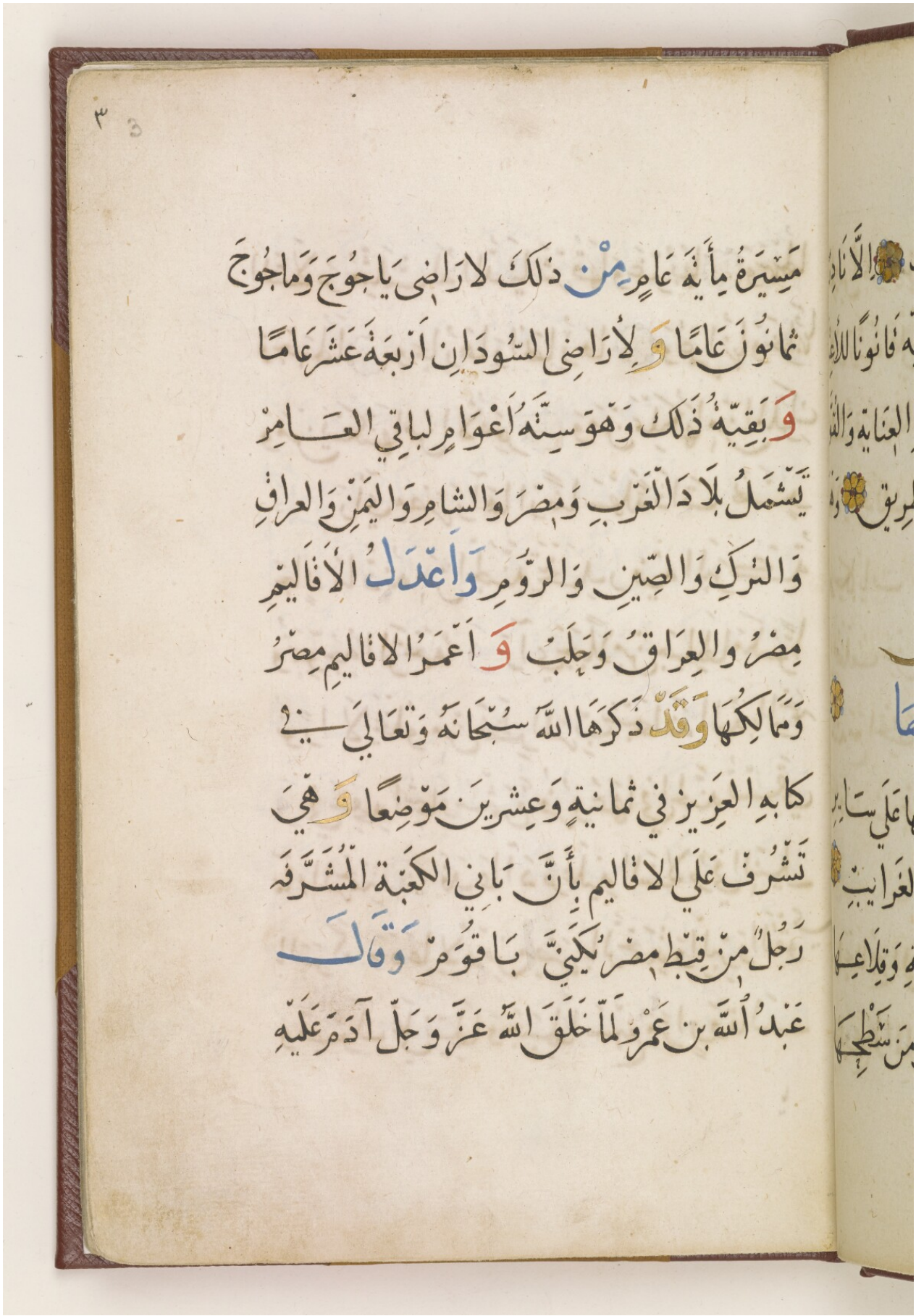

مَسِيرَةُ مِأَيَّةِ عَامٍ مِنْ ذَلِكَ لَارَاضِي يَاجُوجَ وَمَاجُوجَ
ثَمَانُونَ عَامًا وَ لِأَرَاضِي السُّودَانِ اَرْبَعَةَ عَشَرَ عَامًا
وَ بَقِيَّةُ ذَلِكَ وَهُوَ سِتَّةُ اَعْوَامٍ لِبَاقِي الْعَامِرِ
يَشْمَلُ بِلَادَ الْغَرْبِ وَمِصْرَ وَالشَامِ وَالْيَمَنِ وَالْعِرَاقِ
وَالتُرْكِ وَالصِّينِ وَالرُّومِ وَاَعْدَلُ الْاَقَالِيمِ
مِصْرُ وَالْعِرَاقُ وَحَلَبُ وَ اَعْمَرُ الْاَقَالِيمِ مِصْرُ
وَمَمَالِكُهَا وَقَدْ ذَكَرَهَا اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي
كِتَابِهِ الْعَزِيزِ فِي ثَمَانِيَةٍ وَعِشْرِينَ مَوْضِعًا وَ هِيَ
تَشْرُفُ عَلَى الْاَقَالِيمِ بِأَنَّ بَانِيَ الْكَعْبَةِ الْمُشَرَّفَةِ
رَجُلٌ مِنْ قِبْطِ مِصْرَ يُكَنَّى بَاقُومَ وَقَالَ
عَبْدُ اللهِ بْنُ عَمْرٍو لَمَّا خَلَقَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ آدَمَ عَلَيْهِ

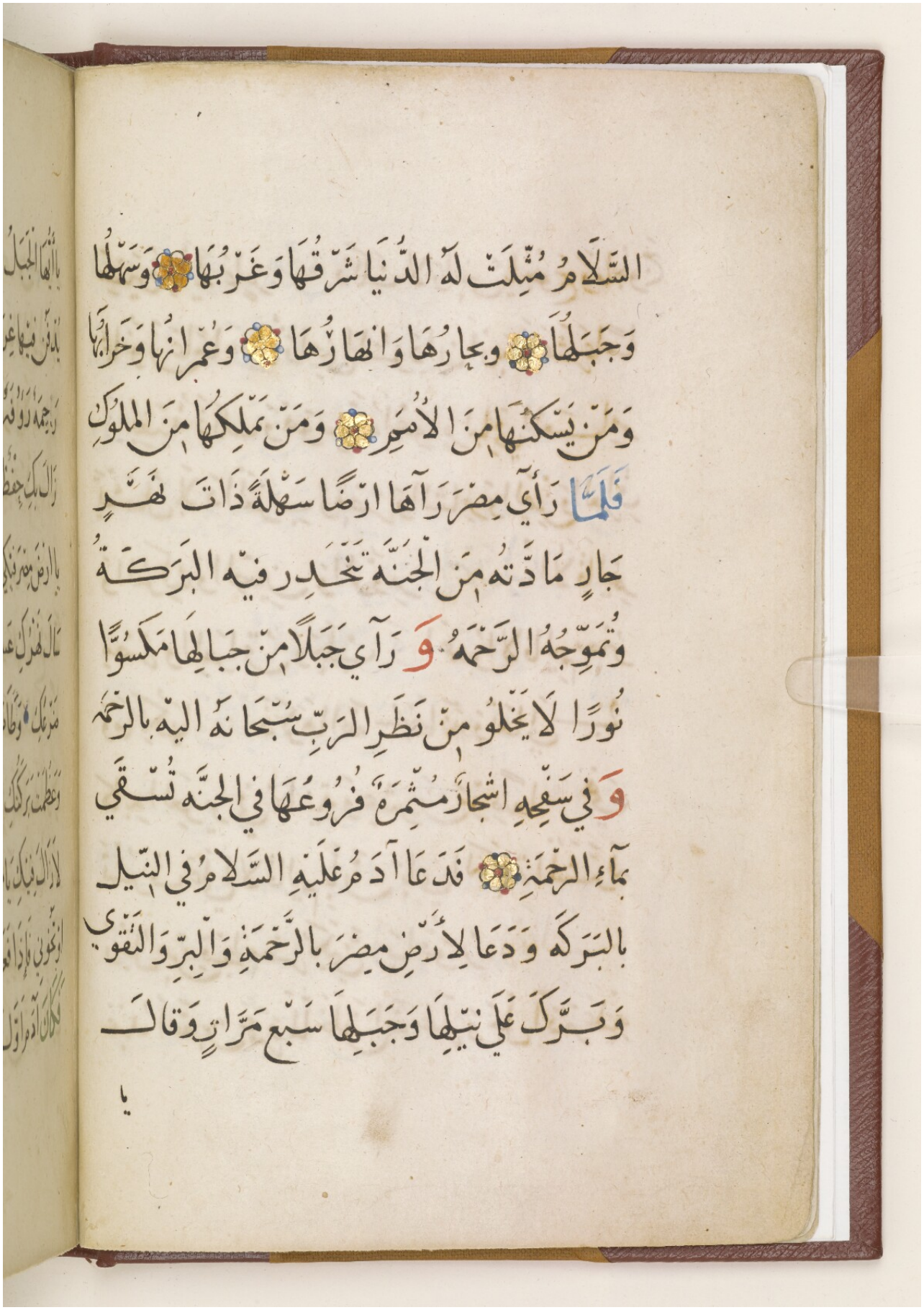

السلام مثلت له الدنيا شرقها وغربها وسهلها
وجبلها وبحارها وانهارها وعمرانها وخرابها
ومن يسكنها من الامم ومن ملكها من الملوك
فلما رأي مصر رآها ارضا سهلة ذات نهر
جار مادته من الجنة تخدر فيه البركة
وتموجه الرحمة و رآي جبلا من جبالها مكسوا
نورا لا يخلو من نظر الرب سبحانه اليه بالرحمة
و في سفحه اشجار مثمرة فروعها في الجنة تسقي
بماء الرحمة فدعا آدم عليه السلام في النيل
بالبركة ودعا لارض مصر بالرحمة والبر والتقوى
وبرك علي نيلها وجبلها سبع مرات وقال
يا

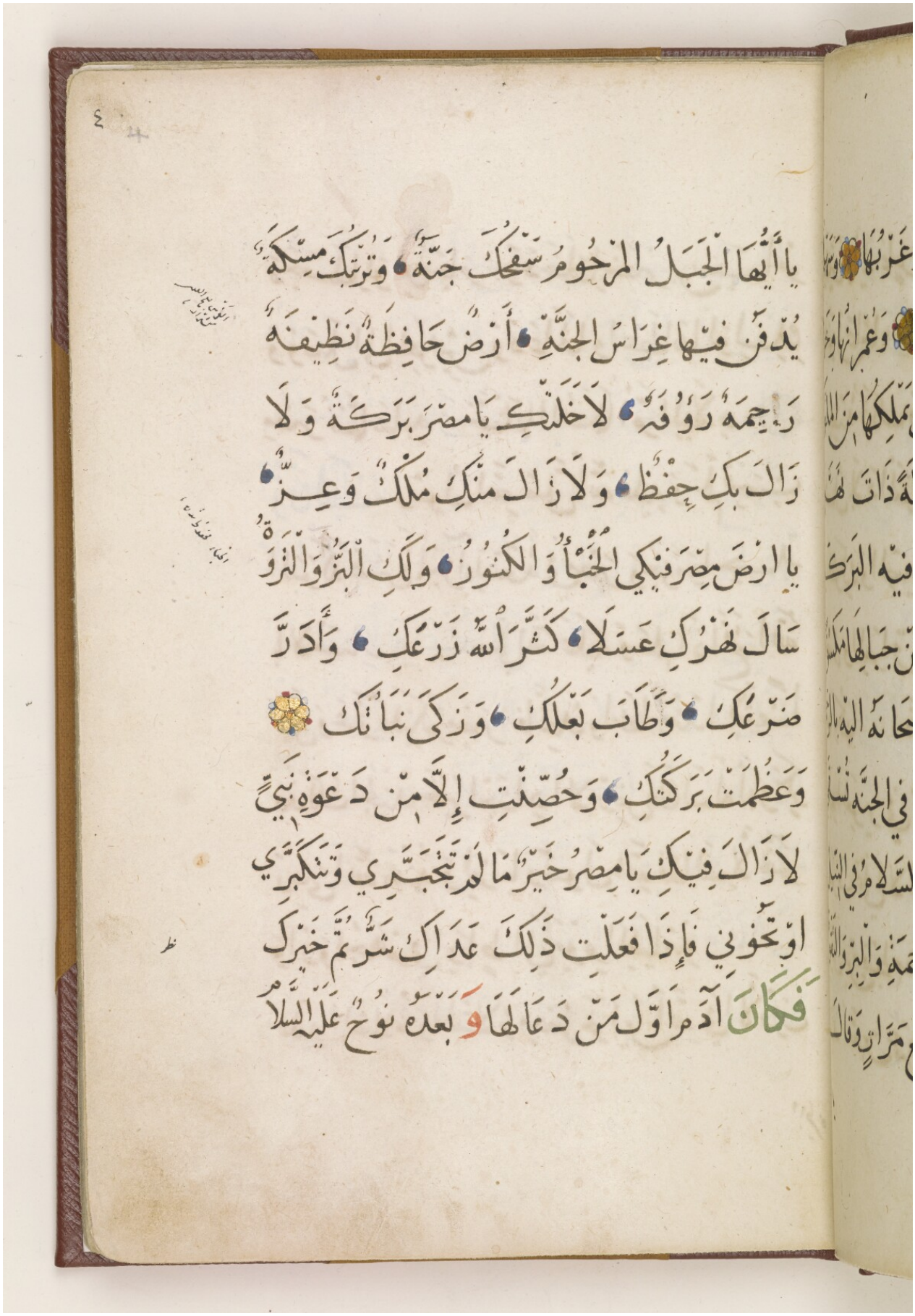

يا أيها الجبل المرحوم سفحك جنة ، وترتبك مسكة
يدفن فيها غراس الجنة ، أرض حافظة نظيفة
رحيمة رؤوفة ، لا خلتك يا مصر بركة ولا
زال بك حفظ ، ولا زال منك ملك وعز ،
يا ارض مصر فيكي الحنطا والكنوز ، ولكِ البر والتر
سال نهرك عسلا ، كثر الله زرعك ، وأدر
ضرعك ، وطاب بعلك ، وزكى نباتك
وعظمت بركتك ، وحصنت إلا من دعوة نبي
لا زال فيك يا مصر خير ما لم تجبري وتكبري
او تخوني فإذا فعلت ذلك عداك شر ثم خبرك
فكان آدم اول من دعا لها و بعده نوح عليه السلام

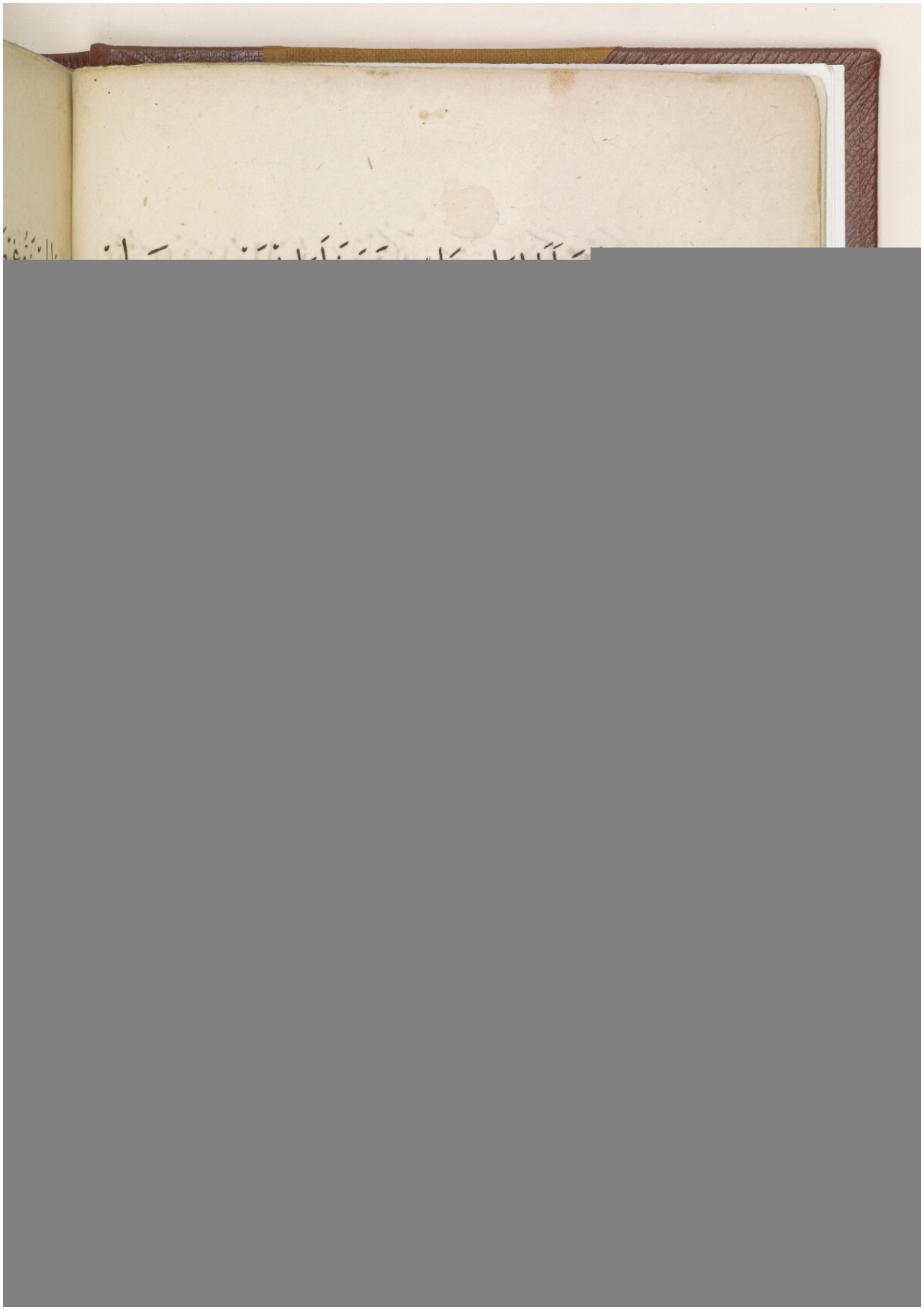

Reference: Or 3392. Copyright for this page: Public Domain
View on the Qatar Digital Library: http://www.qdl.qa/en/archive/81055/vdc_100149841171.0x000018

وَالجَزِيرَةُ غَيْضَةٌ مِنْ غِيَاضِ الجَنَّةِ وَعَنْهُ صَلَّى اللهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ أَعْيَتْهُ المَكَاسِبُ فَعَلَيْهِ بِمِصْرَ وَعَلَيْهِ
بِالجَانِبِ الغَرْبِيِّ وَقَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ
سَيُفْتَحُ عَلَيْكُمْ بَعْدِي مِصْرُ فَاسْتَوْصُوا بِقِبْطِهَا خَيْرًا
فَإِنَّ لَهُمْ ذِمَّةً وَرَحِمًا وَقَالَ كَعْبُ الأَحْبَارِ لَوْلَا
رَغْبَتِي فِي بَيْتِ المَقْدِسِ لَمَا سَكَنْتُ إِلَّا مِصْرَ
فَقِيلَ لَهُ وَلِمْ فَقَالَ لِأَنَّهَا مُعَافَاةٌ مِنَ الفِتَنِ وَمَنْ
أَرَادَهَا بِسُوءٍ أَكَبَّهُ اللهُ عَلَى وَجْهِهِ وَهُوَ بَلَدٌ
مُبَارَكٌ لِأَهْلِهِ فِيهِ وَقَالَ مَنْ أَرَادَ أَنْ يَنْظُرَ
إِلَى الجَنَّةِ فَلْيَنْظُرْ إِلَى مِصْرَ حِينَ تَتَزَخْرَفُ وَقَالَ
عَبْدُ اللهِ بْنُ عَمْرٍو مَنْ أَرَادَ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى مِثْلِ الفِرْدَوْسِ

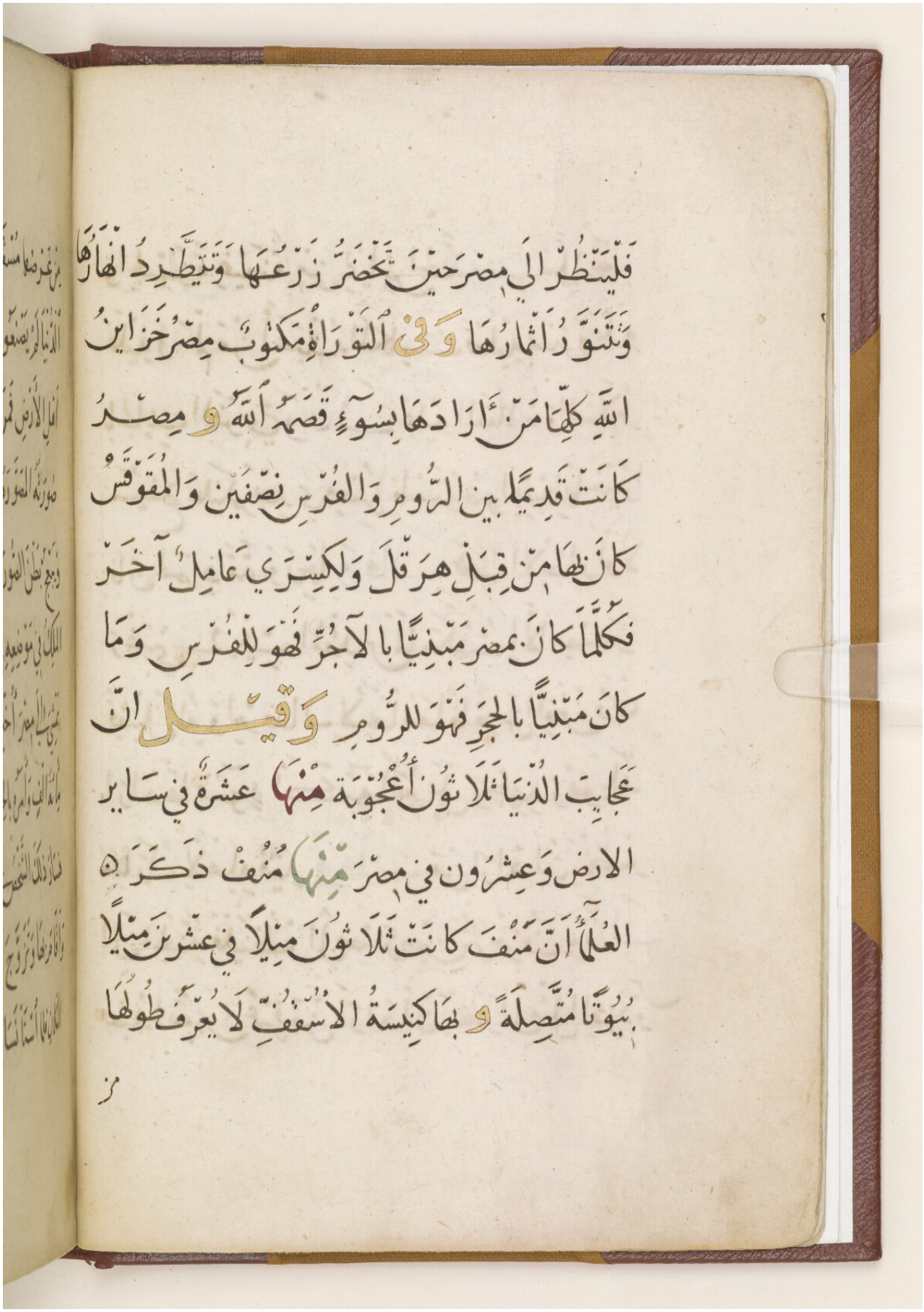

فلينظر الى مصر حين تخضر زرعها وتتيطرد انهارها
وتتنور اثمارها وفي التوراة مكتوب مصر خزاين
الله كلها من اراد بها سوء قصمه الله ومصر
كانت قديما بين الروم والفرس نصفين والمقوقس
كان بها من قبل هرقل ولكسري عامل آخر
فكلما كان بمصر مبنيا بالآجر فهو للفرس وما
كان مبنيا بالحجر فهو للروم وقيل ان
عجايب الدنيا ثلاثون اعجوبة منها عشرة في ساير
الارض وعشرون في مصر منها منف ذكر
العلما ان منف كانت ثلاثون ميلا في عشرين ميلا
بيوتا متصلة وبها كنيسة الاسقف لا يعرف طولها

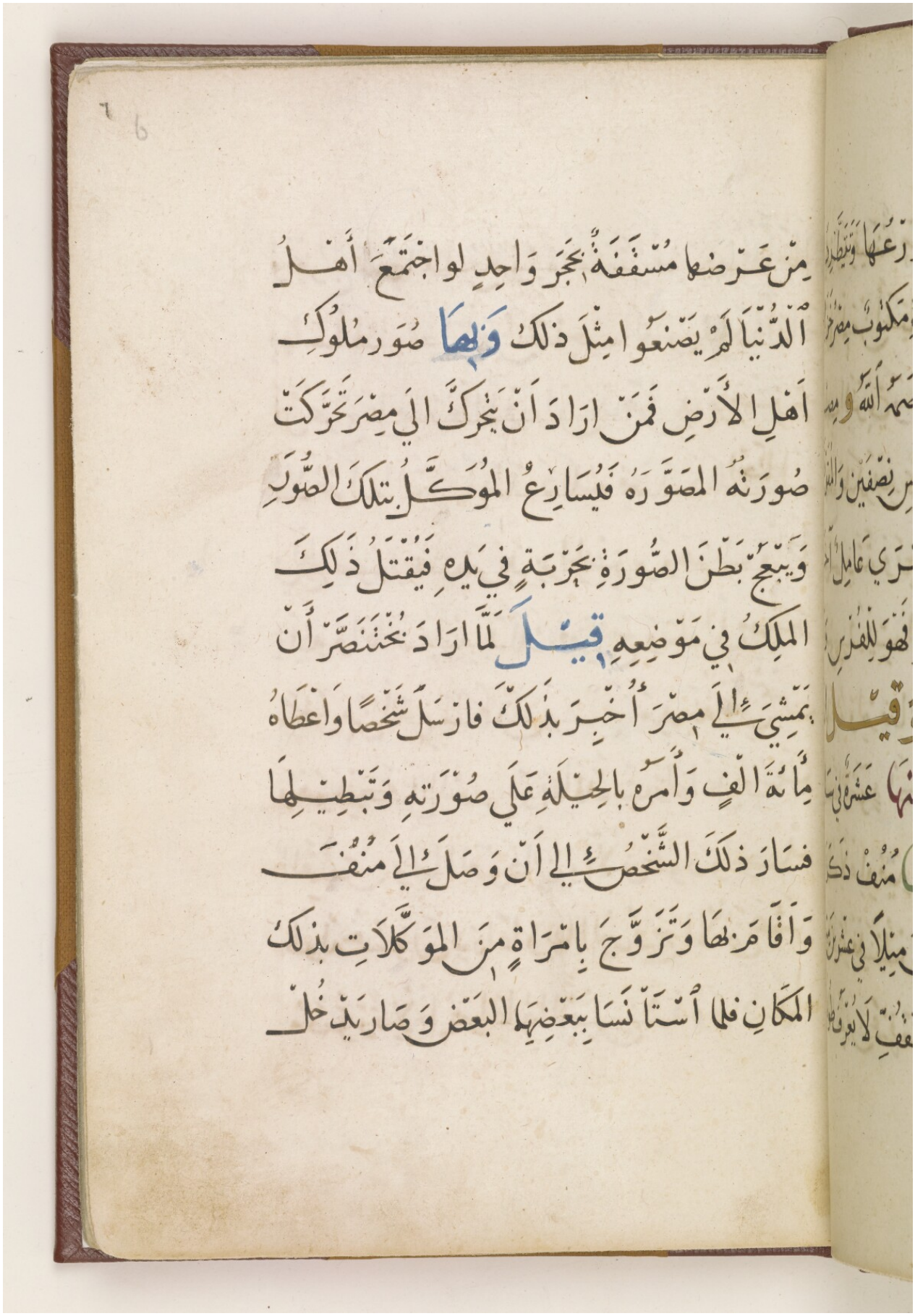

مِن عَرضها مُسقفة بحجر واحد لو اجتمع أهل
الدنيا لم يصنعوا مثل ذلك وبها صور ملوك
أهل الأرض فمن اراد أن يتحرك الى مصر تحركت
صورته المصورة فيسارع الموكل بتلك الصور
ويبعج بطن الصورة بحربة في يده فيقتل ذلك
الملك في موضعه قيل لما اراد بختنصر أن
يمشي الى مصر أخبر بذلك فارسل شخصا واعطاه
مائة الف وأمره بالحيلة على صورته وتبطيلها
فسار ذلك الشخص الى أن وصل الى منف
واقام بها وتزوج بامراة من الموكلات بذلك
المكان فلما استانس ببعضها البعض وصار يدخل

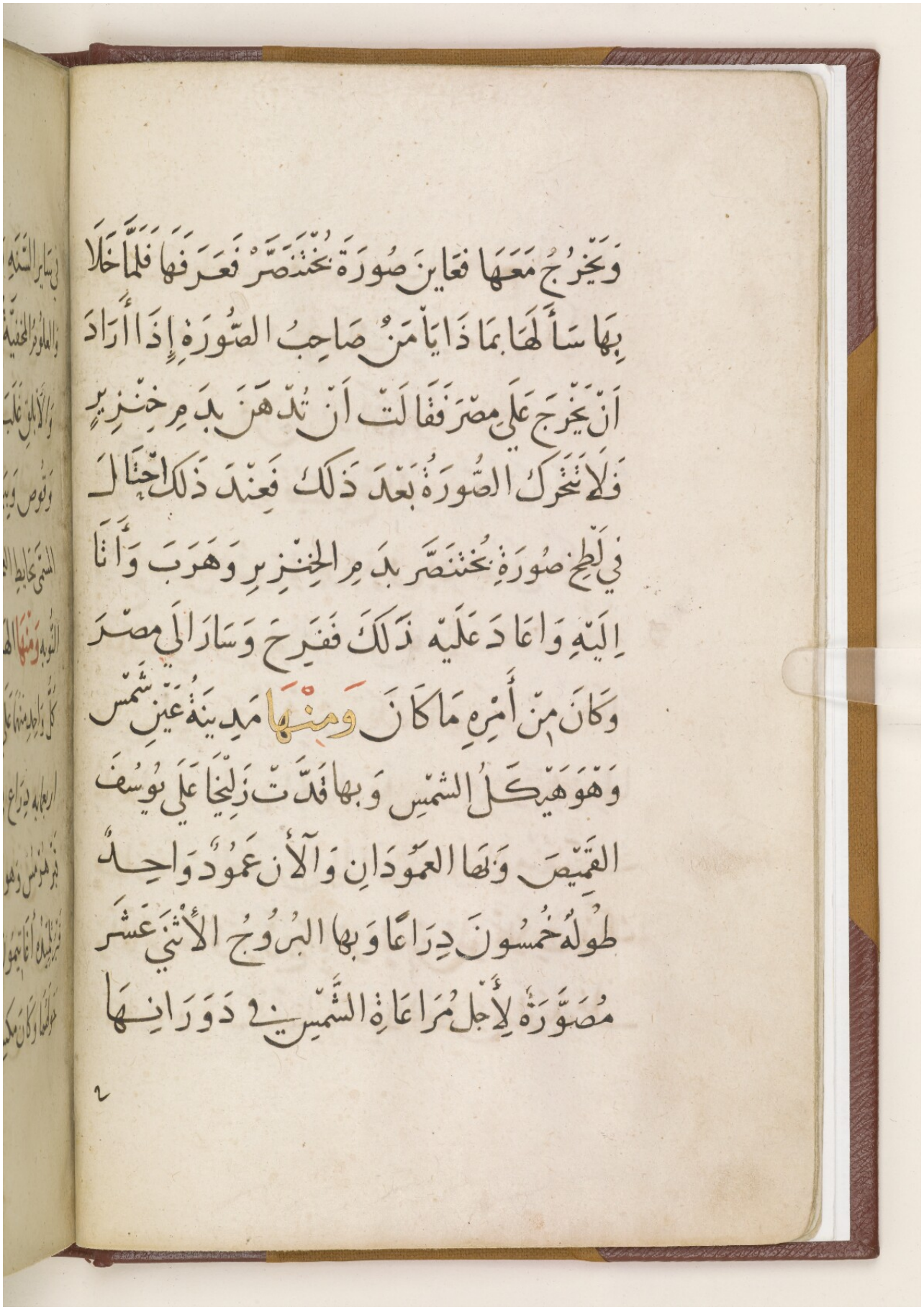

وَيَخْرُجُ مَعَهَا فَعَايَنَ صُورَةَ بُخْتَنَصَّرَ فَعَرَفَهَا فَلَمَّا خَلَا
بِهَا سَأَلَهَا بِمَاذَا يَأْمُرُ صَاحِبُ الصُّورَةِ إِذَا أَرَادَ
أَنْ يَخْرُجَ عَلَى مِصْرَ فَقَالَتْ أَنْ تُدْهَنَ بِدَمِ خِنْزِيرٍ
فَلَا تَتَحَرَّكُ الصُّورَةُ بَعْدَ ذَلِكَ فَعِنْدَ ذَلِكَ اِحْتَالَ
فِي لَطْخِ صُورَةِ بُخْتَنَصَّرَ بِدَمِ الْخِنْزِيرِ وَهَرَبَ وَأَتَا
إِلَيْهِ وَاعْتَمَدَ عَلَيْهِ ذَلِكَ فَفَرِحَ وَسَارَ إِلَى مِصْرَ
وَكَانَ مِنْ أَمْرِهِ مَا كَانَ وَمِنْهَا مَدِينَةُ عَيْنِ شَمْسٍ
وَهُوَ هَيْكَلُ الشَّمْسِ وَبِهَا قَدَّتْ زُلَيْخَا عَلَى يُوسُفَ
الْقَمِيصَ وَبِهَا الْعَمُودَانِ وَالْآنَ عَمُودٌ وَاحِدٌ
طُولُهُ خَمْسُونَ ذِرَاعًا وَبِهَا الْبُرُوجُ الْأَثْنَيْ عَشَرَ
مُصَوَّرَةٌ لِأَجْلِ مُرَاعَاةِ الشَّمْسِ فِي دَوَرَانِهَا

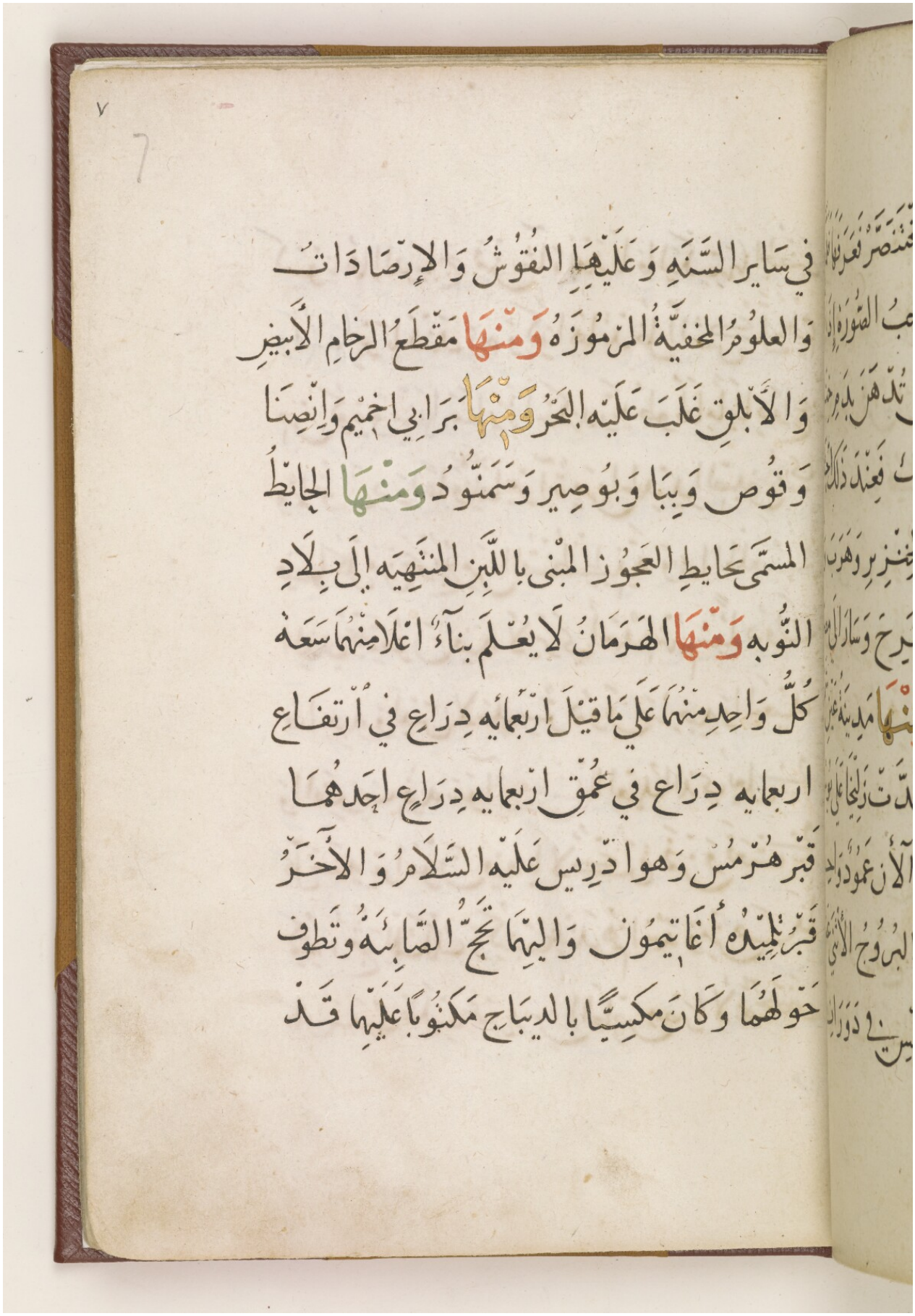

في سايرِ السَّنَهِ وَعَلَيْهَا النُّقُوشُ وَالإِرْصَادَاتُ
وَالعلومُ المخفيَّةُ المزمُوزَهُ وَمِنْهَا مقطَعُ الرخامِ الأَبيضِ
وَالأَبلقِ غَلَبَ عَلَيْهِ البَحْرُ وَمِنْهَا بَرَابِي اخميمَ وَإِنْصِنَا
وَقُوصَ وَبِبَا وَبُوصِيرَ وَسَمَنُّودُ وَمِنْهَا الجايطُ
المسمَّى بحايطِ العجوزِ المبْنِي باللَّبِنِ المنتهيهِ إِلَى بِلَادِ
النُّوبَهِ وَمِنْهَا الهَرَمَانِ لَا يُعْلَمُ بِنَاءٌ اعْلَا مِنْهُمَا سَعَهُ
كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا عَلَى مَا قِيلَ اربعمايهِ دِرَاعٍ فِي ارْتِفَاعِ
اربعمايهِ دِرَاعٍ فِي عُمْقِ اربعمايهِ دِرَاعٍ احَدُهُمَا
قَبْرُ هرمُسَ وَهُوَ ادْرِيسُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَالآخَرُ
قَبْرُ تِلْمِيذِهِ اغَاثِيمُونَ وَإِلَيْهِمَا تَحُجُّ الصَّابِئَهُ وَتَطُوفُ
حَوْلَهُمَا وَكَانَ مكسِيًّا بالديباجِ مكتُوبًا عَلَيْهِمَا قَدْ

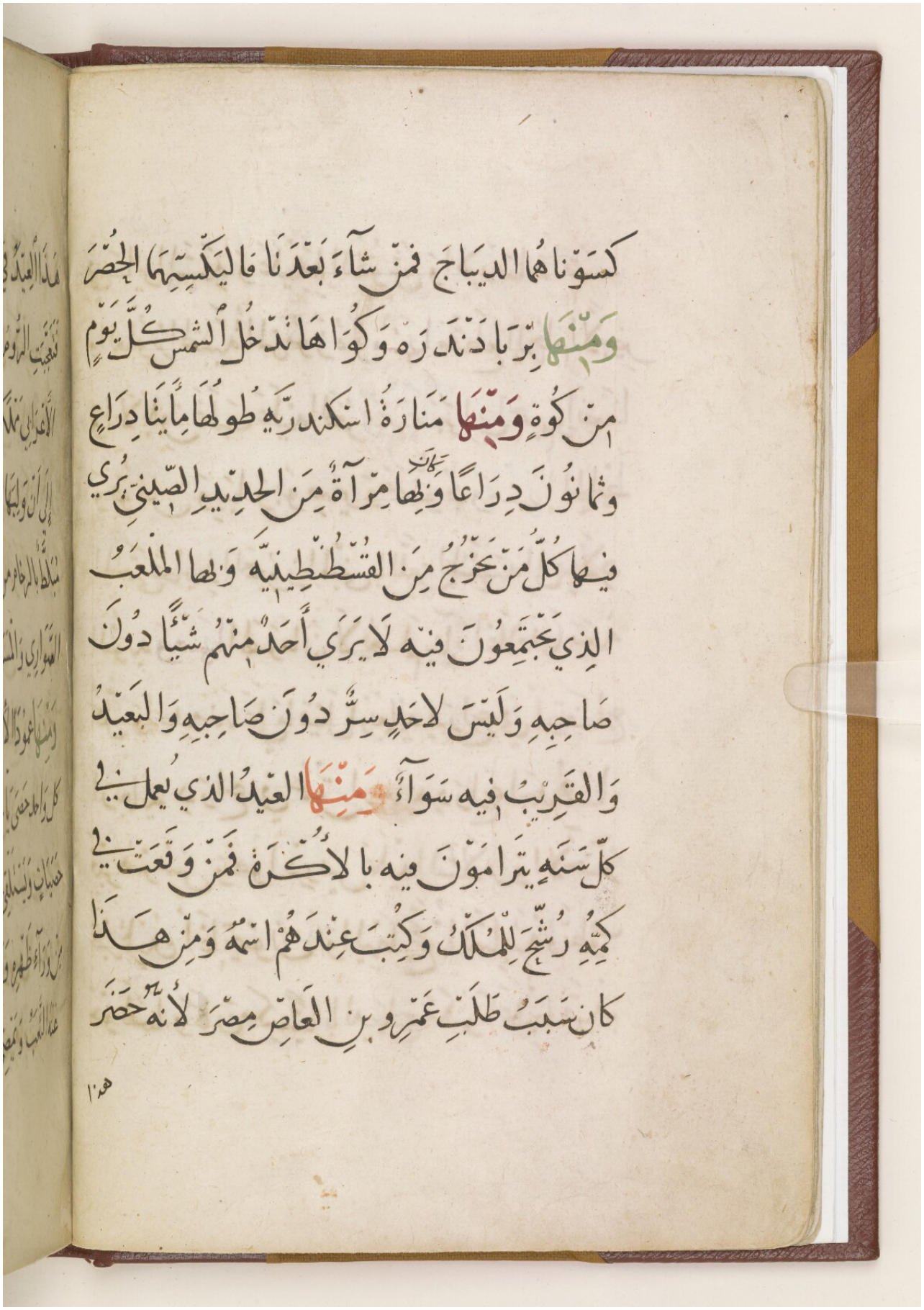

كسوناهما الديباج فمن شاء بعدنا فاليكسيهما الحصر
ومنها بر بادندره وكواها ندخل الشمس كل يوم
من كوة ومنها منارة اسكندريه طولها مايتا ذراع
وثمانون ذراعا ولها مرآة من الحديد الصيني يرى
فيها كل من يخرج من القسطنطينيه ولها الملعب
الذي يجتمعون فيه لا يرى أحد منهم شيئا دون
صاحبه وليس لاحد سر دون صاحبه والبعيد
والقريب فيه سواء ومنها العيد الذي يعملون في
كل سنه يترامون فيه بالاكرة فمن وقعت في
كمه رشح للملك وكتب عندهم اسمه ومن هذا
كان سبب طلب عمرو بن العاص مصر لانه حضر

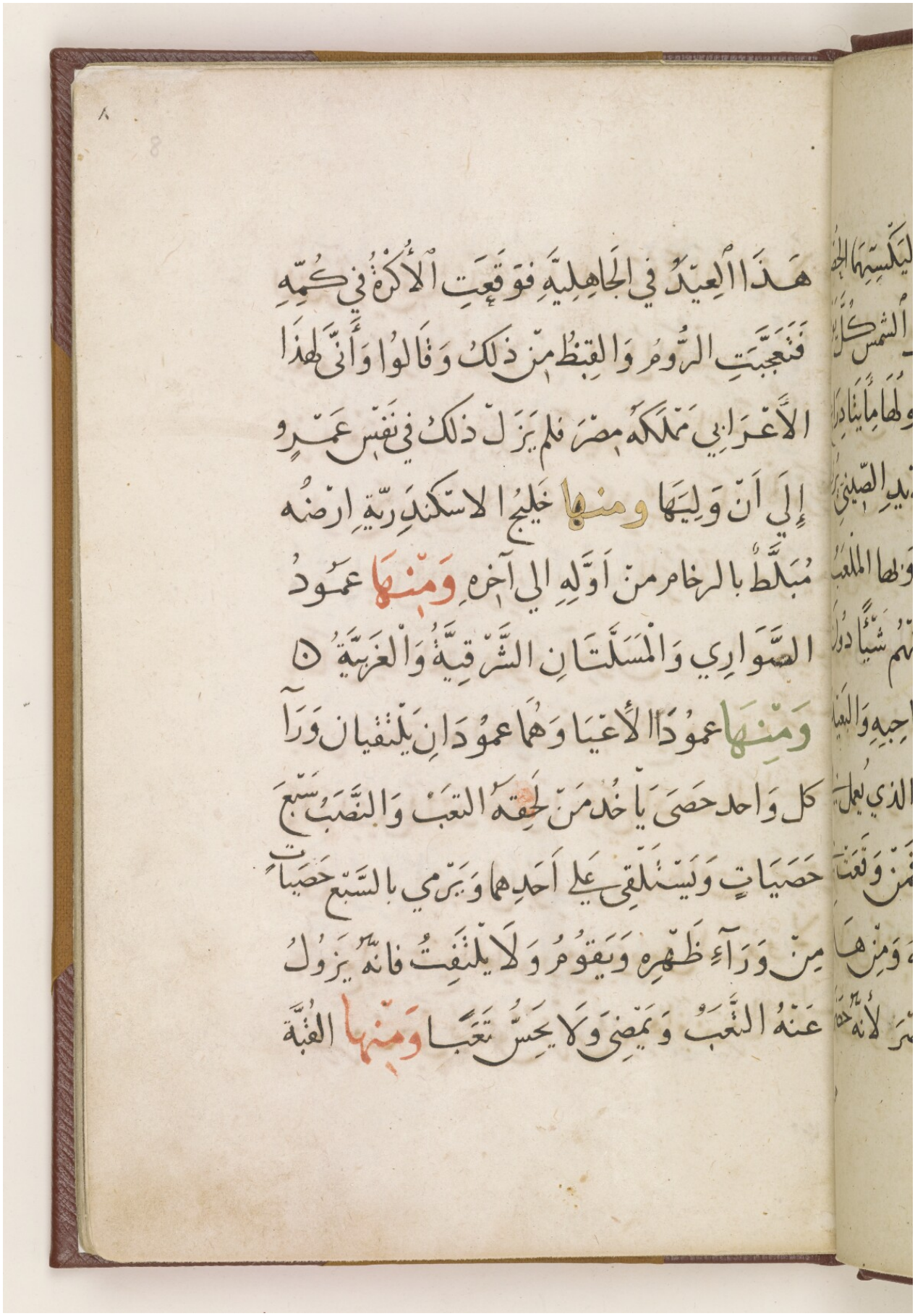

هذا العيد في الجاهلية فوقعت الأكرة في كمه
فتعجبت الروم والقبط من ذلك وقالوا وأنى لهذا
الأعرابي تملكه مصر فلم يزل ذلك في نفس عمرو
إلى أن وليها ومنها خليج الاسكندرية ارضه
مبلط بالرخام من أوله الى آخره ومنها عمود
الصواري والمسلتان الشرقية والغربية ٥
ومنها عمودا الأعيا وهما عمودان يلتقيان ورآ
كل واحد حصى يأخذ من لحقه التعب والنصب سبع
حصيات ويستلقي على أحدهما ويرمي بالسبع حصيات
من ورآء ظهره ويقوم ولا يلتفت فانه يزول
عنه التعب ويمضي ولا يحس تعبا ومنها القبة

الخضرا وهي قبة ملبسة نحاسا كأنه الذهب لا
يبليه تقادم الاعوام ومنها جبل الكهف ومنها
قرية تعرف بزما خير بالصعيد على جبلها خط
مخلوق لا يصل اليه احد مكتوب باسمك اللهم ربنا
ومنها جبل الطيلمون ومنها الحجر الذي يعدي
بالناس في البحر ويعود بآخرين ومنها بصعيد
مصر سنطة اذا هددت بالقطع دبلت وضمرت
واذا قيل لها قد عفونا عنكي عادت لما كانت
عليه ومنها جبل ابو قير وفيه طاق في دير
يجتمع اليه جميع الطيور في يوم من السنة ولا
تنصرف حتى يشق راس احدها فينصرف الباقون

وَمِنْهَا السَّمَكَةُ الرَّعَّادَةُ وَمِنْهَا الْحَيَّاتُ الْعِظَامُ
الَّتِي يَكُونُ مَجَرُّهَا فِي الْأَرْضِ كَخَطِّ الْمَجَرَّاتِ وَمِنْهَا
مَجْمَعُ الْبَحْرَيْنِ الْمَذْكُورُ فِي الْكِتَابِ الْعَزِيزِ وَهُمَا
بَحْرُ الرُّومِ وَالصِّينِ وَالْبَرْزَخُ وَهُوَ الْحَاجِزُ
مَا بَيْنَ أَيْلَةَ وَالْقُلْزُمِ وَالْفَرَمَا ۝ وَأَمَّا نِيلُهَا
فَهُوَ مِنْ أَعْجَبِ مَا يُرَى وَيُسْمَعُ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرْبَعَةُ أَنْهَارٍ مِنَ الْجَنَّةِ سَيْحَانُ وَجَيْحَانُ
وَالنِّيلُ وَالْفُرَاتُ وَقَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ
يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ نِيلُ مِصْرَ خَيْرٌ أَنْهَارِي فِي الْجَنَّةِ
أُسْكِنُ عَلَيْهِ خِيَرَتِي مِنْ عِبَادِي فَمَنْ أَرَادَهُمْ بِسُوءٍ
كُنْتُ لَهُمْ مِنْ ضَرُورَاهُمْ وَقَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ

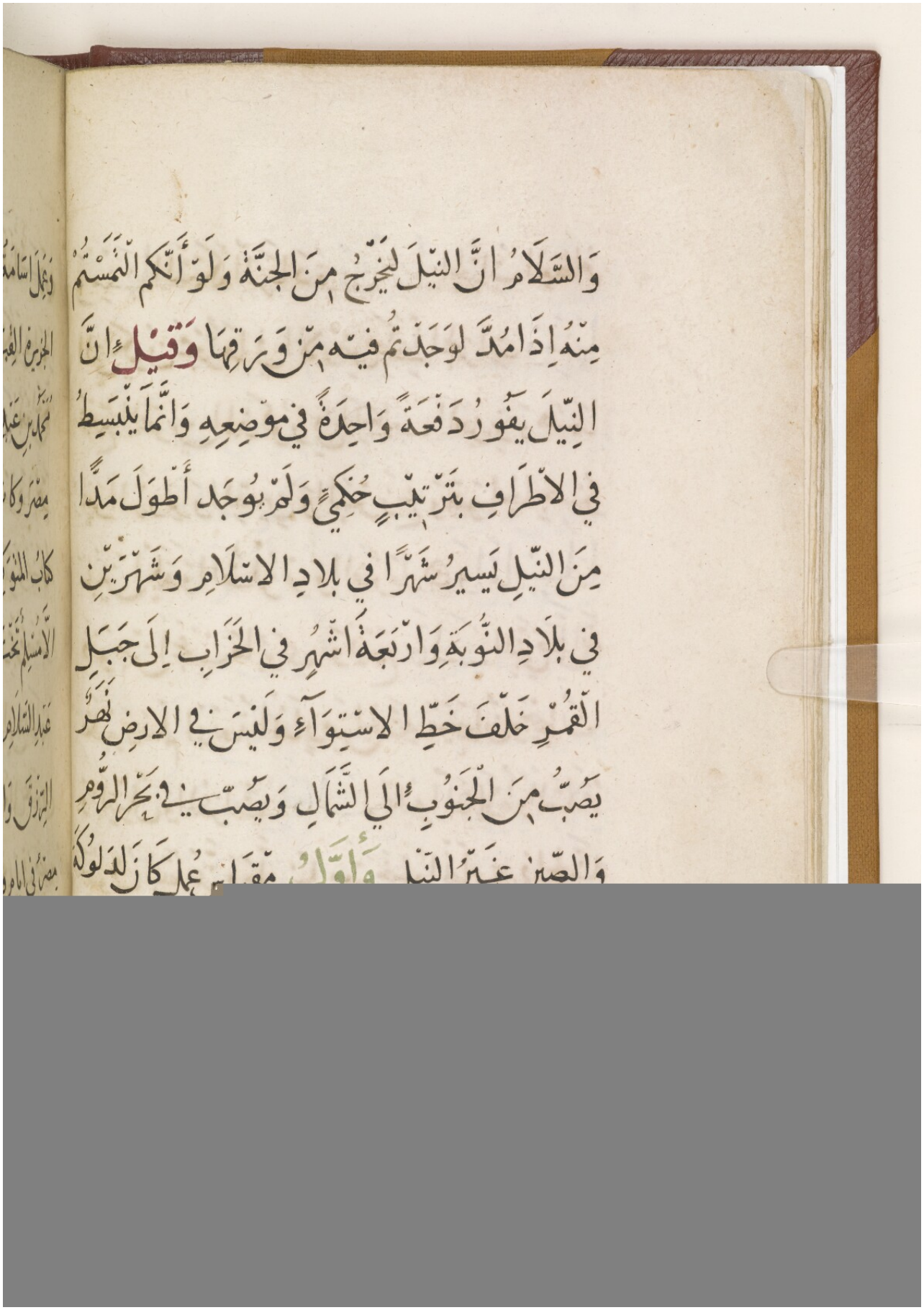

وَالسَّلَامُ انَّ النِّيلَ لَيَخْرُجُ مِنَ الْجَنَّةِ وَلَوْ أَنَّكُمُ انْتَسَمْتُمْ
مِنْهُ اِذَا مُدَّ لَوَجَدْتُمْ فِيهِ مِنْ وَرَقِهَا وَقِيلَ انَّ
النِّيلَ يَفُورُ دَفْعَةً وَاحِدَةً فِي مَوْضِعِهِ وَانَّمَا يَنْبَسِطُ
فِي الْاَطْرَافِ بِتَرْتِيبٍ حُكْمِيٍّ وَلَمْ يُوجَدْ أَطْوَلَ مَدًّا
مِنَ النِّيلِ يَسِيرُ شَهْرًا فِي بِلَادِ الاسْلَامِ وَشَهْرَيْنِ
فِي بِلَادِ النُّوبَةِ وَاَرْبَعَةَ اَشْهُرٍ فِي الْخَرَابِ اِلَى جَبَلِ
الْقَمَرِ خَلْفَ خَطِّ الاسْتِوَاءِ وَلَيْسَ فِي الارْضِ نَهْرٌ
يَصُبُّ مِنَ الْجَنُوبِ اِلَى الشَّمَالِ وَيَصُبُّ فِي بَحْرِ الرُّومِ
وَالصَّعِيدِ غَيْرُ النِّيلِ وَاَوَّلُ مَقَامِ عُمِلَ كَانَ لِدَلُوكَةَ

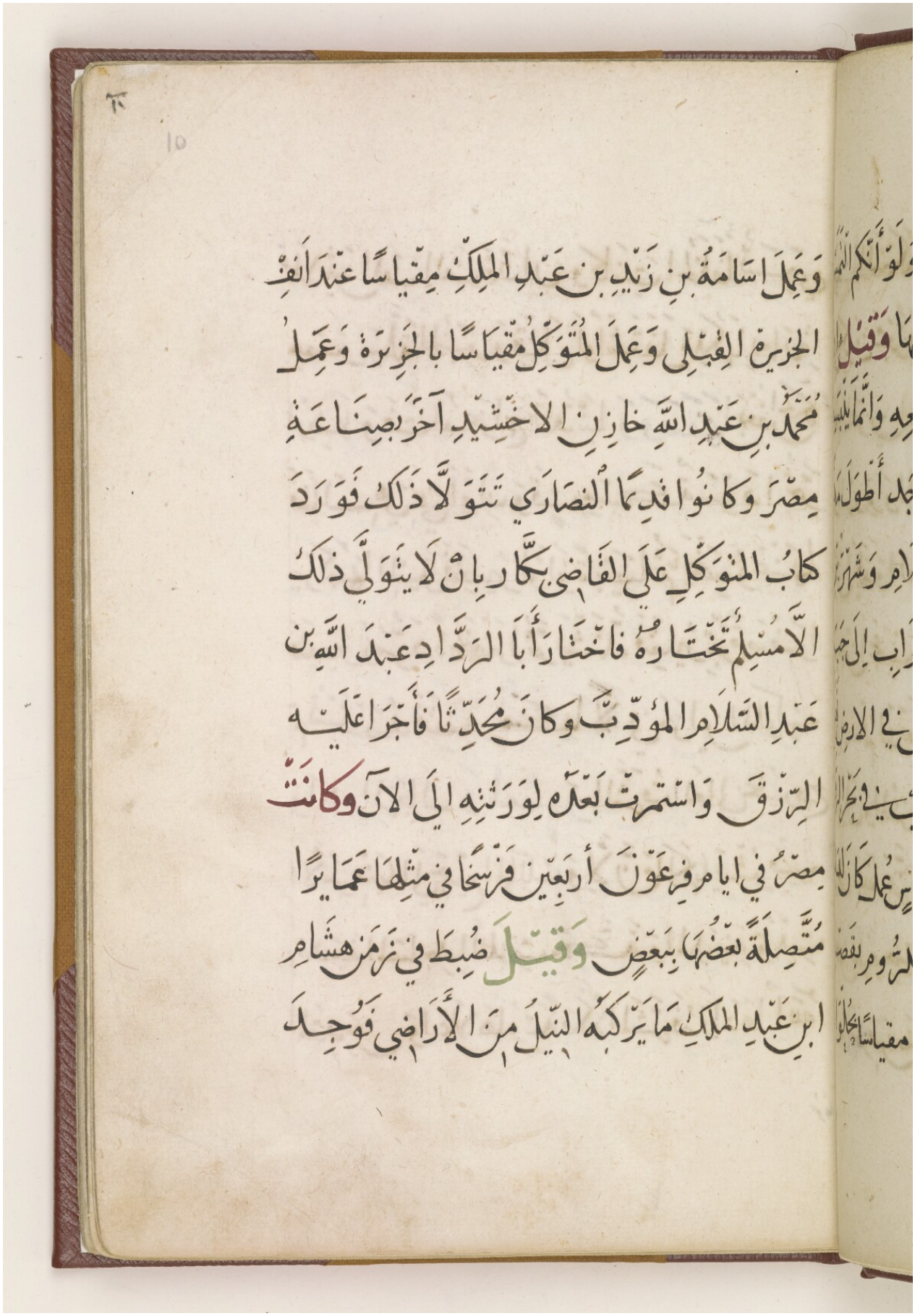

وعمل اسامة بن زيد بن عبد الملك مقياسا عند انف
الجزيرة القبلي وعمل المتوكل مقياسا بالجزيرة وعمل
محمد بن عبد الله خازن الاخشيد آخر بصناعة
مصر وكانوا فيما النصاري تتولاه ذلك فورد
كتاب المتوكل على القاضي بكار بان لا يتولى ذلك
الا مسلم تختاره فاختار أبا الرداد عبد الله بن
عبد السلام المؤدب وكان محدثا فاجرا عليه
الرزق واستمرت بعده لورثته الى الان وكانت
مصر في ايام فرعون اربعين فرسخا في مثلها عمايرا
متصلة بعضها ببعض وقيل ضبط في زمن هشام
ابن عبد الملك ما يركبه النيل من الاراضي فوجد

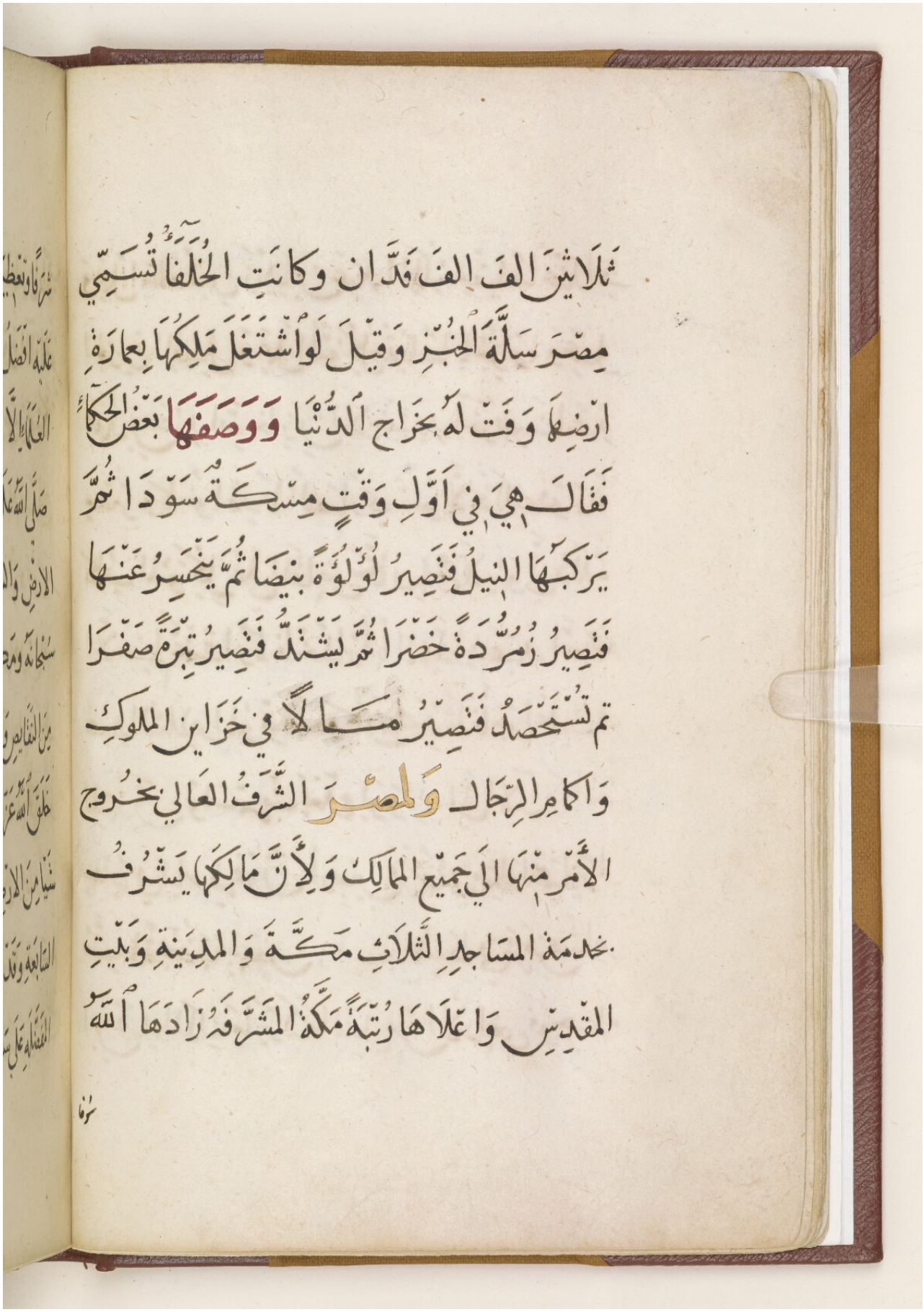

ثلاثين الف الف فدان وكانت الخلفا تسمي
مصر سلة الخبز وقيل لو اشتغل ملكها بعمارة
ارضها وفت له بخراج الدنيا ووصفها بعض الحكماء
فقال هي في اول وقت مسكة سودا ثم
يركبها النيل فتصير لؤلؤة بيضا ثم ينحسر عنها
فتصير زمردة خضرا ثم يشند فتصير تبرا صفرا
ثم تستحصد فتصير مالا في خزاين الملوك
واكام الرجال ولمصر الشرف العالي بخروج
الامر منها الي جميع الممالك ولان مالكها يشرف
بخدمة المساجد الثلاث مكة والمدينة وبيت
المقدس واعلاها رتبة مكة المشرفة زادها الله

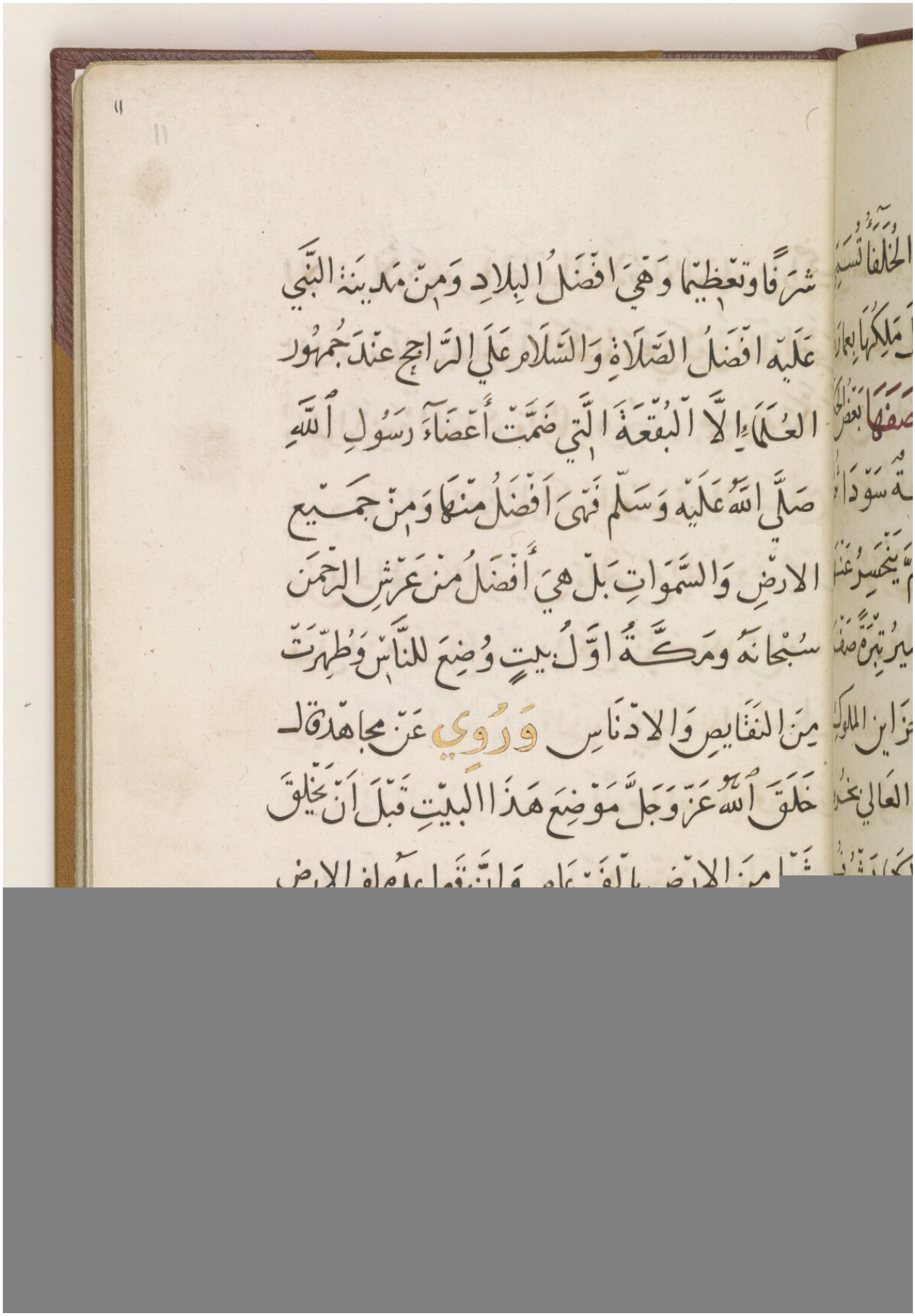

شرفا وتعظيما وهي افضل البلاد ومن مدينة النبي
عليه افضل الصلاة والسلام على الراجح عند جمهور
العلماء الا البقعة التي ضمت أعضاء رسول الله
صلى الله عليه وسلم فهي افضل منها ومن جميع
الارض والسموات بل هي أفضل من عرش الرحمن
سبحانه ومكة اول بيت وضع للناس وطهرت
من النقايص والادناس وروي عن مجاهد قال
خلق الله عز وجل موضع هذا البيت قبل ان يخلق

الاسم لأن جبريل عليه السلام اقتلعها من اراضي
الشأم وطاف بها حول الكعبة وهي كثيرة المآء والشجر
والهوآء كثيرة الفواكه والثمار وجدة هي مينه مكة
يرد على ساحلها من المراكب الموسوقة بالبضايع
من بلاد الهند والصين واليمن والحبش وغيرهم
قيل أن متحصل العشر في كل سنة نحو المايتي الف
دينار واما المدينه الشريفة على ساكنها افضل
الصلاة والسلام فروى انه صلى الله عليه وسلم
بنى مسجدها سبعين ذراعا في ستين ذراعا وزاد

مَدْحُ

يَا خَيْرَ مَنْ دُفِنَتْ بِالْقَاعِ أَعْظَمُهُ
فَطَابَ مِنْ طِيبِهِنَّ الْقَاعُ وَالْأَكَمُ
رُوحِي الْفِدَا لِقَبْرٍ أَنْتَ سَاكِنُهُ
فِيهِ الْعَفَافُ وَفِيهِ الْجُودُ وَالْكَرَمُ

وَالْيَنْبُوعُ مَدِينَةٌ كَانَتْ بِهَا قَلْعَةٌ فَامَرَ بِهَدْمِهَا الْمَلِكُ الْاَشْرَفُ بَرْسَبَايْ لَمَّا خَرَجَ اَمِيرُهَا عَنْ طَاعَتِهِ وَهِيَ كَثِيرَةُ الْعَايِرِ وَالنَّخْلِ وَهِيَ بَنْدَرٌ عَظِيمٌ يَرِدُ عَلَيْهَا الْمَرَاكِبُ وَغَيْرُهَا يُؤْخَذُ مِنْهَا الْمَكْوُسُ لِصَاحِبِ الْيَنْبُوعِ نَحْوَ ثَلَاثِينَ اَلْفَ دِينَارٍ السَّنَةَ

وَأَمَّا بَيْتُ الْمَقْدِسِ وَالْاَرْضُ الْمُقَدَّسَةُ الْمُبَارَكَةُ فَقَدْ ذَكَرَهَا اللهُ تَعَالَى

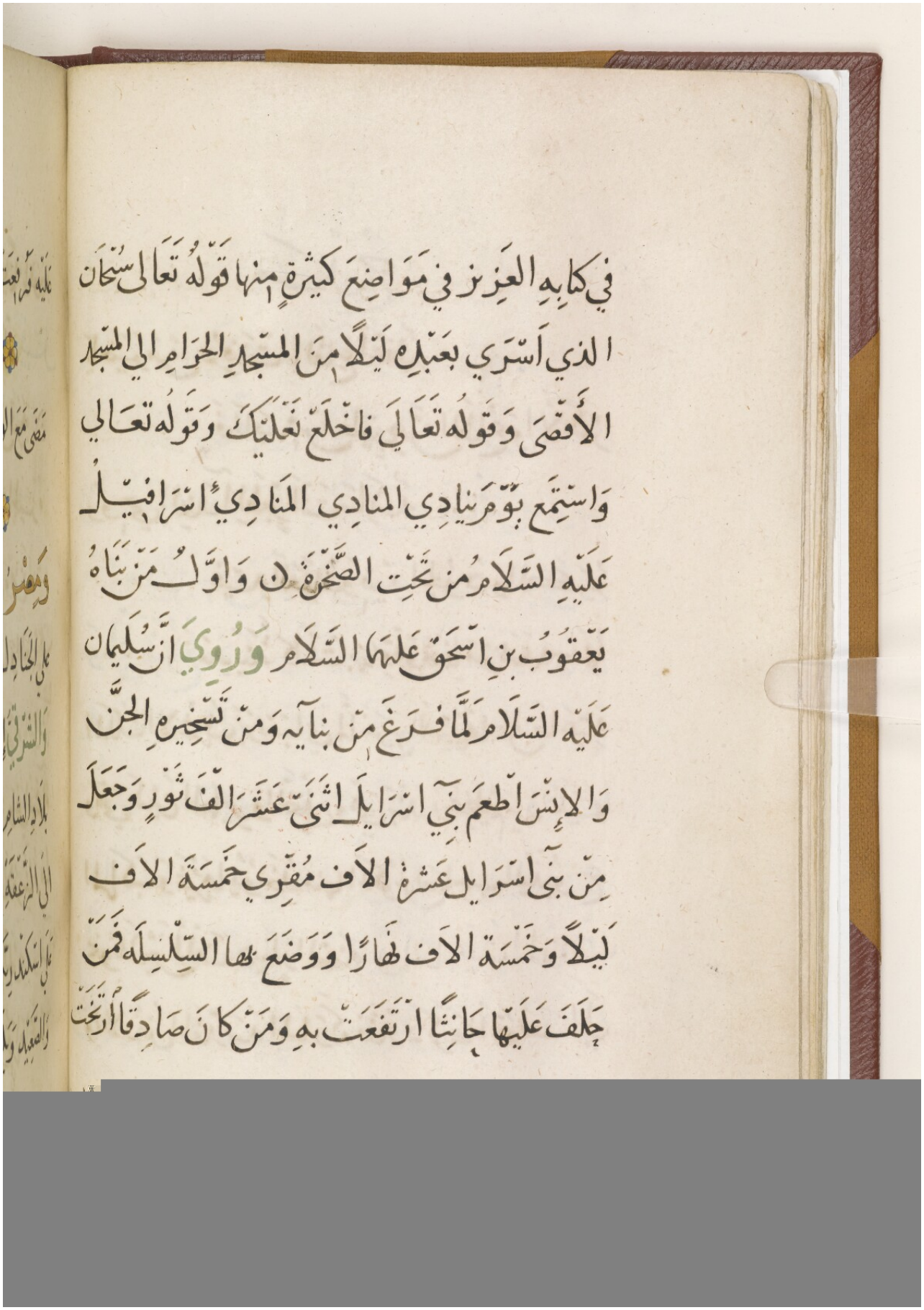

في كتابه العزيز في مواضع كثيرة منها قوله تعالى سبحان
الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد
الأقصى وقوله تعالى فاخلع نعليك وقوله تعالى
واستمع يوم ينادي المنادي من مكان قريب واسرافيل
عليه السلام من تحت الصخرة ن واول من بناه
يعقوب بن اسحق عليهما السلام وروي ان سليمان
عليه السلام لما فرغ من بنائه ومن تسخير الجن
والانس اطعم بني اسرايل اثني عشر الف ثور وجعل
من بني اسرايل عشرة الاف مقري خمسة الاف
ليلا وخمسة الاف نهارا ووضع بها السلسلة فمن
حلف عليها جانيا ارتفعت به ومن كان صادقا ارتخت

عليه فرفعت بعد ذلك وسبب رفعها مشهور

بيت مفرد

مضى مع الوحي زمان العلي
وارتفع الجود مع السلسلة

ومصر لها حدود اربع القبلي الى عيذاب
على الجنادل الى جبال عدن وصحرا الحبشة ٥
والشرقي إلى بحر القلزم والسويس الى اطراف
بلاد الشام والشمالي وتسميه اهل مصر البحري
الى الزعقة والعريش على الساحل والغربي
على اسكندريه على العقبة منعطفا على الواحات
والصعيد ويلتقي آخره بالحد القبلي ٥

وتشتمل مصر على اربعة عشر اقليما بالوجه
القبلى سبعة اقاليم وبالبحرى كذلك قيل
أن كل اقليم يشتمل على ثلثمايه وستين قرية ٥
اما الوجه القبلى فابتداوه من مصر الجيزه
ونهايته الجنادل واول اقاليم الجيزة وهى ذات
برّ غربى وبرّ شرقى والنيل بينهما والغربى
اعرض من الشرقى الثانى الاطفيحية بالبر الشرقى
الثالث اقليم الفيوم بالبر الغربى وهى انشاء
السيد يوسف عليه الصلاة والسلام بناؤها
من اعجب الاشيا بها البحر الدايم الجرى والماء
عندهم مقاسم وموازين يعمّ قراها محسوب

ذلك بحسب علو كل ارض وانخفاضها محكومة
بحكمة السيد جبرائل عليه السلام وموضع منبع الماء
مكان يعرف بالمنشية وانتهاؤه الى بحيرة مالحة
الرابع اقليم الاشمونين بها مدينة ابن خصيب
الخامس اقليم الاسيوطية وبها المدينة
الكبيرة تضاهي مدينة عزه ومدينة منفلوط
السادس بالبر الغربي اقليم الواحات
السابع اقليم القوصية واسوان ويلي ذلك
بلاد الكنوز وبلاد الجنادل وبالصعيد ثمانية
عشر هرما واما الوجه البحري فأوله
اقليم القليوبية وثانيه الشرقية وبها الخانقاه

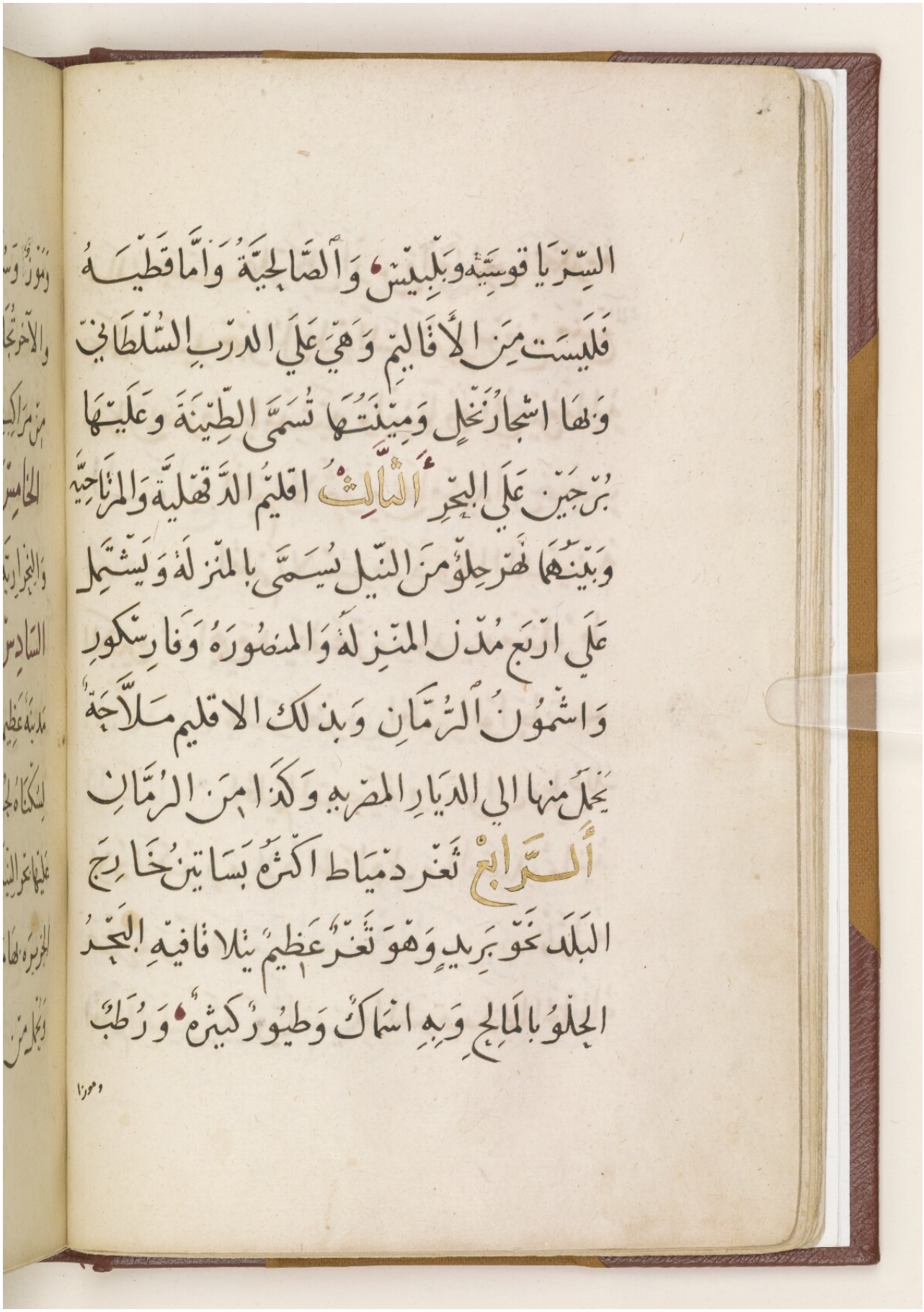

السرّيا قوسيّة وبلبيس والصالحيّة وأمّا قطيه
فليست من الأقاليم وهي على الدرب السلطاني
ولها اشجار نخل ومبنيّتها تسمّى الطينة وعليها
برجين على البحر الثالث اقليم الدقهليّة والمرتاحيّة
وبينهما نهر حلو من النيل يسمّى بالمنزلة ويشتمل
على اربع مدن المنزلة والمنصورة وفارسكور
واشمون الرمّان وبذلك الاقليم ملّاحة
يحمل منها الى الديار المصريه وكذا من الرمّان
الرابع ثغر دمياط اكثر بساتين خارج
البلد نحو بريد وهو ثغر عظيم يتلاقى فيه البحر
الحلو بالمالح وبه اسماك وطيور كثيرة ورطب

وَمَوْزٌ وَسُكَّرٌ وَبِهَا الْبُرْجَانِ اَحَدُهُمَا بِالثَّغْرِ
وَالْآخَرُ تُجَاهَهُ وَبَيْنَهُمَا سِلْسِلَةٌ وَلَا تَدْخُلُ مَرْكَبٌ
مِنْ مَرَاكِبِ الْفَرَنْجِ وَلَا مِنْ غَيْرِهَا اِلَّا بِاِذْنِ نَائِبِهَا

الْخَامِسُ اَقْلِيمُ الْغَرْبِيَّةِ بِهِ اَرْبَعُ مُدُنٍ الْمَحَلَّةُ
وَالْبَحْرِيَّةُ وَفُوَّهُ وَسَمَنُّودُ وَيَلِيهَا بِلَادُ الْمَرَاحِمِيَّتَيْنِ

السَّادِسُ اَقْلِيمُ الْمَنُوفِيَّةِ بِهَا مَدِينَةُ مَنُوفٍ

فصل في ذكر الممالك الثمانية الاسلامية

الداخلة تحت طاعة المقام الشريف السلطاني

المالك لمملكة الديار المصرية أولها مملكة الثغر

السكندري وهو أجل ثغور الاسلام واعظمها

يشتمل على سورين محكمين وابراجا وخنادقا

يطلق فيها الماء من البحر المالح المحيط عند الاحتياج

اليه وهي محصنة الابراج بالمناجنيق والمكاحل

وآلة الحصار كاملة بالاعلام والطبلخاناة مشحونة

بالغزاة والمجاهدين والحراس والمدينة مركبة

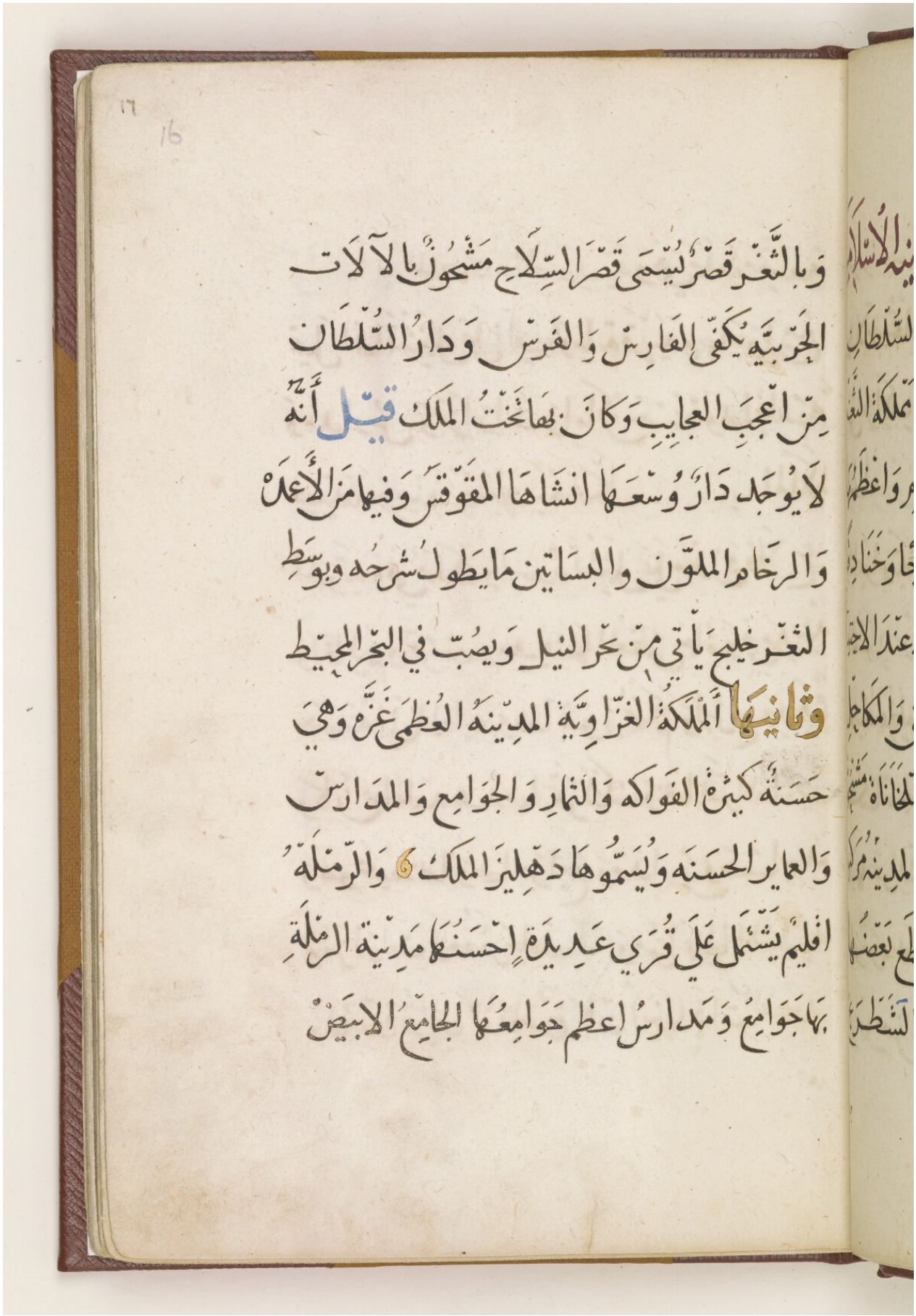

وبالثغر قصر يسمى قصر السلاح مشحون بالآلات
الحربيه يكفي الفارس والفرس ودار السلطان
من اعجب العجايب وكان بها تخت الملك قيل أنه
لا يوجد دار وسعها انشاها المقوقس وفيها من الأعمدة
والرخام الملون والبساتين ما يطول شرحه وبوسط
الثغر خليج يأتي من بحر النيل ويصب في البحر المحيط
وثانيها المملكة الغزاوية المدينة العظمى غزه وهي
حسنة كثيرة الفواكه والثمار والجوامع والمدارس
والعمائر الحسنه ويسموها دهليز الملك ٦ والرملة
اقليم يشتمل على قرى عديدة احسنها مدينة الرملة
بها جوامع ومدارس اعظم جوامعها الجامع الابيض

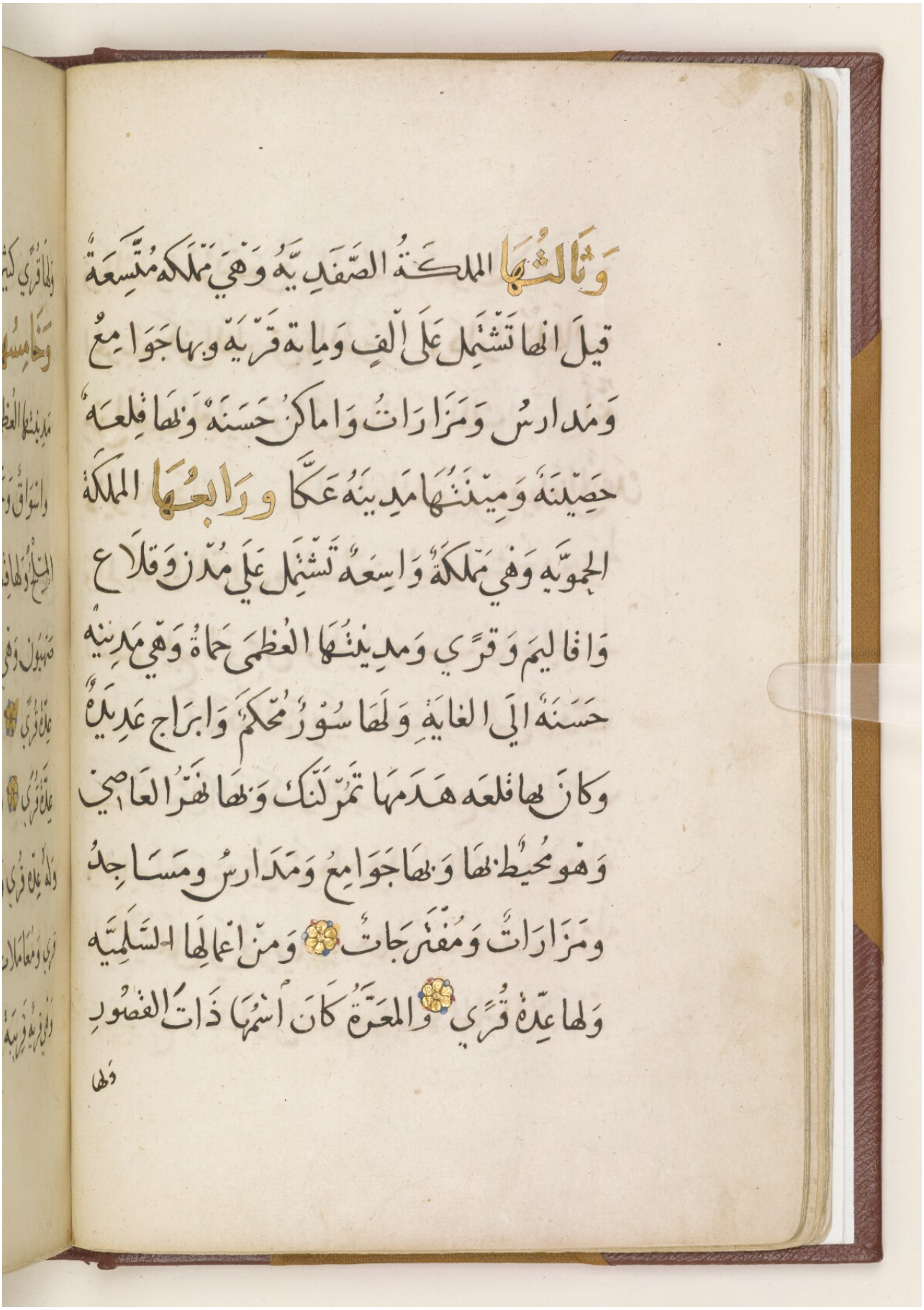

وثالثها المملكة الصفدية وهي مملكة متسعة
قيل انها تشتمل على الف ومائة قرية وبها جوامع
ومدارس ومزارات واماكن حسنة ولها قلعة
حصينة وبينها مدينة عكا ورابعها المملكة
الحموية وهي مملكة واسعة تشتمل على مدن وقلاع
وافاليم وقرى ومدينتها العظمى حماة وهي مدينة
حسنة الى الغاية ولها سور محكم وابراج عديدة
وكان بها قلعة هدمها تمرلنك ولها نهر العاصي
وهو محيط بها وبها جوامع ومدارس ومساجد
ومزارات ومفترجات ومن اعمالها السلمية
ولها عدة قرى والمعرة كان اسمها ذات الفصور
ولها

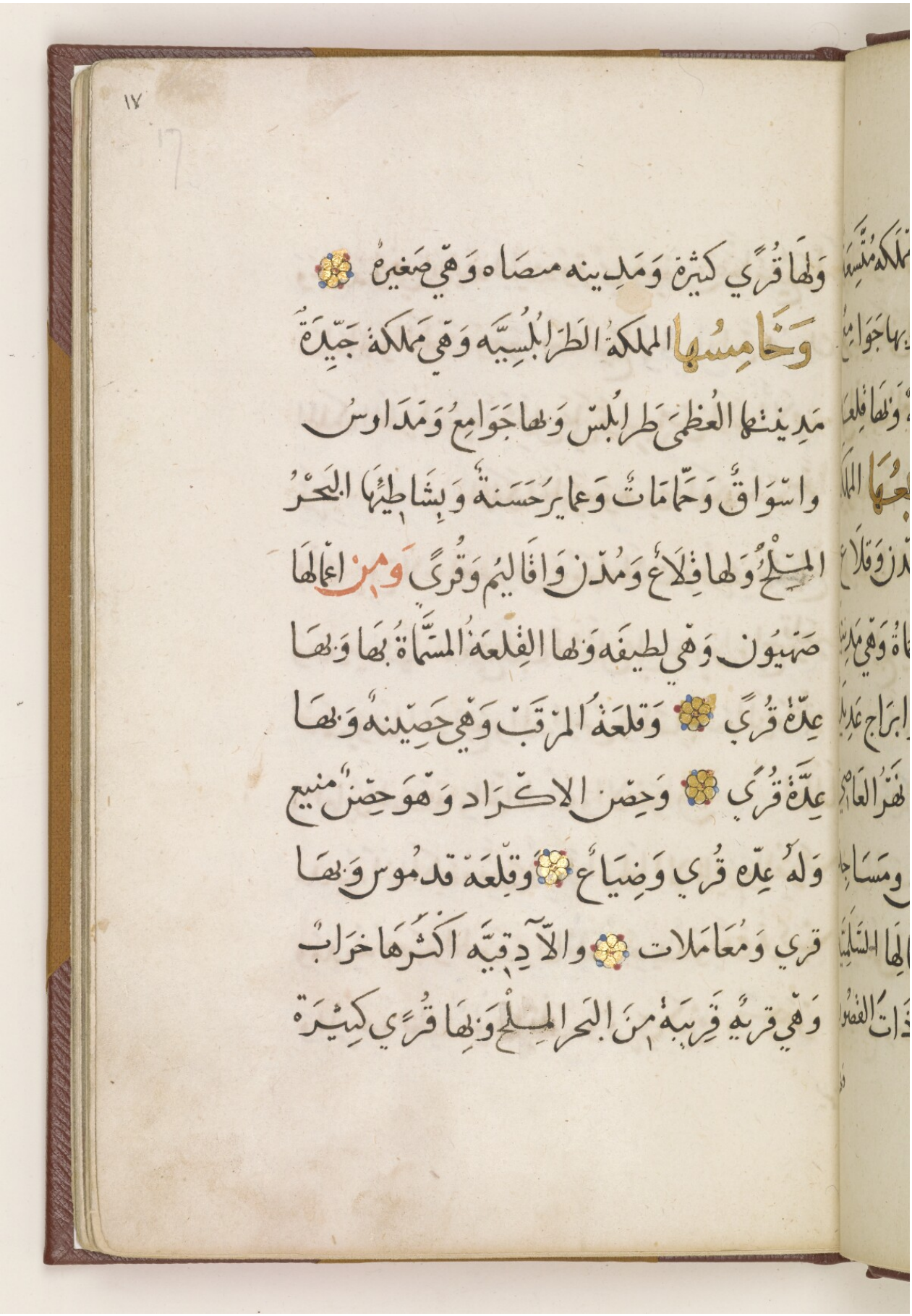

وَلَهَا قُرًى كَثِيرَةٌ وَمَدِينَةٌ مِصْرَاهُ وَهِيَ صَغِيرَةٌ
وَخَامِسُهَا المَمْلَكَةُ الطَّرَابُلُسِيَّةُ وَهِيَ مَمْلَكَةٌ جَيِّدَةٌ
مَدِينَتُهَا العُظْمَى طَرَابُلُسُ وَلَهَا جَوَامِعُ وَمَدَارِسُ
وَأَسْوَاقٌ وَحَمَّامَاتٌ وَعِمَارَةٌ حَسَنَةٌ وَبِشَاطِئِهَا البَحْرُ
المِلْحُ وَلَهَا فِلَاعٌ وَمُدُنٌ وَأَقَالِيمُ وَقُرًى وَمِنْ أَعْمَالِهَا
صَهْيُونُ وَهِيَ لَطِيفَةٌ وَلَهَا القَلْعَةُ المُسَمَّاةُ بِهَا وَبِهَا
عِدَّةُ قُرًى وَقَلْعَةُ المَرْقَبِ وَهِيَ حَصِينَةٌ وَبِهَا
عِدَّةُ قُرًى وَحِصْنُ الأَكْرَادِ وَهُوَ حِصْنٌ مَنِيعٌ
وَلَهُ عِدَّةُ قُرًى وَضِيَاعٌ وَقَلْعَةُ قَدْمُوسَ وَبِهَا
قُرًى وَمُعَامَلَاتٌ وَالآدِقِيَّةُ أَكْثَرُهَا خَرَابٌ
وَهِيَ قَرِيبَةٌ مِنَ البَحْرِ المِلْحِ وَبِهَا قُرًى كَثِيرَةٌ

وجبله وهي مدينه لطيفه وقري وحصن عكا منيع وله
معاملة والكهف وهو ايضا منيع وقيل ان هذه
المملكه الطرابلسيه تشتمل علي قريب من ثلاثة الاف
قريه وسادسها المملكه الحلبيه وهذه المملكه متسعه جدا
تشتمل علي قلاع وحصون ومعاملات وقري وضياع
ومدينتها العظمي حلب تشتمل علي سور وابراج وقلعه
محكمه وبها الجوامع والمدارس والمساجد والمزارات
والعمائر الحسنه والحمامات والاسواق ومن اعمالها
مدينه انطاكيه متسعه جدا وبها الاقاليم والقري
ومدينه جعبر لطيفه وبها قلعه حصينه وعده قري
والرحبه لطيفه وبها قلعه وقري كثيره وسيجر

أدنه لطيفه ولها ضياع وقري ❁ واقليم الرمضانيه
والاوزاريه متسع جدا وبه ضياع كثيره ❁ ومدينه عين تاب
حسنه عامره ولها قلعه حصينه واقليم يشتمل علي عده قري
ومدينه البيره مدينه حسنه ولها قلعه محكمه لطيفه وهي
علي شط البحر ولها علي شط البحر جسر مبني علي مراكب ولها
عده قري ❁ والرها مدينه عظيمه تشتمل علي سور وابراج
وقلعه حصينه وعده قري ❁ ومدينه كركر لطيفه ولها
قلعه حصينه علي شط الفراة ولها قري عديده ❁ وحصن
منصور وهو منيع وله قري عديده ❁ ونهسنا مدينه لطيفه
وقلعه حصينه واقليم متسع وله قري كثيره ❁ ودندره
لطيفه ولها قلعه حصينه واقليمها يشتمل علي عشر مدن صغار

ذكر

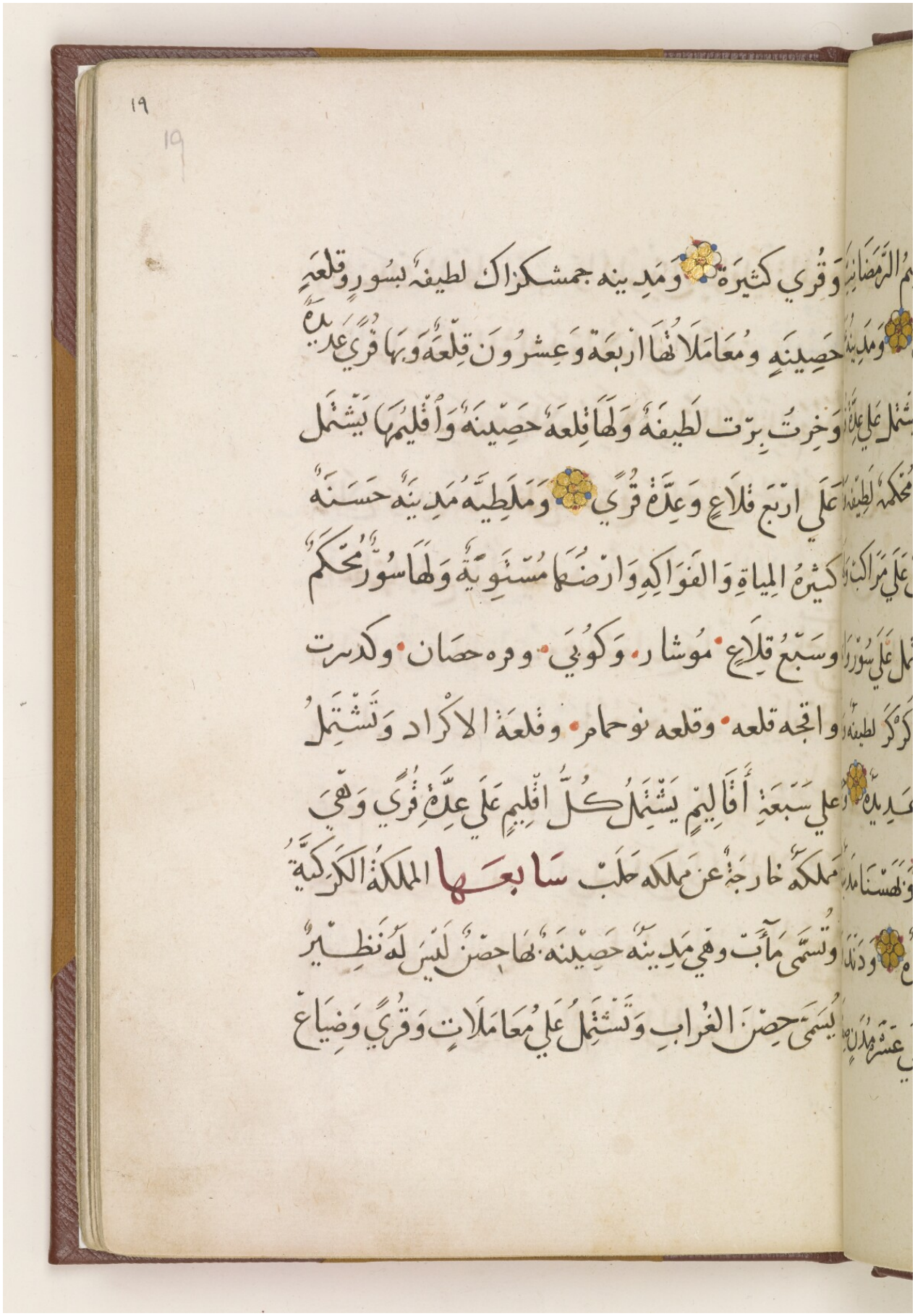

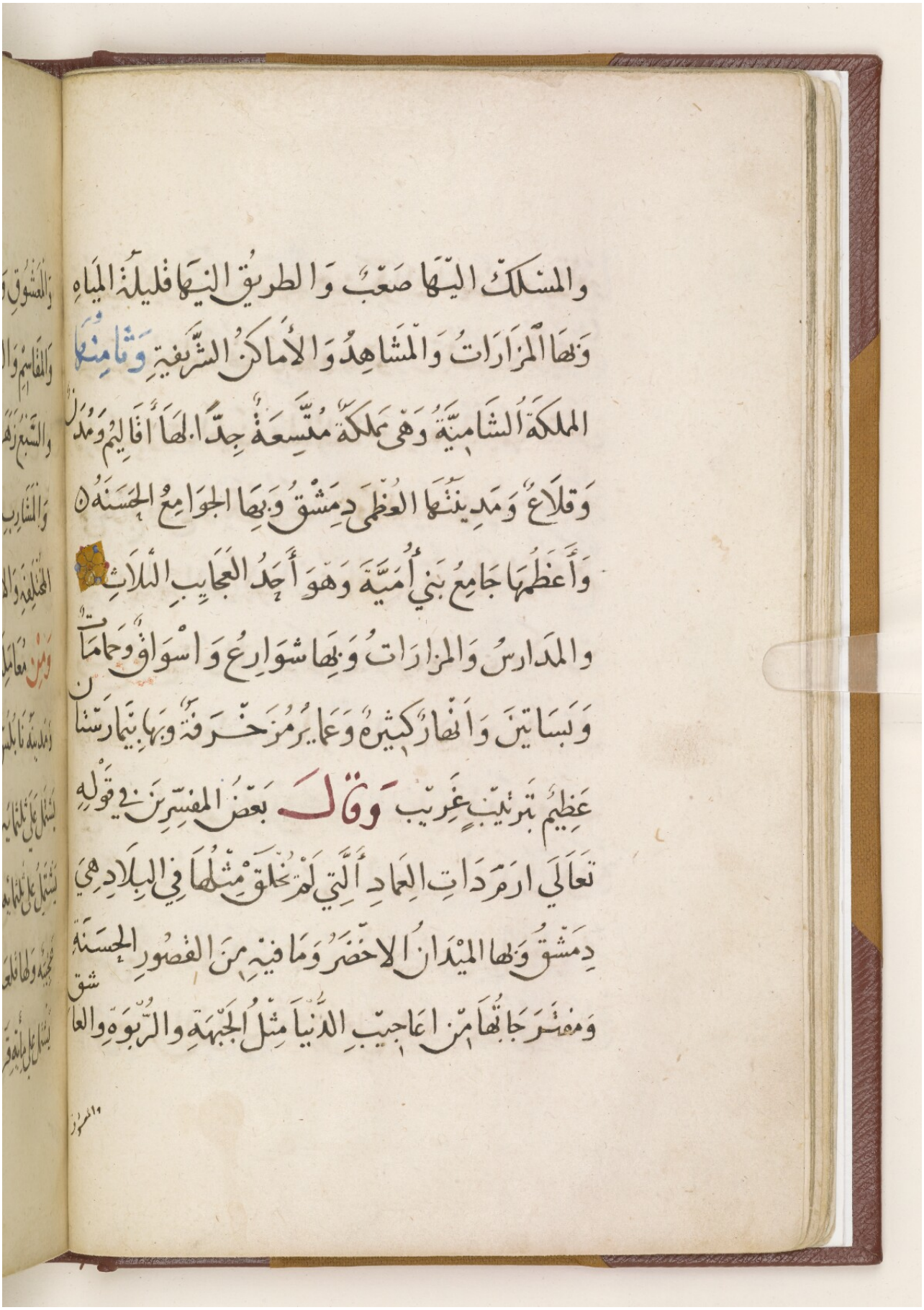

والمسلك اليها صعب والطريق اليها قليلة المياه
وبها المزارات والمشاهد والاماكن الشريفة وثامنها
المملكة الشامية وهي مملكة متسعة جدا بها اقاليم ومدن
وقلاع ومدينتها العظمى دمشق وبها الجوامع الحسنة
واعظمها جامع بني أمية وهو أحد العجايب الثلاث
والمدارس والمزارات وبها شوارع واسواق وحمامات
وبساتين وانهار كثيرة وعمايرها مزخرفة وبها بيمارستان
عظيم بترتيب غريب وقال بعض المفسرين في قوله
تعالى ارم ذات العماد التي لم يخلق مثلها في البلاد هي
دمشق وبها الميدان الاخضر وما فيه من القصور الحسنة
ومفترجاتها من اعاجيب الدنيا مثل الجبهة والربوة والعا
شق

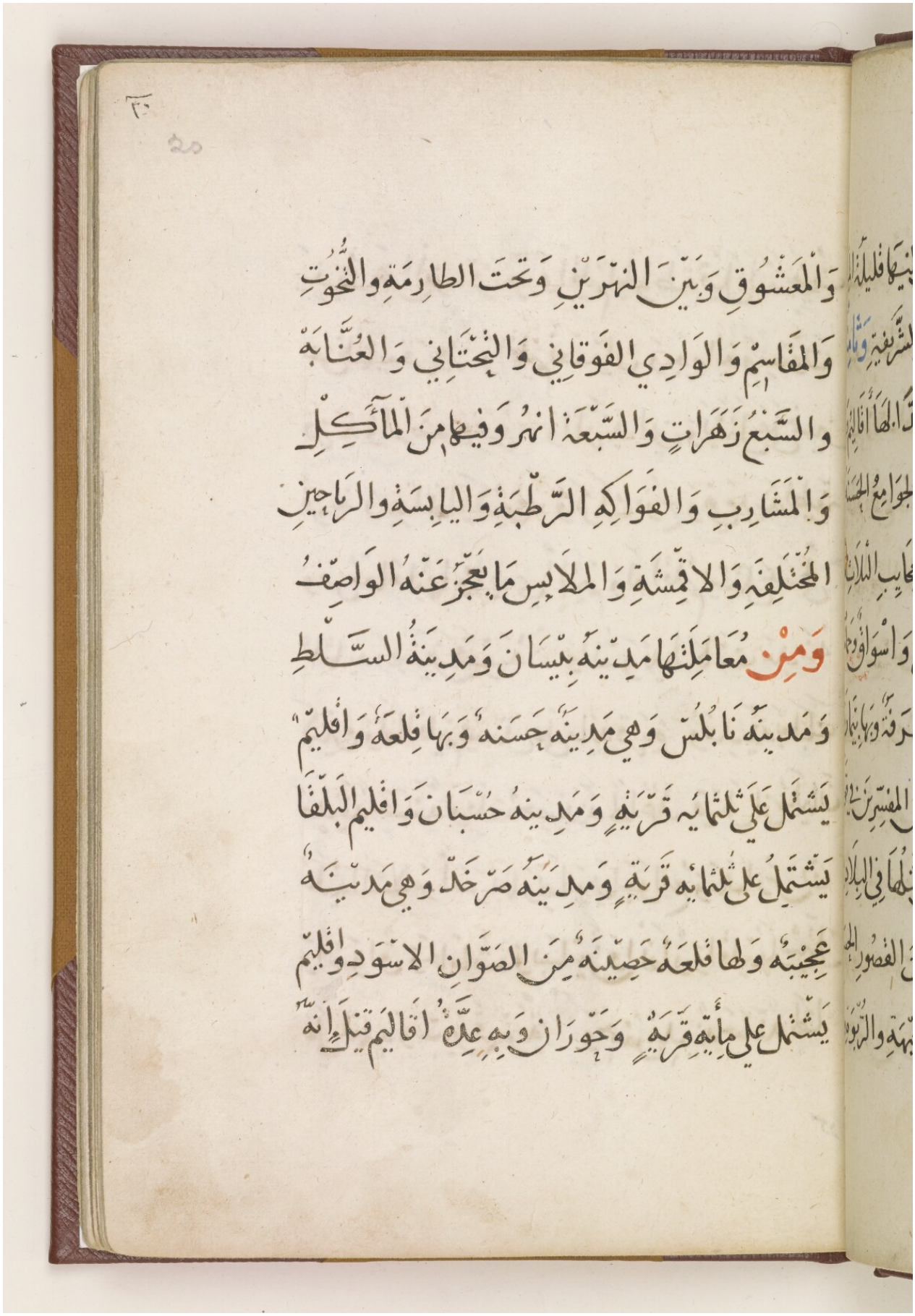

وَالمعشوقِ وبَينَ النهرَينِ وتحتَ الطارمةِ والتُّخوتِ
والمقاسِمِ والوادِي الفوقانِي والتحتانِي والعُنَّابَهْ
والسَّبنُ زهراتٍ والسَّبعةُ انهرٍ وفيها مِنَ المآكِلِ
والمشارِبِ والفواكِهِ الرَّطبةِ واليابسةِ والرياحِينِ
المختلفةِ والاقمشةِ والملابسِ ما يعجزُ عنهُ الواصفُ
ومِنْ معاملِها مدينةُ بيسانَ ومدينةُ السَّلطِ
ومدينةُ نابلسَ وهي مدينةٌ حسنةٌ وبها قلعةٌ واقليمٌ
يشتملُ على ثلثمايةِ قريةٍ ومدينةُ حسبانَ واقليمُ البلقا
يشتملُ على ثلثمايةِ قريةٍ ومدينةُ صرخدَ وهي مدينةٌ
عجيبةٌ ولها قلعةٌ حصينةٌ مِنَ الصوانِ الاسودِ واقليمٌ
يشتملُ على مايةِ قريةٍ وحورانُ وبهِ عدةُ اقاليمَ قيلَ انهُ

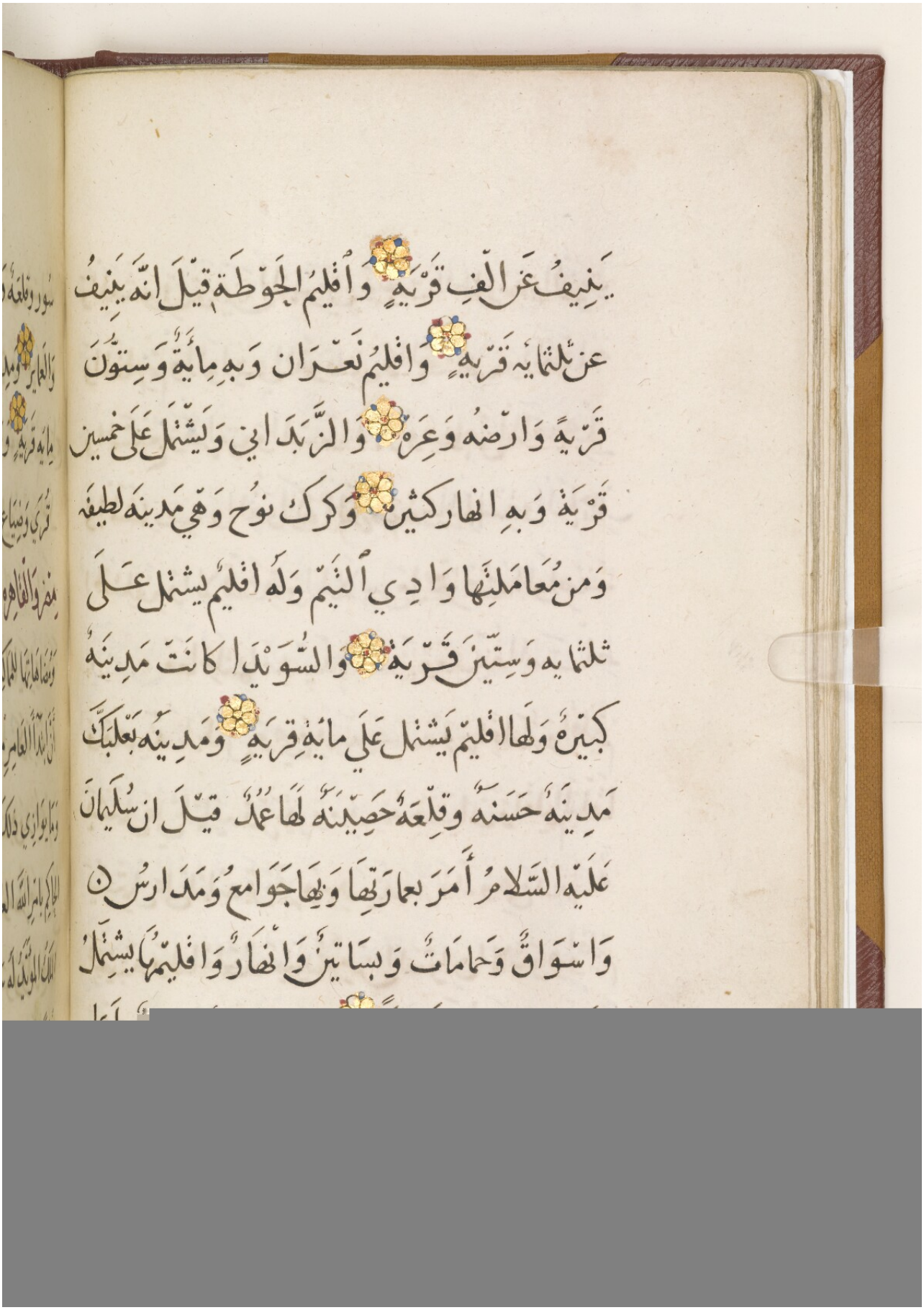

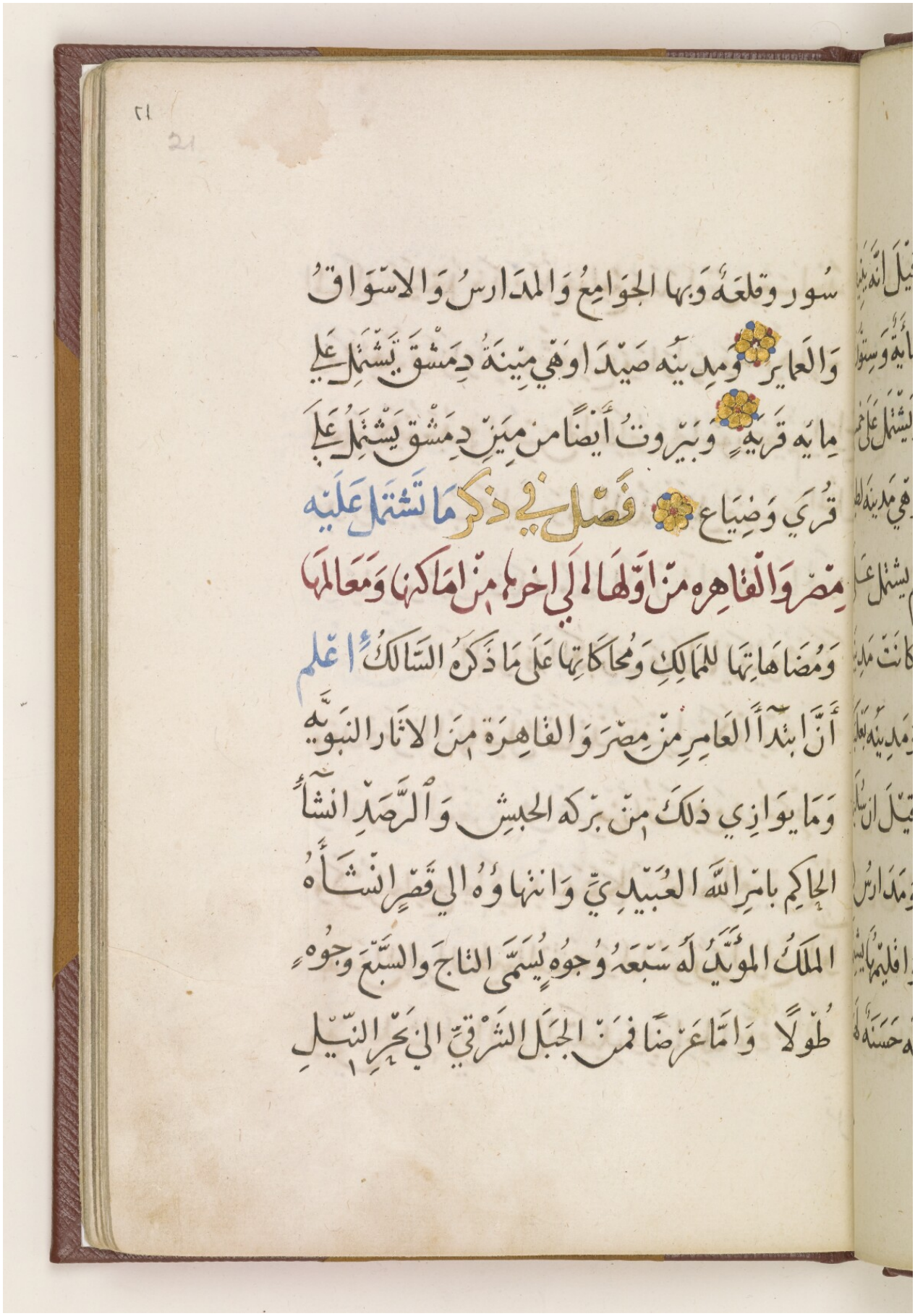

سور وقلعة وبها الجوامع والمدارس والاسواق
والعامر ومدينة صيدا وهي مدينة دمشق يشتمل على
مايه قرية وبيروت أيضا من مين دمشق يشتمل على
قري وضياع فصل في ذكر ما تشتمل عليه
مصر والقاهرة من اولها الى اخرها من اماكنها ومعالمها
ومضاهاتها للممالك ومحاكاتها على ما ذكره السالك اعلم
أن ابتدأ العامر من مصر والقاهرة من الاثار النبويه
وما يوازي ذلك من بركه الحبش والرصد انشأ
الحاكم بامر الله العبيدي وانتهاوه الى قصر انشأه
الملك المؤيد له سبعة وجوه يسمى التاج والسبع وجوه
طولا واما عرضا فمن الجبل الشرقي الى بحر النيل

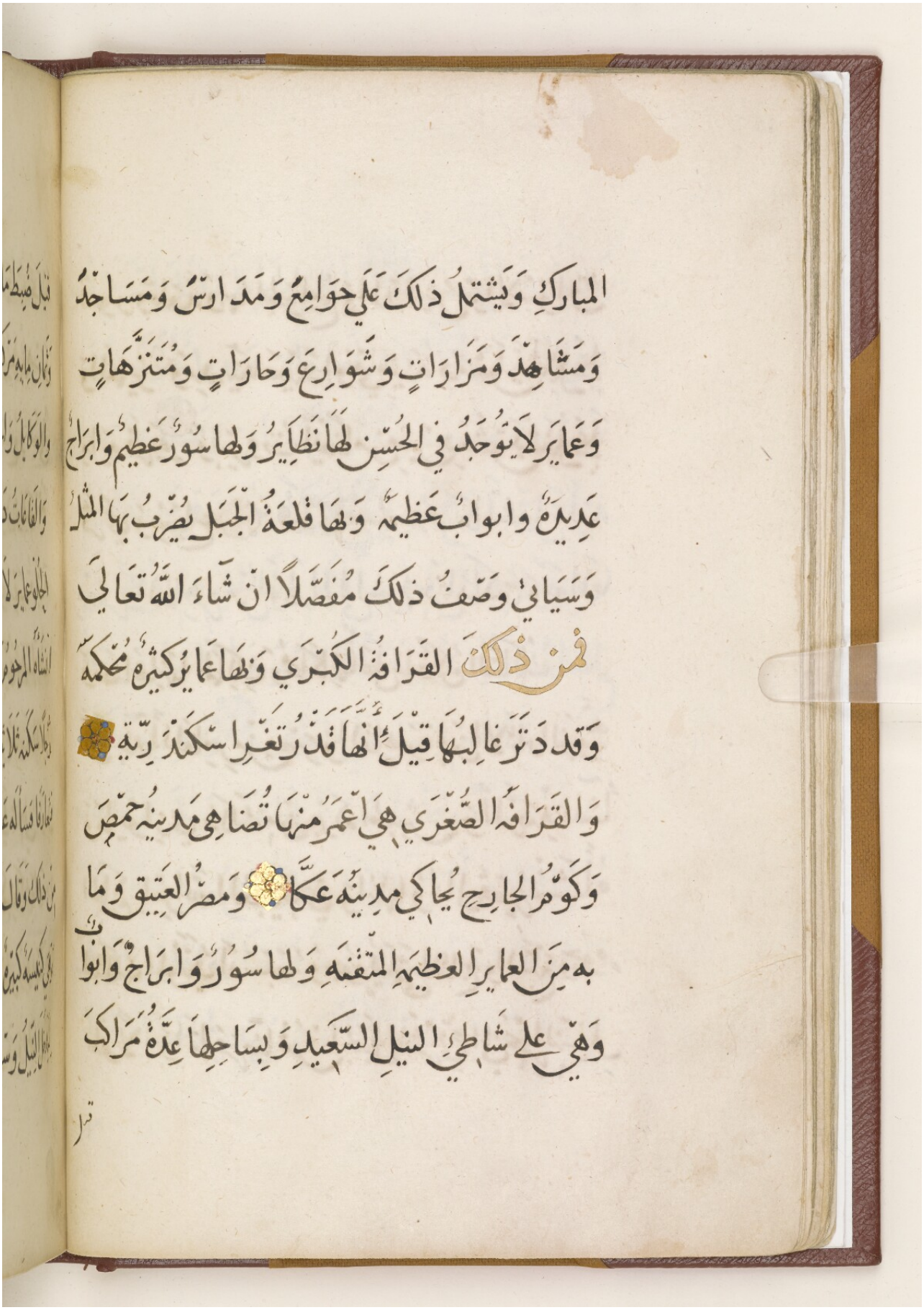

المبارك ويشتمل ذلك على جوامع ومدارس ومساجد
ومشاهد ومزارات وشوارع وحارات ومتنزهات
وعمائر لا يوجد في الحسن لها نظائر ولها سور عظيم وابراج
عديدة وابواب عظيمة ولها قلعة الجبل يضرب بها المثل
وسيأتي وصف ذلك مفصلا ان شاء الله تعالى
فمن ذلك القرافة الكبرى ولها عمائر كثيرة محكمة
وقد دثر غالبها قيل انها قد رتغر اسكندرية
والقرافة الصغرى هي اعمر منها تضاهي مدينة حمص
وكوم الجارح يحاكي مدينة عكا ومصر العتيق وما
به من العمائر العظيمة المتقنة ولها سور وابراج وابواب
وهي على شاطئ النيل السعيد وبساحلها عدة مراكب

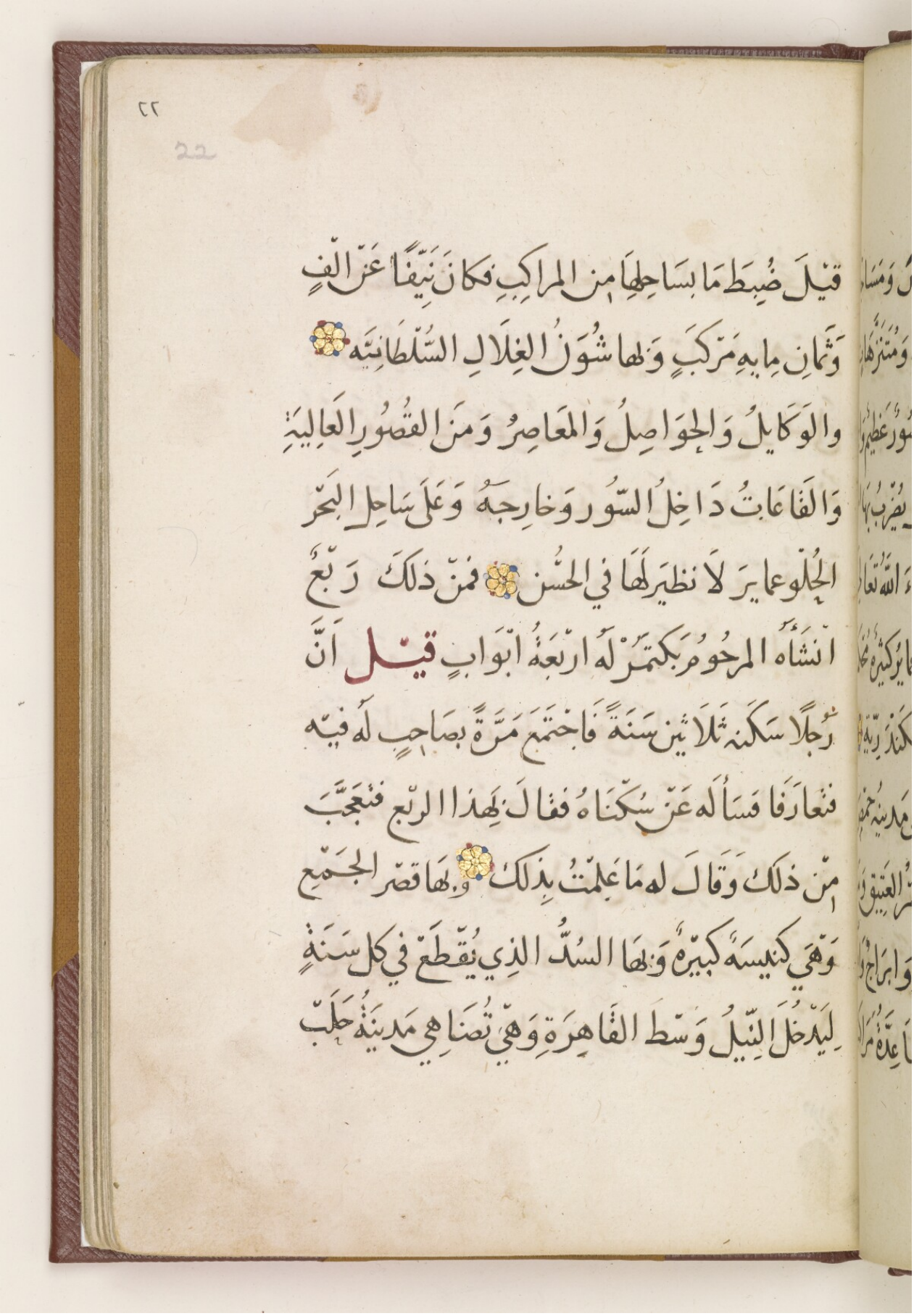

قيل ضبط ما بساحلها من المراكب فكان نيفا عن الف
وثمان مايه مركب ولها شون الغلال السلطانيه
والوكايل والحواصل والمعاصر ومن القصور العالية
والفاعات داخل السور وخارجه وعلى ساحل البحر
الحلو عاير لا نظير لها في الحسن فمن ذلك ربع
انشاه المرحوم بكتمر له اربعة ابواب قيل ان
رجلا سكنه ثلاثين سنة فاجتمع مرة بصاحب له فيه
فتعارفا فسأله عن سكناه فقال لهذا الربع فتعجب
من ذلك وقال له ما علمت بذلك ولها قصر الجمع
وهي كنيسة كبيرة ولها السد الذي يقطع في كل سنة
ليدخل النيل وسط القاهرة وهي تضاهي مدينة حلب

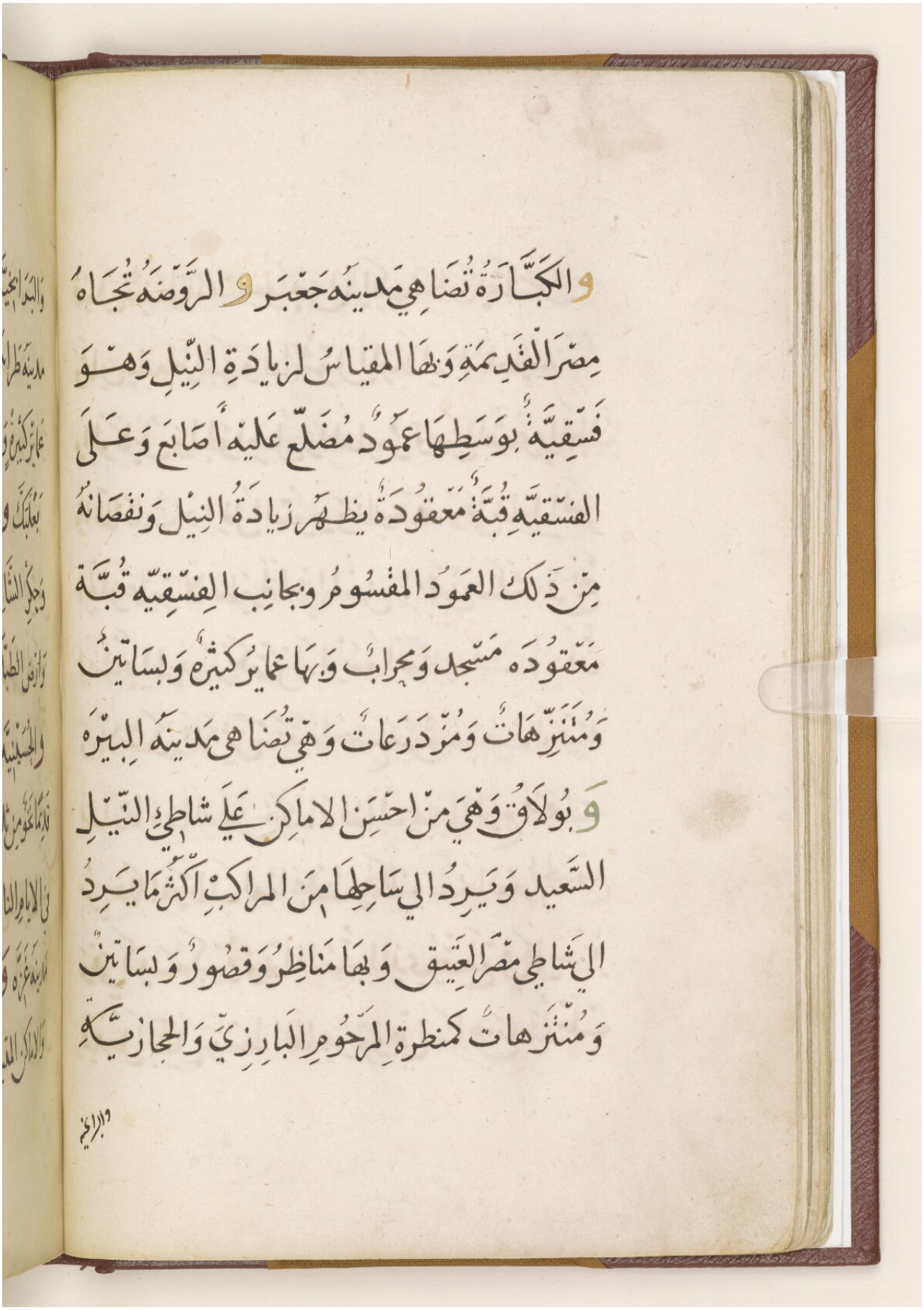

والكبّارة تضاهي مدينة جعبر والروضة تجاه
مصر القديمة وبها المقياس لزيادة النيل وهو
فسقية بوسطها عمود مضلع عليه أصابع وعلى
الفسقية قبة معقودة يظهر زيادة النيل ونقصانه
من ذلك العمود المفسوم وبجانب الفسقية قبة
معقوده مسجد ومحراب وبها عمائر كثيرة وبساتين
ومنتزهات ومزدرعات وهي تضاهي مدينة البيرة
وبولاق وهي من احسن الاماكن على شاطئ النيل
السعيد ويرد الى ساحلها من المراكب اكثر ما يرد
الى شاطئ مصر العتيق وبها مناظر وقصور وبساتين
ومنتزهات كمنظرة المرحوم البارزي والجمازية

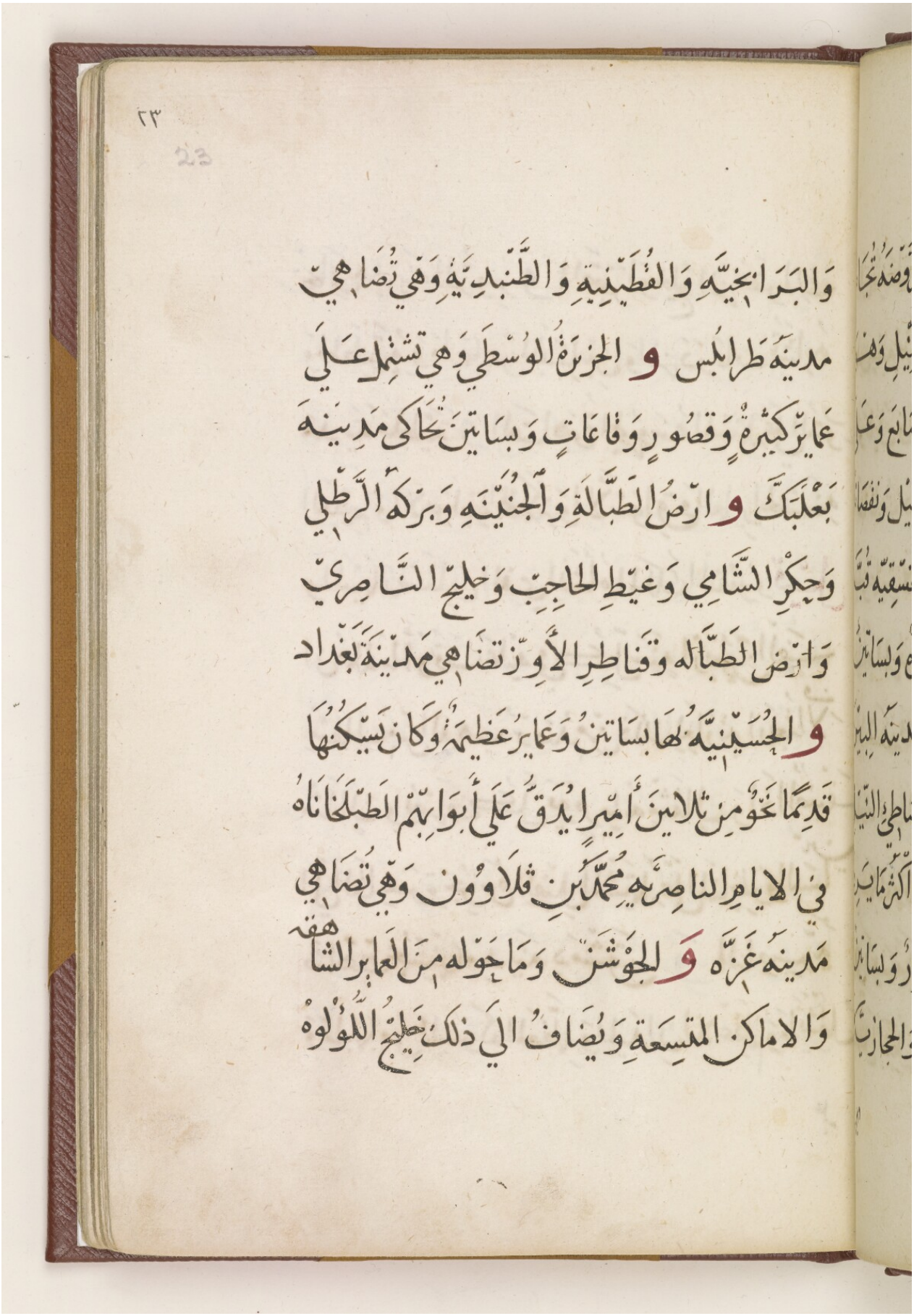

٢٣

23

والبرانجيه والقطينيه والطنبديه وهي تضاهي
مدينه طرابلس و الجزيره الوسطي وهي تشتمل علي
عمايرٍ كثيره وقصورٍ وقاعاتٍ وبساتين تحاكي مدينه
بعلبك و ارض الطباله والجنينه وبركه الرطلي
وجكر الشامي وغيط الحاجب وخليج الناصري
وارض الطباله وقناطر الأوز تضاهي مدينه بغداد
و الحسينيه بها بساتين وعمايرٍ عظيمه وكان يسكنها
قديما نحو من ثلاثين أميرا يدق علي أبوابهم الطبلخاناه
في الايام الناصريه محمد بن قلاوون وهي تضاهي
مدينه غزه و الجوشن وما حوله من العمايرالشاهقه
والاماكن المتسعه ويضاف الي ذلك خليج اللولوه

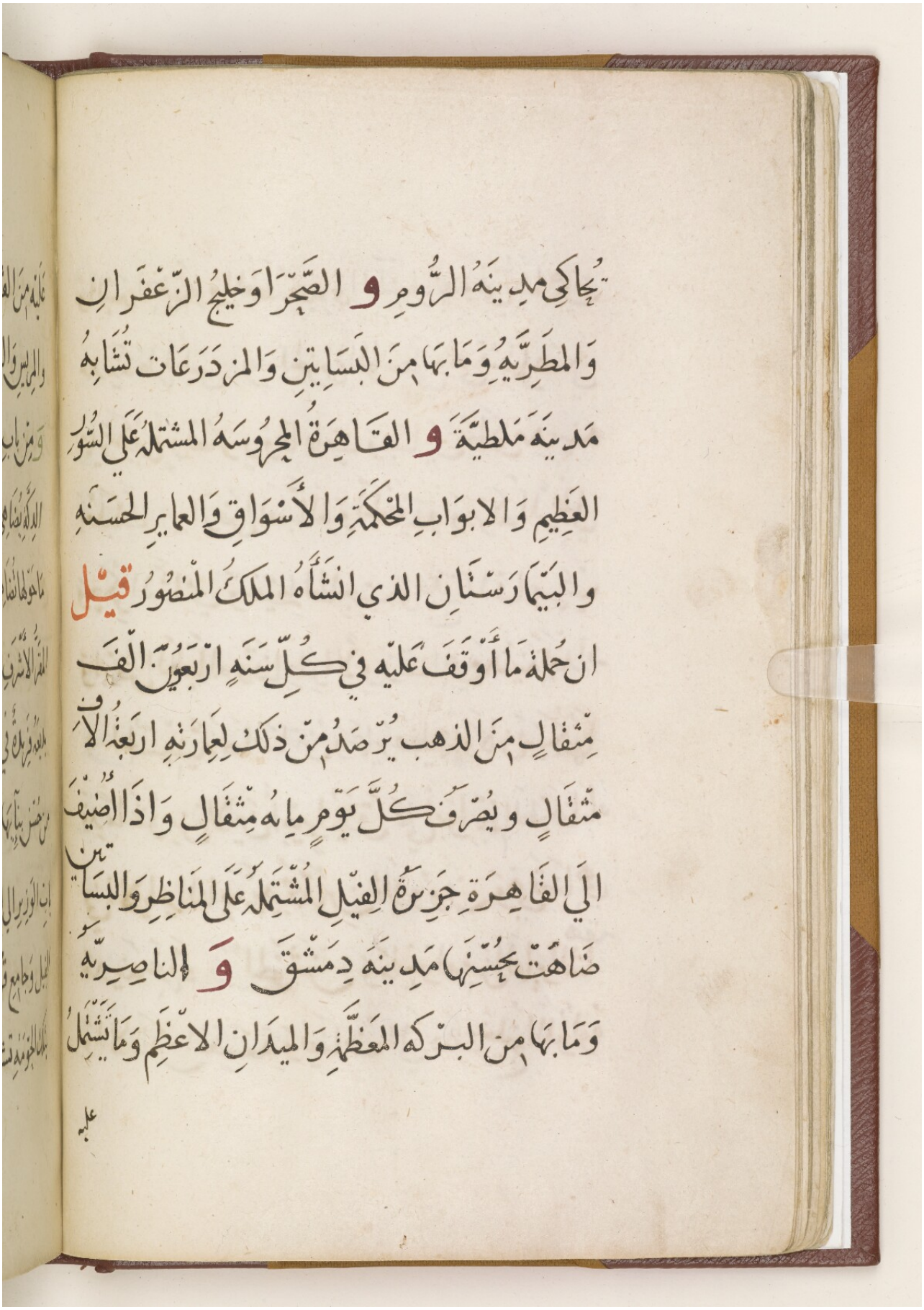

يحاكي مدينة الروم و الصحرا و خليج الزعفران
والمطرية وما بها من البساتين والمزدرعات تشابه
مدينة ملطية و القاهرة المحروسة المشتملة على السور
العظيم والابواب المحكمة والأسواق والعمائر الحسنة
والبيمارستان الذي انشأه الملك المنصور قيل
ان جملة ما أوقف عليه في كل سنة اربعون الف
مثقال من الذهب يرصد من ذلك لعمارته اربعة الاف
مثقال ويصرف كل يوم مائة مثقال واذا اضيف
الى القاهرة جزيرة الفيل المشتملة على المناظر والبساتين
ضاهت بحسنها مدينة دمشق و الناصرية
وما بها من البركة المعظمة والميدان الاعظم وما يشتمل

عليه

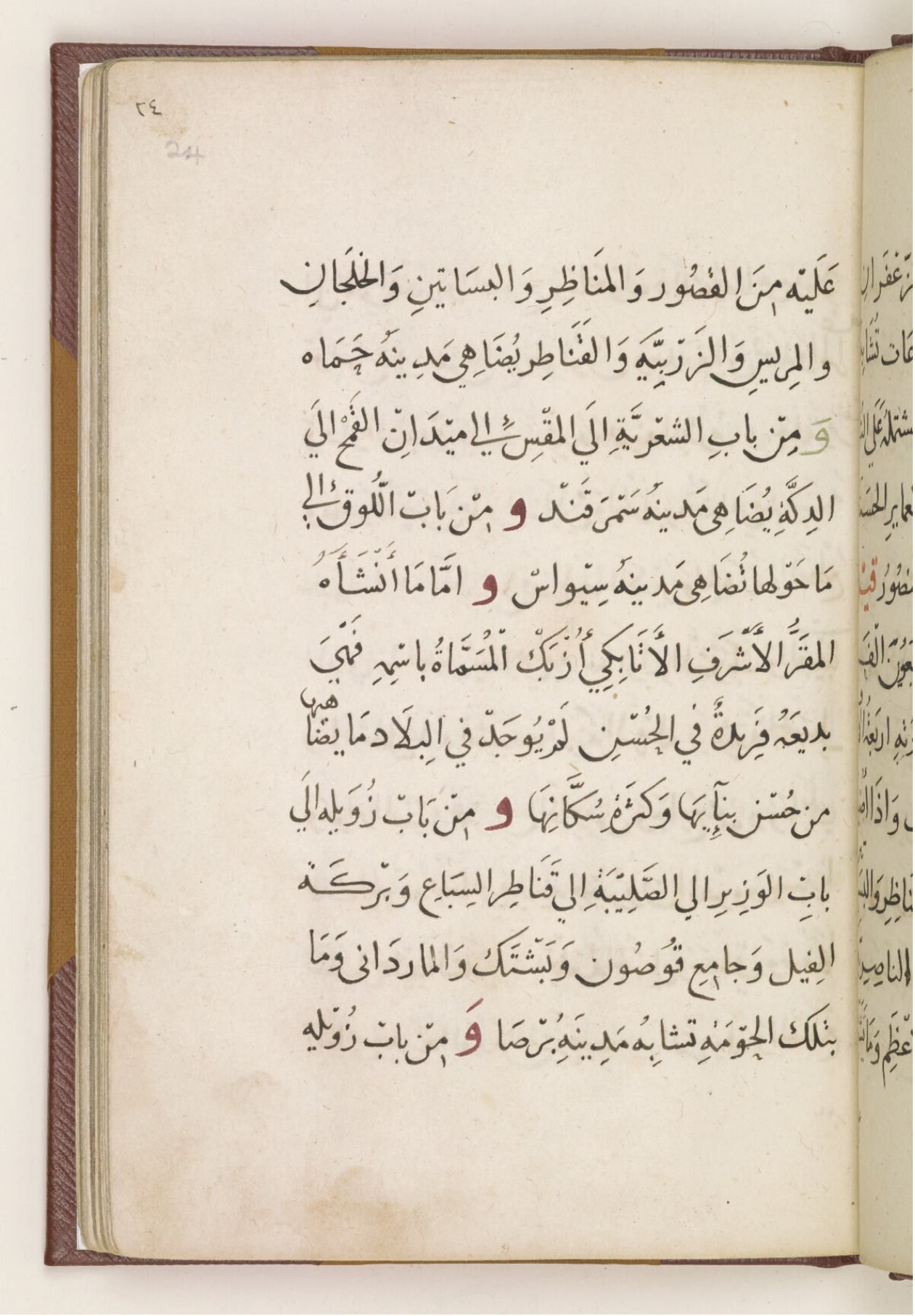

عليه من القصور والمناظر والبساتين والخلجان
والمرسى والزريبة والفناطر يضاهي مدينة حماه
ومن باب الشعرية الى المقس الى ميدان القمح الى
الدكة يضاهي مدينة سمرقند ومن باب اللوق الى
ما حولها تضاهي مدينة سيواس واما ما أنشأه
المقر الأشرف الأنابكي أزبك المسماة باسمه فهي
بديعة فريدة في الحسن لم يوجد في البلاد ما يضاهيها
من حسن بنائها وكثرة سكانها ومن باب زويله الى
باب الوزير الى الصليبة الى قناطر السباع وبركة
الفيل وجامع قوصون وبشتاك والمارداني وما
بتلك الحومة تشابه مدينة برصا ومن باب زويله

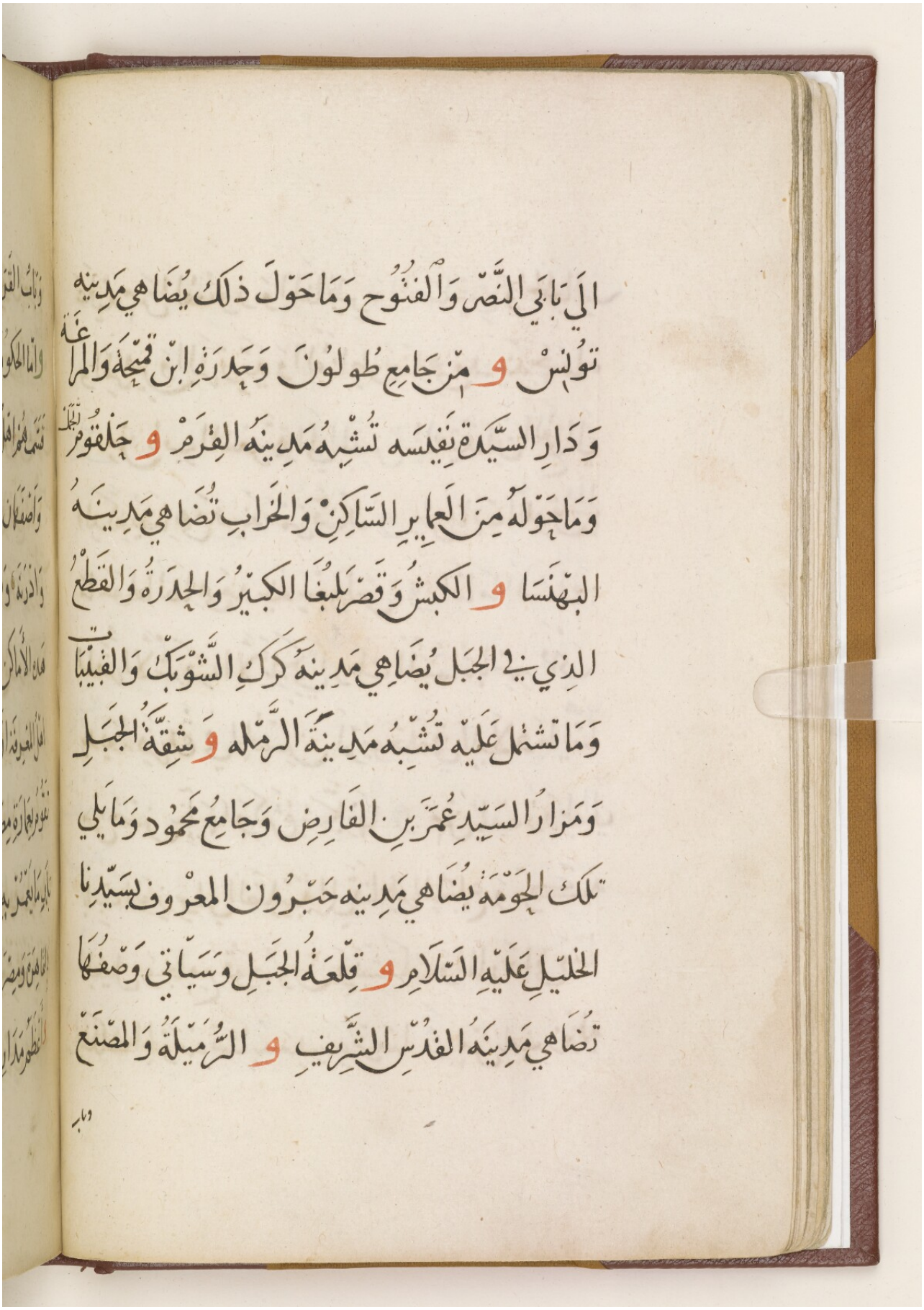

الى باب النصر والفتوح وما حول ذلك يضاهي مدينه
تونس و من جامع طولون وجدرة ابن قمحة والمراغة
و دار السيدة نفيسه تشبه مدينه القرم و جلقوم
وما حوله من العمايير الساكن والخراب تضاهي مدينه
البهنسا و الكبش و قصر بلبغا الكبير والجدرة والقطع
الذي في الجبل يضاهي مدينه كرك الشوبك والقبيبات
وما تشتمل عليه تشبه مدينة الرمله و شقة الجبل
ومزار السيد عمر بن الفارض وجامع محمود وما يلي
تلك الحومة يضاهي مدينه حبرون المعروف بسيدنا
الخليل عليه السلام و قلعة الجبل وسياتي وصفها
تضاهي مدينه القدس الشريف و الرميلة والصنع

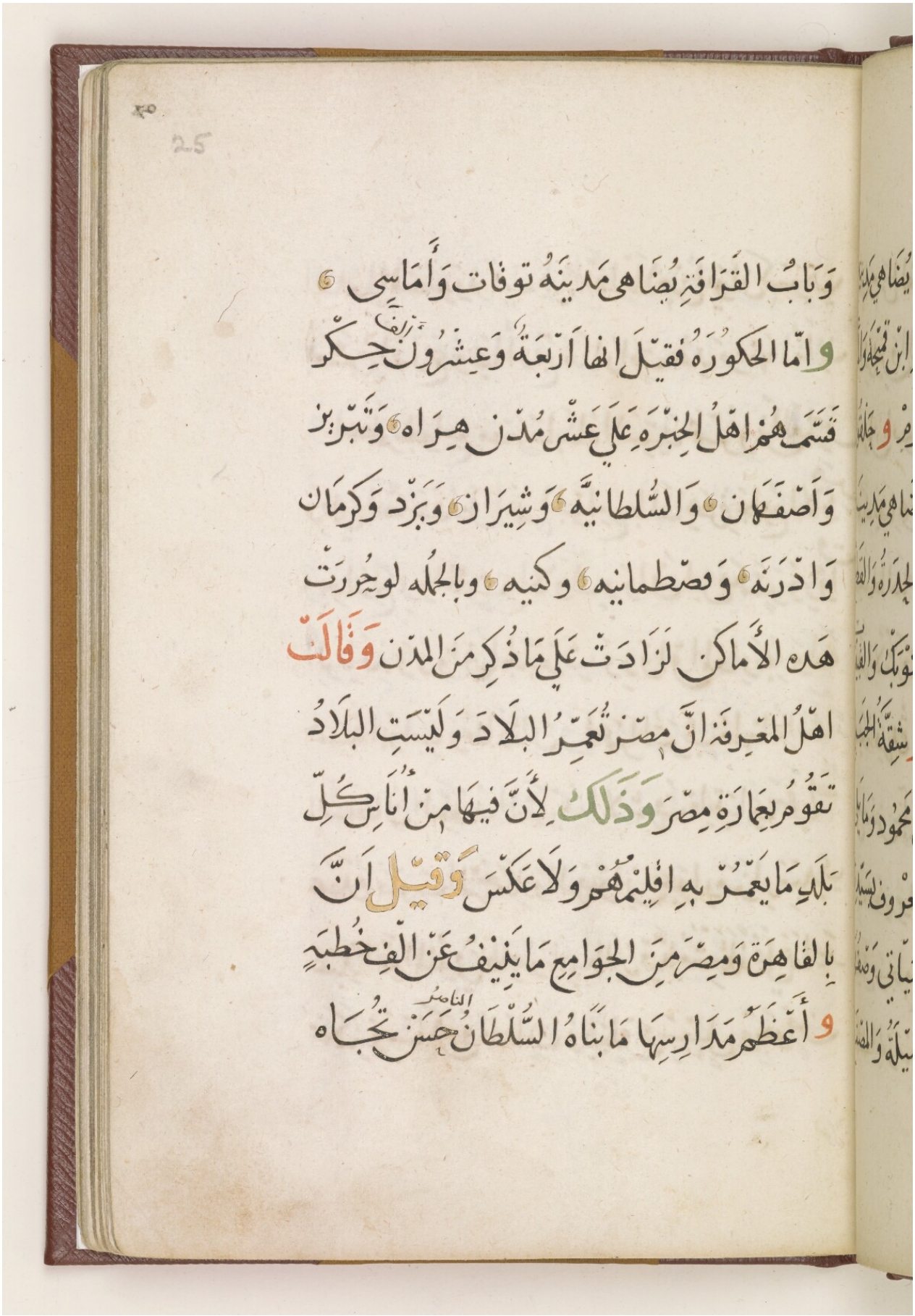

وباب القرافة بضاهي مدينة توفات وأماسي
وامّا الحكورة فقيل انها اربعة وعشرون حكر
قسّم هم اهل الخبرة على عشر مدن هراه وتبريز
واصفهان والسلطانيه وشيراز وبزد وكرمان
واذربه وقصطمانيه وكنيه وبالجمله لو حررت
هذه الأماكن لزادت على ما ذكر من المدن وقالت
اهل المعرفة انّ مصر تعمر البلاد وليست البلاد
تقوم بعمارة مصر وذلك لأنّ فيها من اناس كلّ
بلد ما يعمر به اقليمهم ولا عكس وقيل انّ
بالقاهرة ومصر من الجوامع ما ينيف عن الف خطبة
وأعظم مدارسها ما بناه السلطان الناصر حسن تجاه

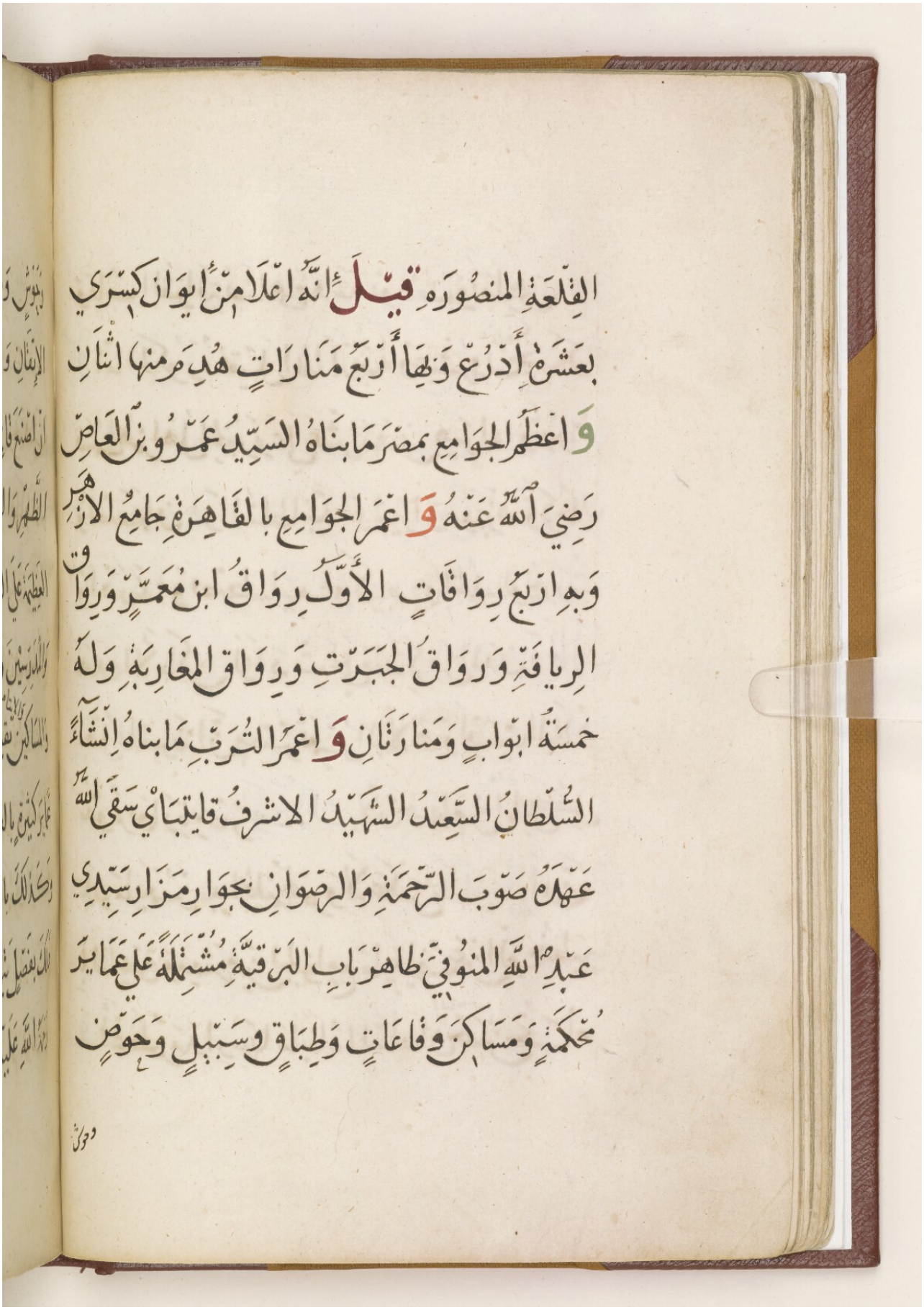

القلعة المنصورة قيل انه اعلا من ايوان كسرى
بعشرة أذرع وبها أربع منارات هدم منها اثنان
واعظم الجوامع بمصر ما بناه السيد عمرو بن العاص
رضي الله عنه واعمر الجوامع بالقاهرة جامع الازهر
وبه اربع رواقات الأول رواق ابن معمر ورواق
الريافة ورواق الجبرت ورواق المغاربة وله
خمسة ابواب ومنارتان واعمر التربة ما بناه انشاء
السلطان السعيد الشهيد الاشرف قايتباي سقى الله
عهده صوب الرحمة والرضوان بجوار مزار سيدي
عبد الله المنوفي ظاهر باب البرقية مشتملة على عمائر
محكمة ومساكن وقاعات وطباق وسبيل وحوض

وحوش

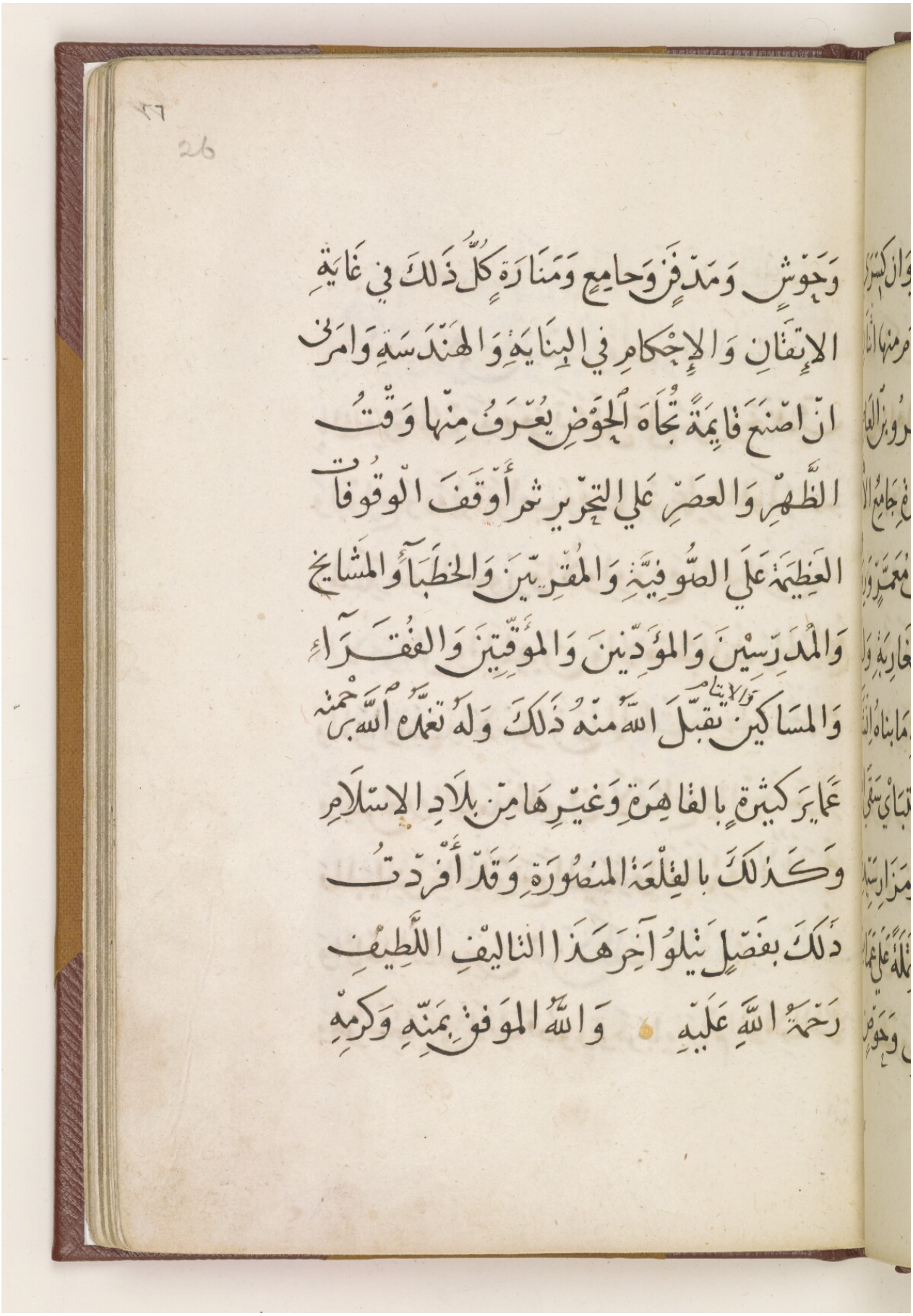

وَحَوْشٍ وَمَدْفَنٍ وَجَامِعٍ وَمَنَارَةٍ كُلُّ ذَلِكَ فِي غَايَةِ
الإِتْقَانِ وَالإِحْكَامِ فِي البِنَايَةِ وَالهَنْدَسَةِ وَأَمَرَنِي
أَنْ أَصْنَعَ قَائِمَةً تُجَاهَ الحَوْضِ يُعْرَفُ مِنْهَا وَقْتُ
الظُّهْرِ وَالعَصْرِ عَلَى التَّحْرِيرِ ثُمَّ أَوْقَفَ الوُقُوفَاتِ
العَظِيمَةَ عَلَى الصُّوفِيَّةِ وَالمُقْرِئِينَ وَالخُطَبَاءِ وَالمَشَايِخِ
وَالمُدَرِّسِينَ وَالمُؤَذِّنِينَ وَالمُوَقِّتِينَ وَالفُقَرَاءِ
وَالمَسَاكِينَ يَتَقَبَّلُ اللهُ مِنْهُ ذَلِكَ وَلَهُ تَغَمَّدَهُ اللهُ بِرَحْمَتِهِ
عَمَائِرَ كَثِيرَةٍ بِالقَاهِرَةِ وَغَيْرِهَا مِنْ بِلَادِ الإِسْلَامِ
وَكَذَلِكَ بِالقَلْعَةِ المَنْصُورَةِ وَقَدْ أَفْرَدْتُ
ذَلِكَ بِفَصْلٍ يَتْلُو آخِرَ هَذَا التَّالِيفِ اللَّطِيفِ
رَحْمَةُ اللهِ عَلَيْهِ ۞ وَاللهُ المُوَفِّقُ بِمَنِّهِ وَكَرَمِهِ

فصل في وصف دار الملك
وهي المسماة بقلعة الجبل
بالقاهرة المعزية وهي تشتمل على سور وخندق
وابراج وعدة ابواب وفيها من عاير الملوك
المتقدمة القصور والاواوين والطباق
والاجواش والميادين والاصطبلات والجوامع
والمزارات والاسواق والحمامات ما يطول شرحه
وليس لهذه القلعة نظير في الاتساع والزخرفة
والبياض والعلو مع الهيبة والعظمة والابهة
وافامة الناموس فمن ذلك القصر الابلق
وهو تشتمل على ثلاث قصور وخرجاه برسم المواكب الشريفه

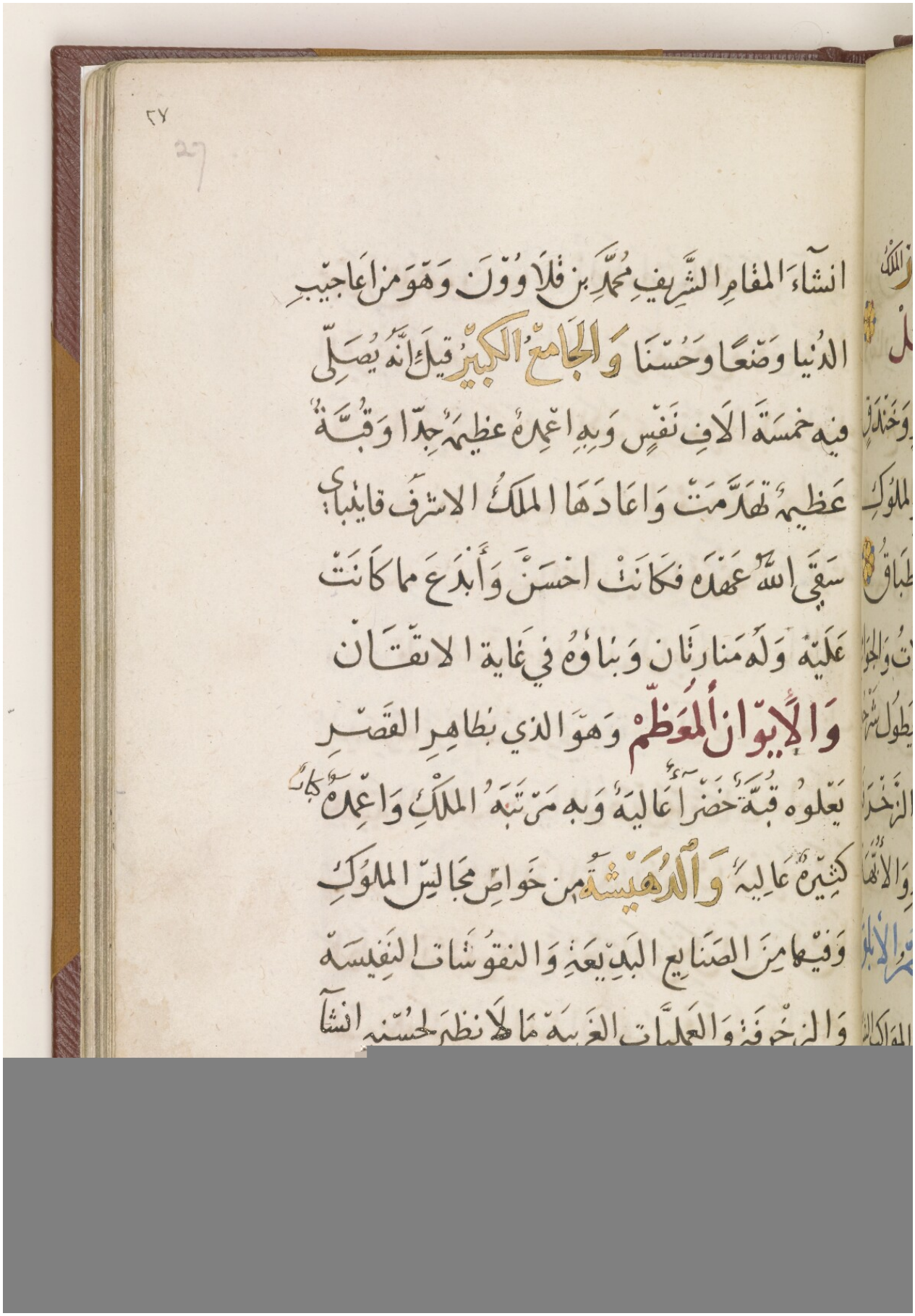

انشآء المقام الشريف محمد بن قلاوون وهو من اعاجيب
الدنيا وضعا وحسنا والجامع الكبير قيل انه يصلي
فيه خمسة الاف نفس وبه اعمدة عظيمة جدا وقبة
عظيمة تهدمت واعادها الملك الاشرف قايتباي
سقى الله عهده فكانت احسن وأبدع مما كانت
عليه وله منارتان وبناؤه في غاية الاتقان
والايوان المعظم وهو الذي بظاهر القصر
يعلوه قبة خضرا عالية وبه مرتبة الملك واعمدة كبار
كثيرة عالية والدهيشة من خواص مجالس الملوك
وفيها من الصنايع البديعة والنقوشات النفيسة
والزخرفة والعلمات الغريبة ما لا نظير لحسنه انشآ

محمد بن قلاوون واما القاعات المختصة بالآدر
الشريفة فكثيرة منها البيسرية وهي مكان خدمة
الآدر الشريفة ومنها الكبرى وتعرف بالعوامية
مختصة بخوند الكبرى ومنها قاعة رمضان بها خوند
الثانية ومنها قاعة المظفرية بها خوند الثالثة
ومنها قاعة المعمرة وبها خوند الرابعة ومنها قاعة
البيسرية برسم السراري وبقية القاعات والمعازل
فلبقية العيال ومنها الرد بني وهو مكان مبارك
يزار واما الطباق السلطانية فاثنا عشر طبقة
كل طبقة تشتمل على عدة مساكن يمكن ان يسكن فيها
الف مملوك واما الحوش الشريف فمتسع جدا وبه

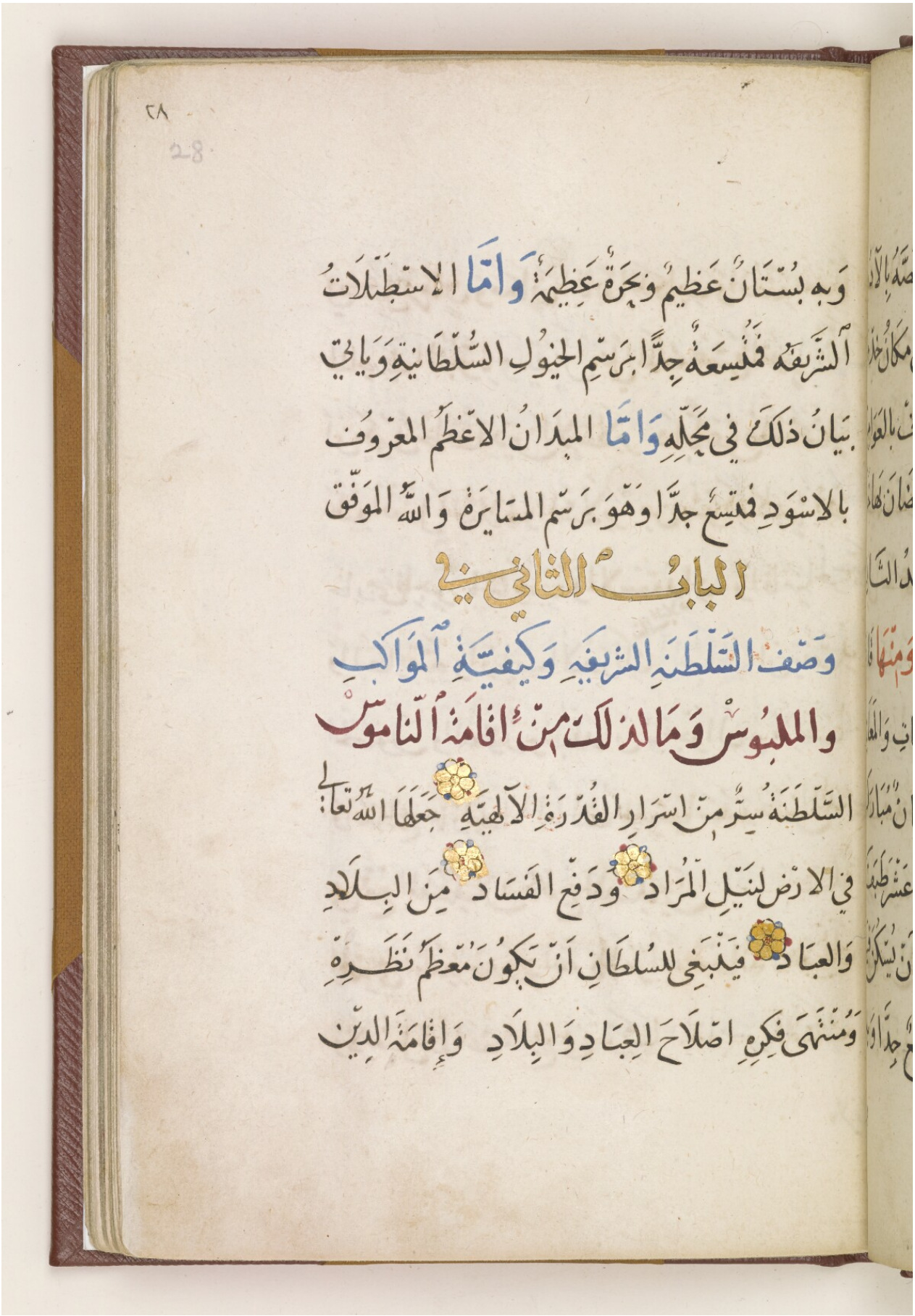

٢٨
28

وبه بستان عظيم وبحرة عظيمة واما الاسطبلات
الشريفة فمتسعة جدا برسم الخيول السلطانية وباقي
بيان ذلك في محله واما الميدان الاعظم المعروف
بالاسود فمتسع جدا وهو برسم المسايرة والله الموفق

الباب الثاني

وصف السلطنة الشريفة وكيفية المواكب والملبوس وما لذلك من اقامة الناموس

السلطنة سر من اسرار القدرة الالهية جعلها الله تعالى
في الارض لنيل المراد ودفع الفساد من البلاد
والعباد فينبغي للسلطان ان يكون معظم نظره
ومنتهى فكره اصلاح العباد والبلاد واقامة الدين

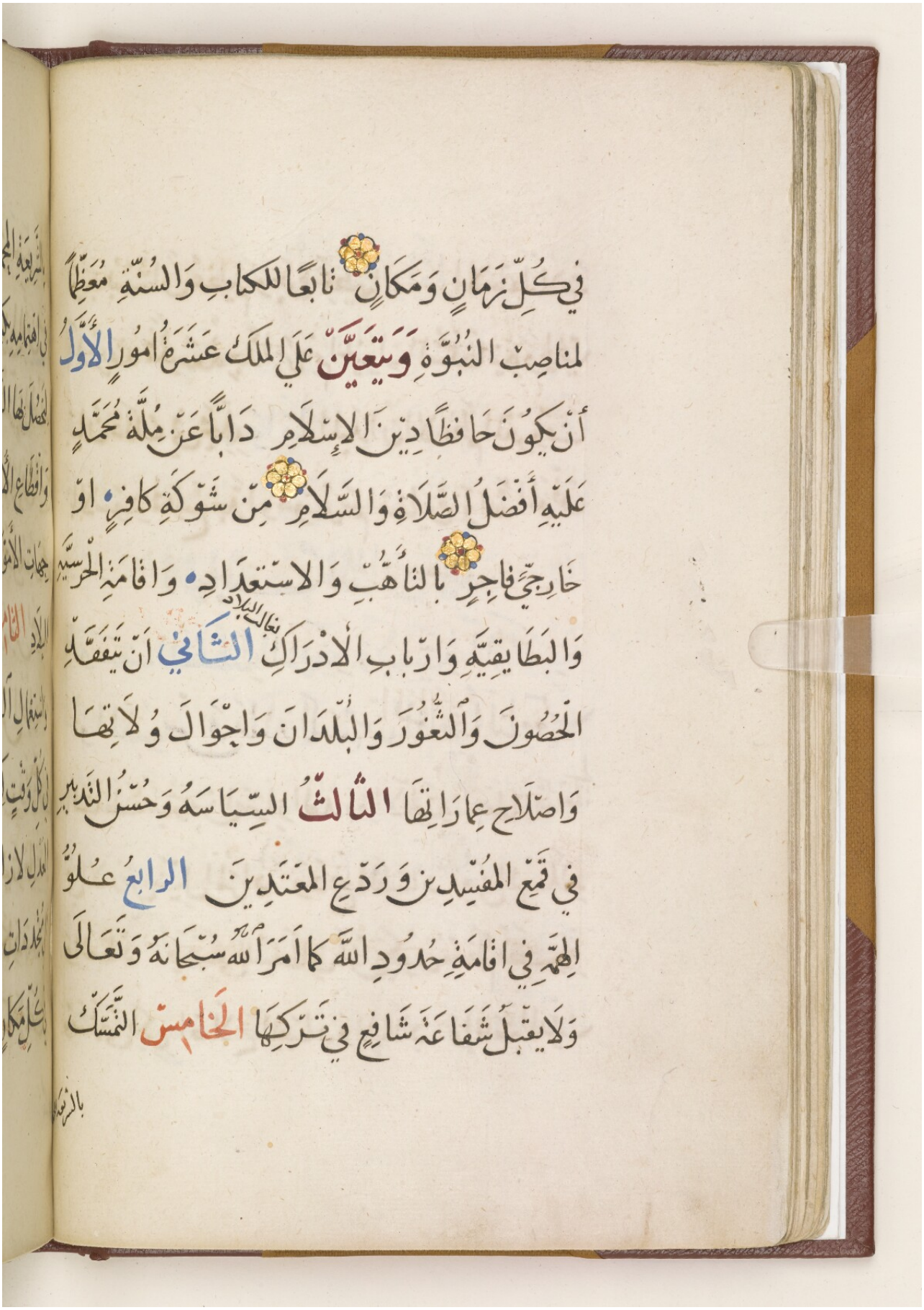

في كل زمان ومكان تابعا للكتاب والسنة معظما
لمناصب النبوة ويتعين على الملك عشرة امور الأول
أن يكون حافظا دين الإسلام ذابا عن ملة محمد
عليه أفضل الصلاة والسلام من شوكة كافر او
خارجي فاجر بالتأهب والاستعداد واقامة الحرسية
والبطايقية وارباب الادراك بممالك البلاد الثاني ان يتفقد
الحصون والثغور والبلدان واحوالها ولاتها
واصلاح عمارتها الثالث السياسة وحسن التدبير
في قمع المفسدين وردع المعتدين الرابع علو
الهمة في اقامة حدود الله كما امر الله سبحانه وتعالى
ولا يقبل شفاعة شافع في تركها الخامس التمسك

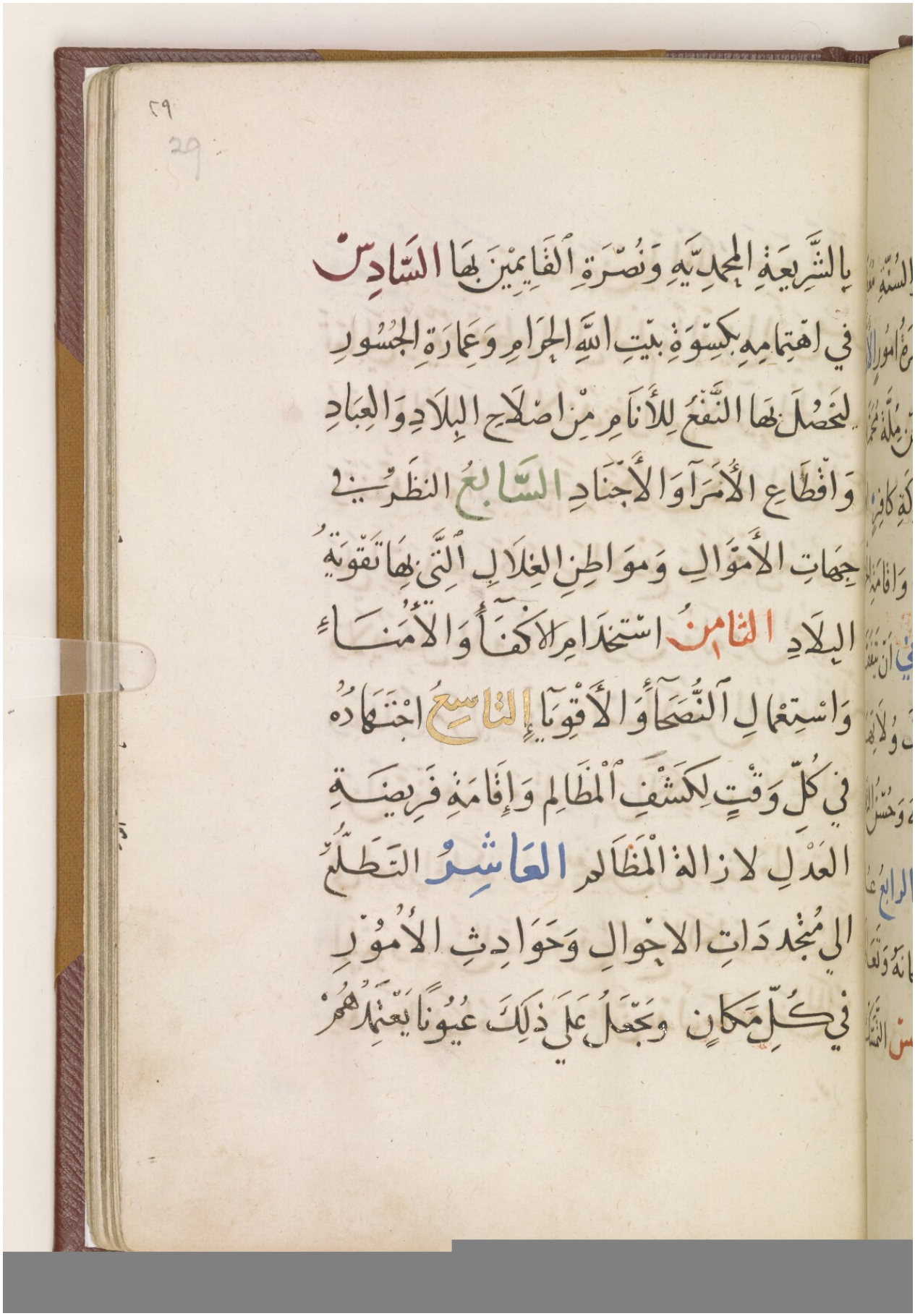

٢٩
29

بالشَّريعةِ المحمديَّه ونُصرةِ القائمينَ بها السَّادس
في اهتمامِه بكسوةِ بيتِ اللهِ الحرامِ وعمارةِ الجسورِ
لتحصلَ بها النَّفعُ للأنامِ من اصلاحِ البلادِ والعبادِ
وانقطاعِ الأمراءِ والأجنادِ السَّابعُ النظرُ في
جهاتِ الأموالِ ومواطنِ الغلالِ الَّتي بها تقويةُ
البلادِ الثامنُ استخدامُ الاكفاءِ والأمناءِ
واستعمالُ النُّصحاءِ والأقوياءِ التاسعُ اجتهادُه
في كلِّ وقتٍ لكشفِ المظالمِ وإقامةِ فريضةِ
العدلِ لازالةِ المظالمِ العاشرُ التطلُّعُ
الى مُنجداتِ الاجوالِ وحوادثِ الأمورِ
في كلِّ مكانٍ ويجعلُ على ذلكَ عيونًا يعتمدهم

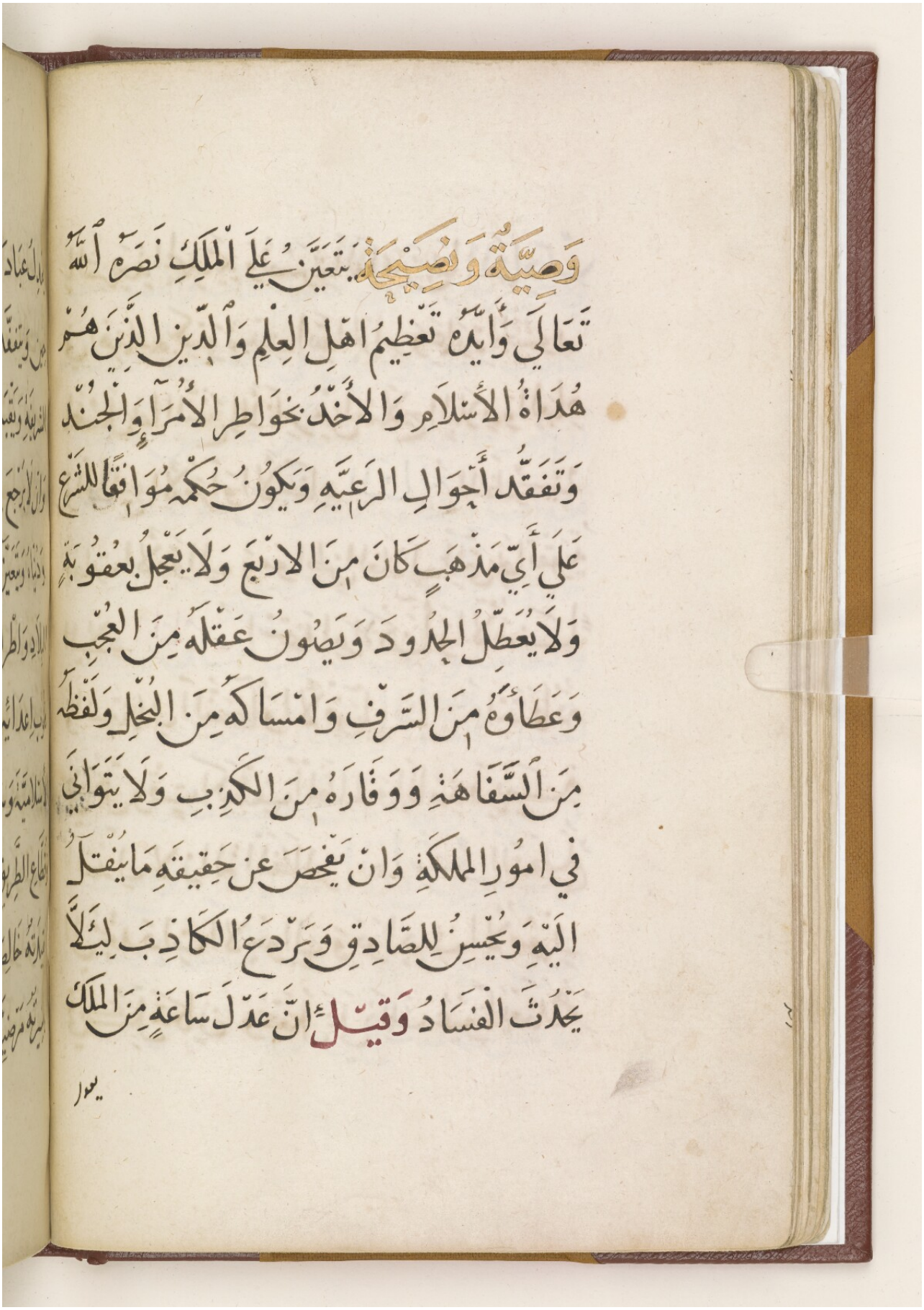

وَصِيَّةٌ وَنَصِيحَةٌ يتعين على الملك نصره الله
تعالى وأيده تعظيم اهل العلم والدين الذين هم
هداة الاسلام والاخذ بخواطر الامراء والجند
وتفقد أحوال الرعية ويكون حكمه موافقا للشرع
على أي مذهب كان من الاربع ولا يعجل بعقوبة
ولا يعطل الحدود ويصون عقله من العجب
وعطاؤه من السرف وامساكه من البخل ولفظه
من السفاهة ووقاره من الكذب ولا يتوانى
في امور المملكة وان يفحص عن حقيقة ما ينقل
اليه ويحسن للصادق ويردع الكاذب لئلا
يحدث الفساد وقيل ان عدل ساعة من الملك

يور

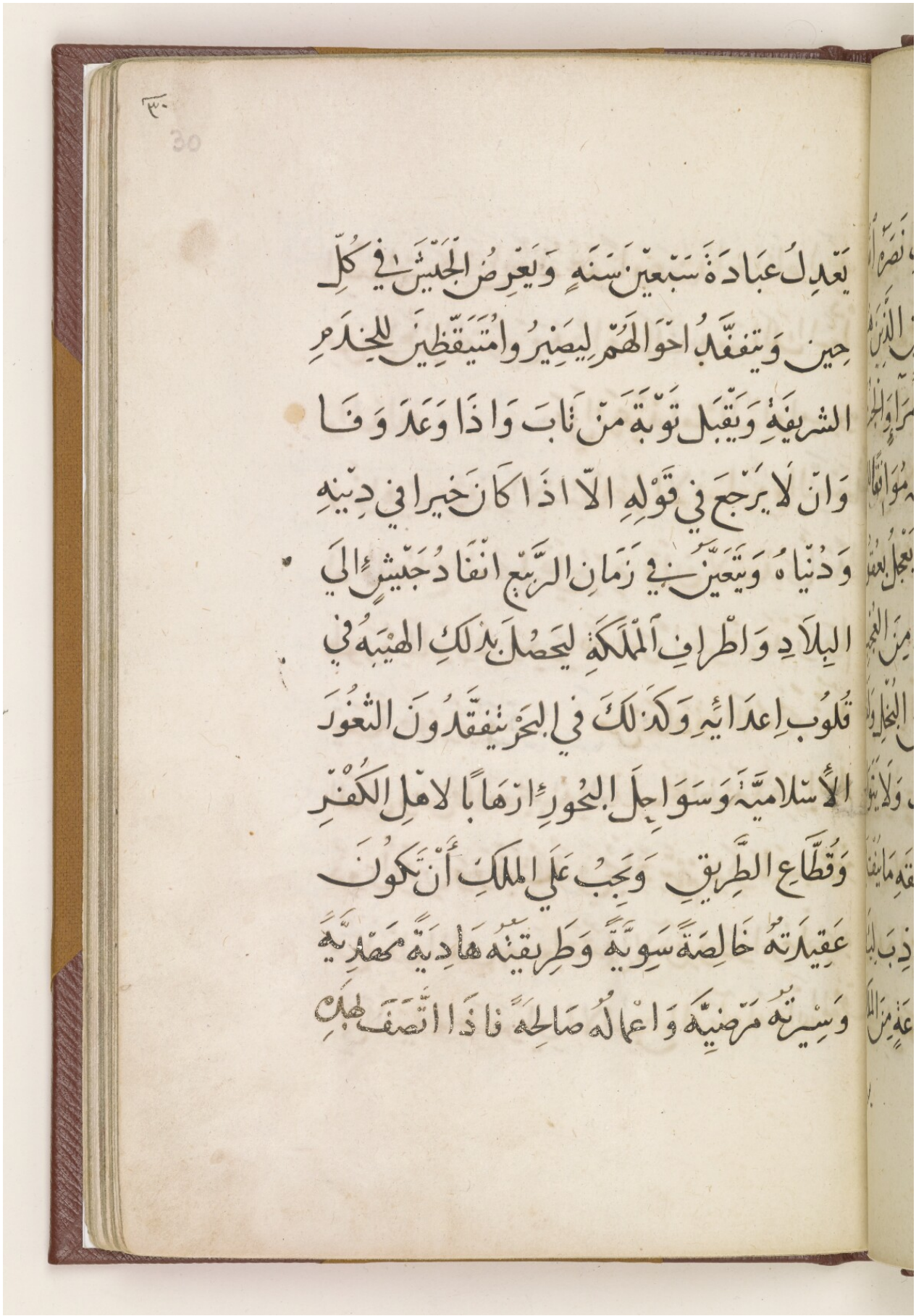

يعدل عبادة سبعين سنة ويعرض الجيش في كل
حين ويتفقد احوالهم ليصير وا متيقظين للخدم
الشريفة ويقبل توبة من تاب واذا وعد وفا
وان لا يرجع في قوله الا اذا كان خيرا في دينه
ودنياه ويتعين في زمان الربيع انفاد جيش الى
البلاد واطراف المملكة ليحصل بذلك الهيبة في
قلوب اعدائه وكذلك في البحر يتفقدون الثغور
الاسلامية وسواحل البحور ازهابا لاهل الكفر
وقطاع الطريق ويجب على الملك أن تكون
عقيدته خالصة سوية وطريقته هادية مهدية
وسيرته مرضية واعماله صالحة فاذا اتصف بهذه

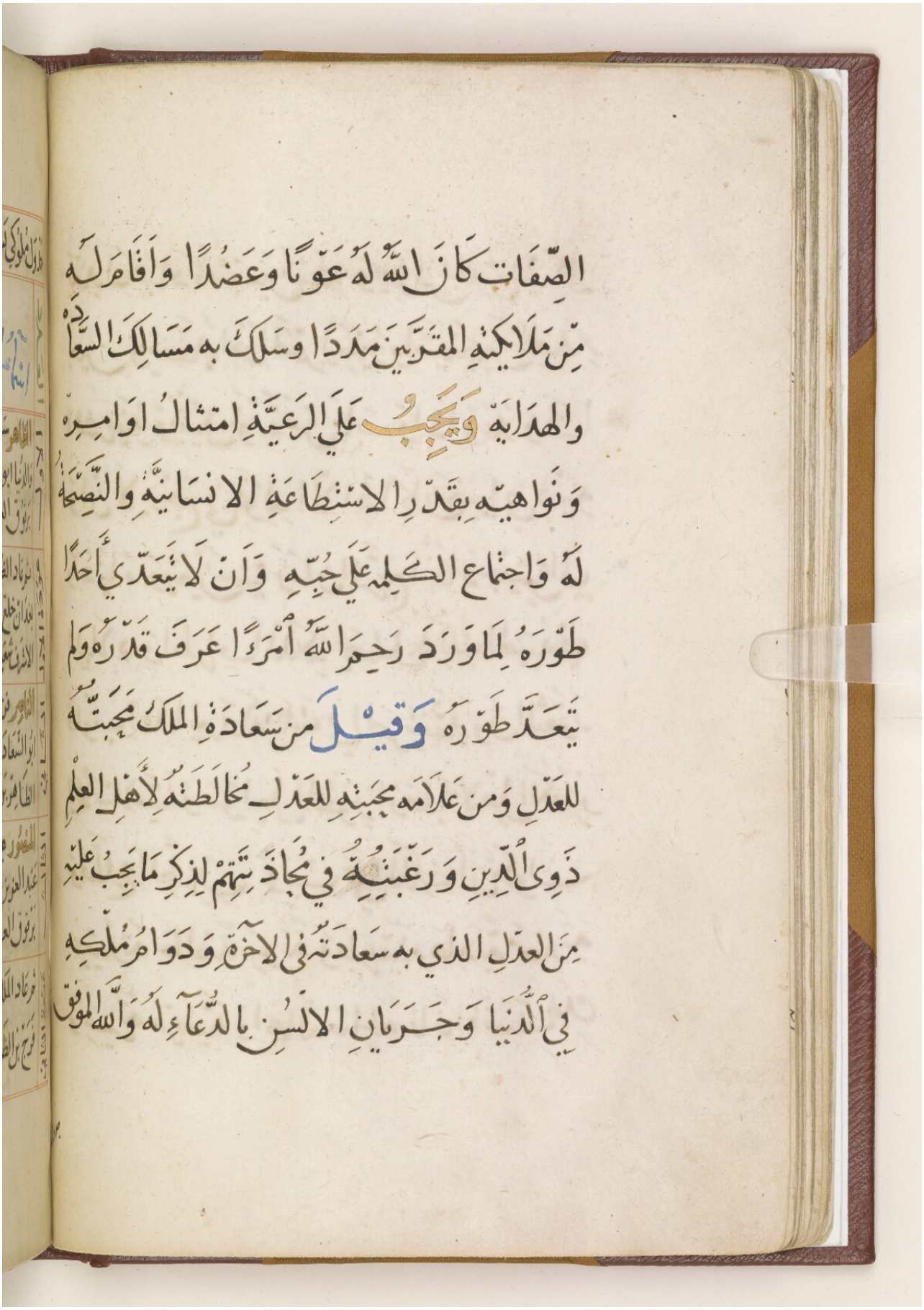

الصِّفات كان الله له عونًا وعضدًا وأقام له
من ملائكته المقرّبين مددًا وسلك به مسالك السعادة
والهداية ويجب على الرعيّة امتثال اوامره
ونواهيه بقدر الاستطاعة الانسانيّة والنصيحة
له واجتماع الكلمة على حبّه وان لا يتعدّى أحدًا
طوره لما ورد رحم الله امرءًا عرف قدره ولم
يتعدّ طوره وقيل من سعادة الملك محبّته
للعدل ومن علامه محبته للعدل مخالطته لأهل العلم
ذوى الدين ورغبته في مجاذبتهم لذكر ما يجب عليه
من العدل الذي به سعادته في الآخرة ودوام ملكه
في الدنيا وجريان الالسن بالدعاء له والله الموفق

جدول ملوكي يشتمل على من تولى المملكة وتسلطن بالديار المصرية

العدد	اسماء الملوك	تاريخ السلطنة	المدة
الاول	الظاهر سيف الدين والدنيا ابو سعيد برقوق العثماني	تسلطن يوم الاربعا تاسع عشر رمضان سنه اربع وثمانين وسبع مايه ثم خلع	ومدته ست سنين وثمان شهور وسبعه وعشرون يوما
عودة الاول الثاني	ثم عاد الظاهر برقوق بعد ان خلع الصالح بن الاشرف شعبان ثاني مره	وتسلطن ثاني مره يوم اللاثنين رابع عشر صفر سنه اثنين وتسعين وسبعمايه ومات على فراشه ٥	وكانت مدته الثانيه تسع سنين وثمان شهور
الثالث	الناصر فرج زين الدين ابو السعادات ابن الملك الظاهر برقوق العثماني	تسلطن يوم الجمعه خامس عشر شوال سنه احدى وثمان مايه بعهد من ابيه وعمره اثنا عشر سنه ثم اختفا	ومدته ست سنين وخمسه اشهر وعشره ايام
	المنصور عز الدين عبد العزيز بن الظاهر برقوق العثماني	تسلطن يوم الاثنين سادس ربيع الاول سنه ثمان وثمانى مايه بعهد من ابيه ولم يبلغ الحلم ثم خلع	وكانت مدته شهرين وعشره ايام
عودة الثاني	ثم عاد الملك الناصر فرج بن الظاهر برقوق	وتسلطن في جمادى الاول سنه ثمان وثمان مايه ثم خلع ثم قتل	ومدته ست سنين وعشره اشهر

من الجراكسة واولادهم وذكر اسمايهم والقابهم وكنيتهم وتاريخ

العدد	اسماء الملوك	تواريخ السلطنة	مدة السلطنة
السابع	المؤيد ابو النصر شيخ بن عبد الله المحمودي الظاهري	تسلطن يوم الاثنين مستهل شهر شعبان سنه خمسه عشر وثمان مايه بعد خلع المستعين بالله ومات	ومدته ثمان سنين وخمسه اشهر وثمانيه ايام
الخامس عشر	الظاهر ابو السعادات احمد بن الملك المؤيد شيخ المحمودي	تسلطن يوم الاثنين تاسع المحرم سنه اربع وعشرين وثمان مايه وعمره سنه وثمان شهور وسبعه ايام	وكانت مدته سبعه اشهر وعشرين يوما ثم خلع ومات
السادس عشر	الظاهر سيف الدين ططر الظاهري	تسلطن يوم الجمعه تاسع عشرين شعبان سنه اربع وعشرين وثمان مايه ثم مات	وكانت مدته ثلاثه اشهر وايام
السابع عشر	الصالح محمد بن ابن الظاهر ططر الظاهري	تسلطن يوم الاحد رابع ذي الحجه سنه اربع وعشرين وثمان مايه وعمره عشر سنين ثم خلع	وكانت مدته ثلاثه اشهر واربعه عشر يوما
الثامن	الاشرف سيف الدين ابو النصر برسباي الدقماقي الظاهري	تسلطن يوم الاربعا ثامن ربيع الاخر سنه خمس وعشرين وثمان مايه ثم مات ودفن بتربته	مدته ستة عشر سنه وثمانيه اشهر وستة ايام

استقرارهم على تخت الملك ومدة اقامتهم وذكر من تخللهم من الملوك

عدد الملوك	اسماء الملوك	تاريخ السلطنة	مدته
التاسع	العزيز ابو المحاسن جمال الدين يوسف ابن برسباى الظاهرى	تسلطن يوم السبت ثالث عشر ذى الحجه سنه احدى واربعين وثمان مايه وعمره اربعه عشر سنه ثم خلع	ومدته ستة وتسعون يوما
العاشر	الظاهر سيف الدين ابو سعيد محمد جقمق العلائى الظاهرى	تسلطن يوم الاربعا تاسع عشر ربيع الاول سنه اثنين واربعين وثمان مايه ثم خلع نفسه لولده	ومدته اربعة عشر سنه وعشر اشهر ويومان
الحادى عشر	المنصور ابو السعادات فخر الدين عثمان بن الظاهر جقمق	تسلطن يوم الخميس حادى عشرين المحرم سنه سبع وخمسين وثمان مايه ومولود العشرين سنه ثم خلع	ومدته ثلاثة واربعون يوما
الثانى عشر	الاشرف اينال العلائى الظاهرى	تسلطن يوم الاثنين ثامن ربيع الاول سنه سبع وخمسين وثمان مايه ومات ودفن بتربته بالقرافه	ومدته ثمان سنين وشهرين وستة ايام
الثالث عشر	المؤيد الموفد شهاب الدين ابو الفتح احمد بن الاشرف اينال العلائى	تسلطن يوم الاربعا سابع عشر جمادى الاولى سنه خمس وستين وثمان مايه ثم خلع	ومدته اربع اشهر وثلاثة ايام

الرومية الجنس وعودة الصالح بن شعبان وجملة عددهم جميعا الى سلطاننا الملك

الرابع عشر	اسماء الملوك	تاريخ السلطنة	مدة السلطنة
الرابع عشر	الظاهر ابو سعيد خشقدم الناصري المويدي رومي الجنس	تسلطن يوم الاحد سابع عشر شهر رمضان سنة خمس وستين وثمان مايه وتمات على فراشه ۝	ومدة ست سنين وخمسة اشهر وعشرين يوما
الخامس عشر	الظاهر ابو النصر يلباى المويدي	تسلطن يوم السبت عاشر ربيع الاول سنة اثنين وسبعين وثمان مايه ثم خلع	ومدة شهران الا اربعة ايام
السادس عشر	الظاهر ابو سعيد تمربغا الرومي الجنس وهو الثاني من الارواام	تسلطن يوم السبت سابع جمادا الاول سنة ثلاث وسبعين وثمان مايه ثم خلع	ومدة شهران الا يومان
السابع عشر	الاشرف ابو النصر قايتباى المحمودي الظاهري ۝	تسلطن يوم الاثنين سادس رجب سنة اثنين وسبعين وثمان مايه ثم مات على فراشه ودفن تربته	ومدة تسعة وعشرون سنة واربعة اشهر واحد وعشرون يوما
الثامن عشر	الناصر ابو السعادات ناصر الدين محمد بن الاشرف ابي النصر قايتباى المحمودي	تسلطن يوم السبت سادس عشرين ذي القعدة سنة احدى وتسعماية وعمره نحو اربعة عشر سنة ثم قتل	ومدة سنتان وثلاثة اشهر وعشرون يوما

الملك الظاهر ابو سعيد قانصوه عز نصره عشرون سلطانا هو ختامها
اسماء الملوك
تاريخ السلطنه
ترجمته
السابع عشر وهو العشرون لملك الاسلام
سلطانا الملك الملك الظاهر ابو سعيد قانصوه الاشرفي
تسلطن يوم الجمعه سابع عشر ربيع الاول سنه اربع وتسعمايه بانفاق من جميع العسكر
جعل الله مدته سعيده وايامه سعيده بعون الله وتوفيقه
هو سلطاننا المقام الشريف الأعظم مالك رقاب الأمم سيد ملوك العرب والعجم صاحب الصكة والخطبة والسيف والقلم سلطان الاسلام والمسلمين قامع الطغاة والمتمردين خادل الكفرة والمشركين منصف المظلومين من الظالمين قسيم

اميرِ المؤمنين ❁ صاحِبُ الدِيارِ المصريّة والجزايرِ
القُبرصيّه ❁ والثغورِ السّكندريّه ❁
والأقطارِ الحجازيّه ❁ والحصونِ الرّوميّه ❁
والممالكِ الشاميّه ❁ حاكِمُ البحرين ❁ خادِمُ
الحرمين الشّريفين ❁ السّلطانُ الاعظمُ
المالكُ الملكُ الظاهِرُ أبوسعيد قانصوه
عزّ نصرُهُ وعمّ سعدُهُ و دامت أيّامُه
وخُتِمَ بالصّالحاتِ اعمالُهُ بمحمّدٍ وآلِه ❁
المتّصفُ بقولِ القائل
يا مَنْ تصرّفَ في الممالكِ عادِلًا ❁
بالنّصرِ والتّوفيقِ والسّرِّ الخفي

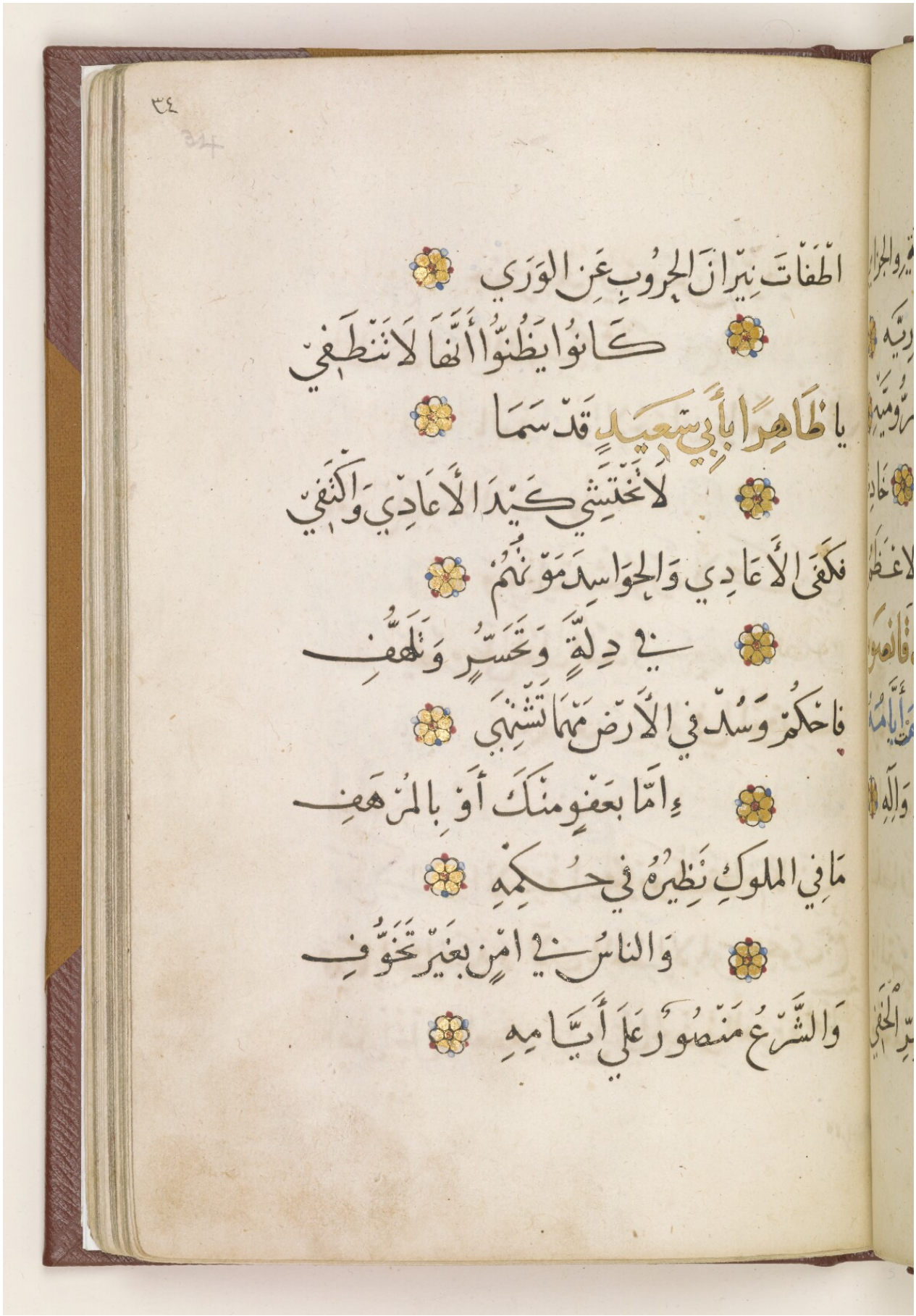

اطفأت نيران الحروب عن الورى
كانوا يظنوا أنها لا تنطفي
يا ظاهرا بأبي سعيد قد سما
لاختشي كيد الأعادي والكفي
فكفى الأعادي والحواسد موتهم
في ذلة وتحسر وتلهف
فاحكم وسد في الأرض منها تشتهي
إما بعفو منك أو بالمرهف
ما في الملوك نظيره في حكمه
والناس في امن بغير تخوف
والشرع منصور على أيامه

جهرًا بتدبيرٍ وحسن تصرّف
عطفت له كلّ القلوب محبّة
بالعدل والإحسان والعهد الوفي
يا من عليه جلالة ومهابة
ووقاية مشهورة لا تختفي
الله ينصره على طول المدا
ويعمّه بعناية في الموقف

فصل في ذكر المواكب الشريفة السلطانية

موكب الاستقرار هو موكب عظيم كان قديمًا بالصالحية والآن بالقصر الابلق تحوى جمع اهل الحلّ والعقد بين يدي الحضرة العزيزة العباسية

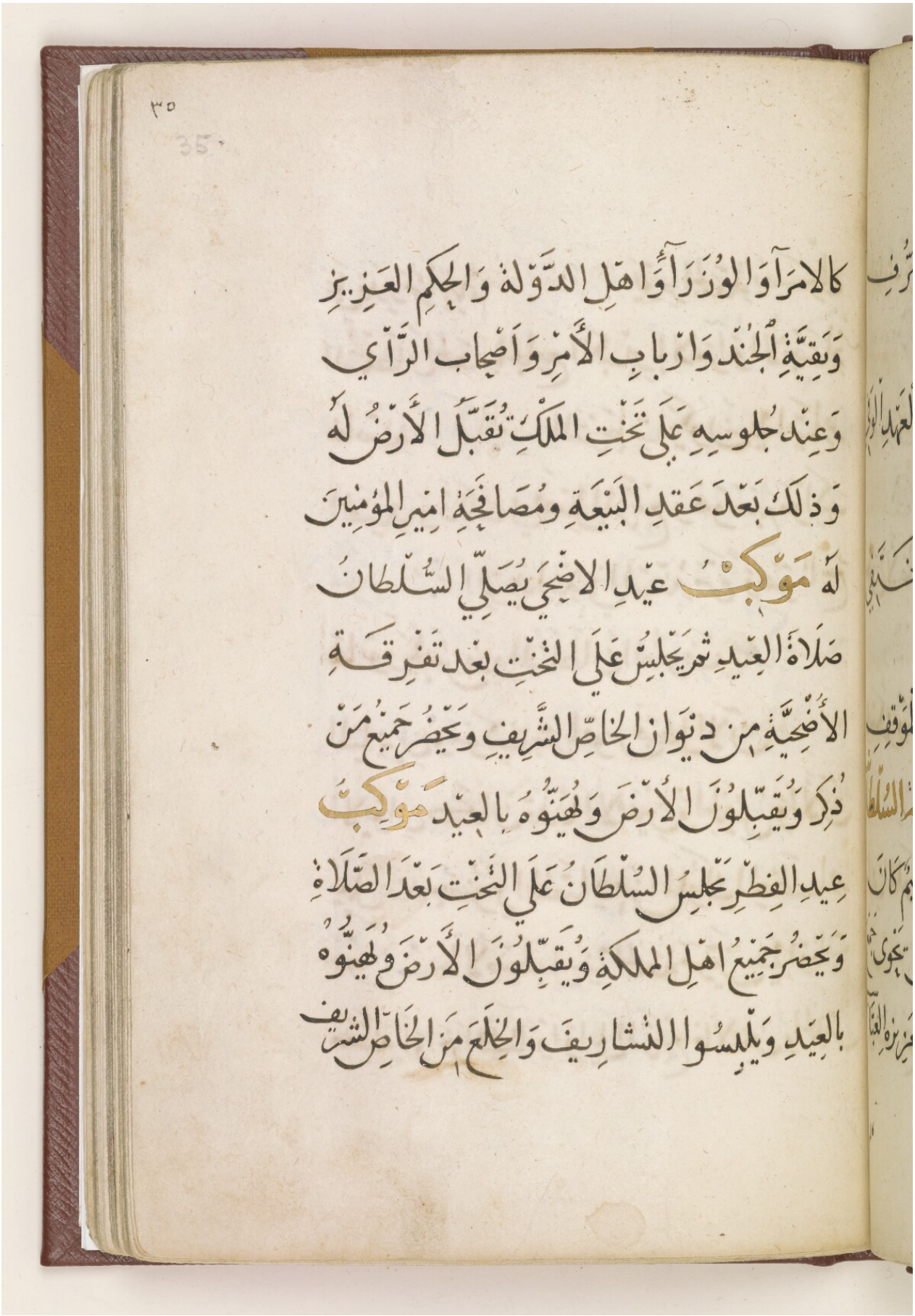

٣٥

35

كالامرآ والوزرآ واهل الدولة والحكم العزيز
وبقية الجند وارباب الأمر واصحاب الرآي
وعند جلوسه على تخت الملك تقبل الأرض له
وذلك بعد عقد البيعة ومصافحة امير المؤمنين
له موكب عيد الاضحى يصلي السلطان
صلاة العيد ثم يجلس على التخت بعد تفرقة
الأضحية من ديوان الخاص الشريف ويحضر جميع من
ذكر ويقبلون الأرض ويهنوه بالعيد موكب
عيد الفطر يجلس السلطان على التخت بعد الصلاة
ويحضر جميع اهل المملكة ويقبلون الأرض ويهنوه
بالعيد ويلبسوا النشاريف والخلع من الخاص الشريف

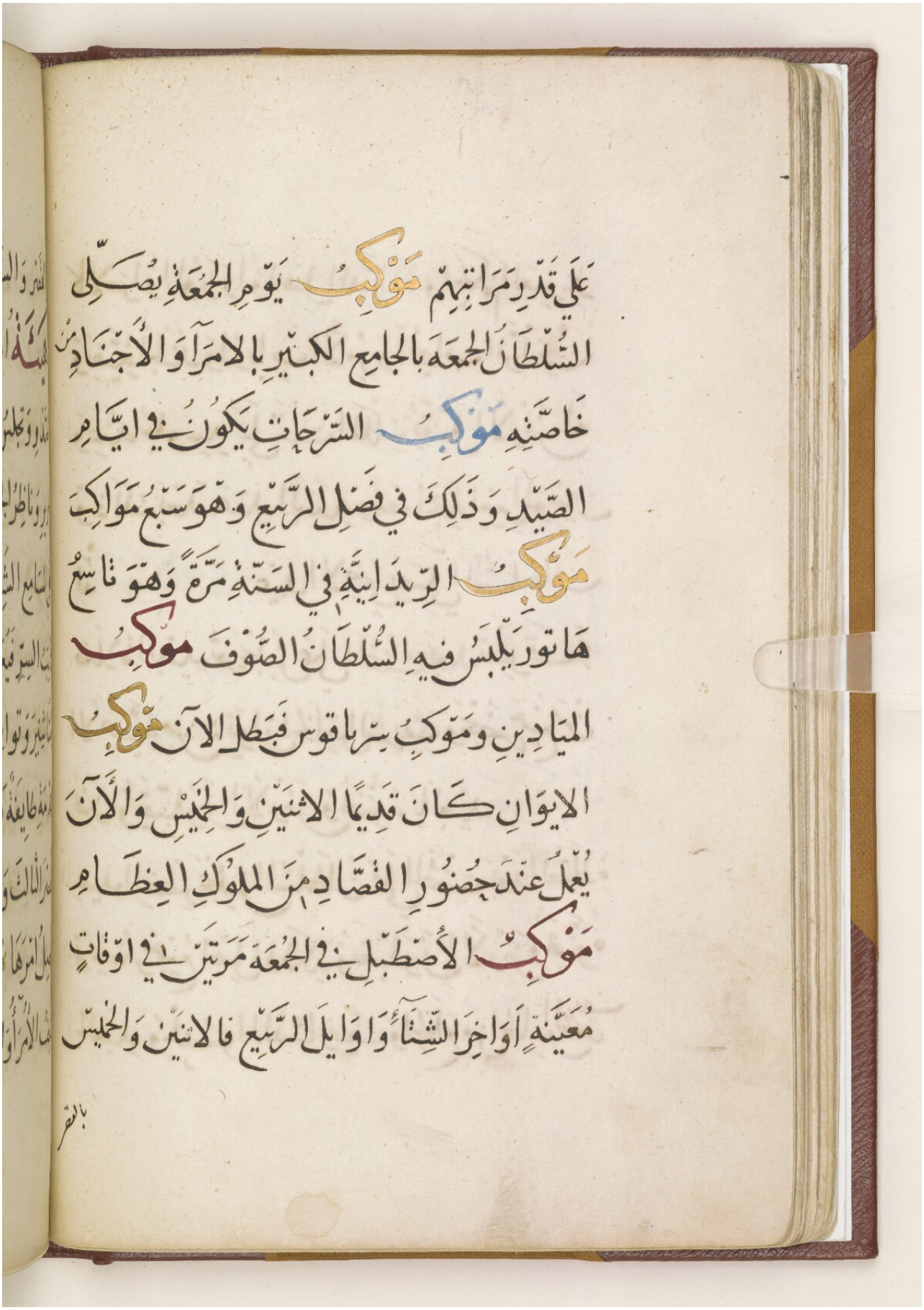

على قدر مراتبهم موكب يوم الجمعة يصلي
السلطان الجمعة بالجامع الكبير بالامرا والاجناد
خاصته موكب السرجات يكون في ايام
الصيد وذلك في فصل الربيع وهو سبع مواكب
موكب الريدانية في السنة مرة وهو تاسع
ما تور يلبس فيه السلطان الصوف موكب
الميادين وموكب سرباقوس فبطل الآن موكب
الايوان كان قديما الاثنين والخميس والآن
يعمل عند حضور الفصاد من الملوك العظام
موكب الاصطبل في الجمعة مرتين في اوقات
معينة اواخر الشتا واوايل الربيع فالاثنين والخميس

بالقصر

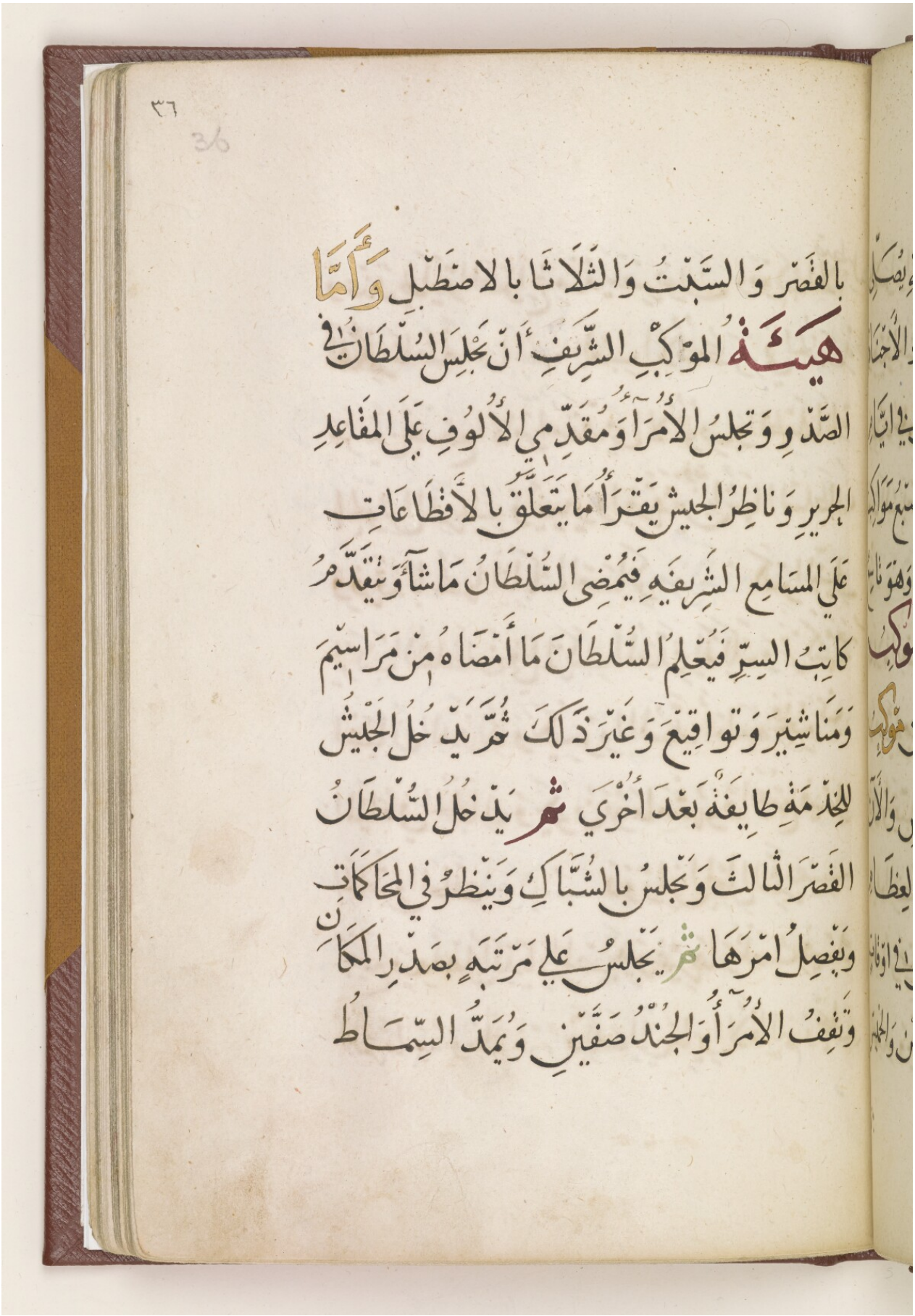

بالقصر والسبت والثلاثا بالاصطبل وأما
هيئة الموكب الشريف أن مجلس السلطان في
الصدر ومجلس الأمرا ومقدمي الألوف على المقاعد
الحرير وناظر الجيش يقرأ ما يتعلق بالأقطاعات
على المسامع الشريفه فيمضي السلطان ما شا ويقدم
كاتب السر فيعلم السلطان ما أمضاه من مراسيم
ومناشير وتواقيع وغير ذلك ثم يدخل الجيش
للخدمة طايفة بعد أخرى ثم يدخل السلطان
القصر الثالث ويجلس بالشباك وينظر في المحاكمات
ويفصل امرها ثم يجلس على مرتبه بصدر المكان
وتقف الأمرا والجند صفين ويمد السماط

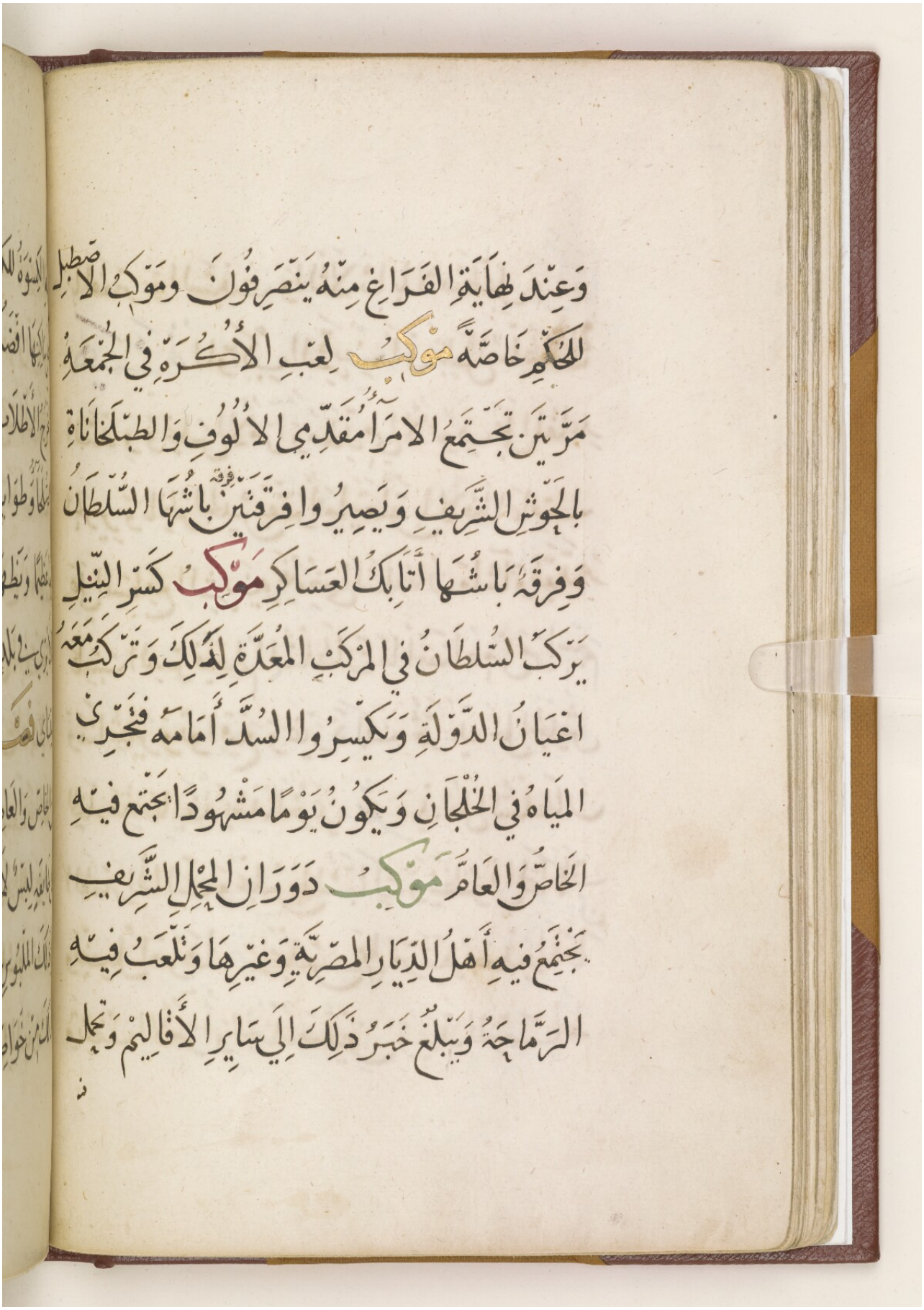

وعند نهاية الفراغ منه ينصرفون وموكب الاصطبل
للحكم خاصة موكب لعب الأكرة في الجمعة
مرتين تجتمع الامراء مقدمي الالوف والطبلخاناة
بالحوش الشريف ويصيروا فرقتين فرقة باشها السلطان
وفرقة باشها أتابك العساكر موكب كسر النيل
يركب السلطان في المركب المعدة لذلك وتركب معه
اعيان الدولة ويكسروا السد أمامه فتجري
المياه في الخلجان ويكون يوما مشهودا يجتمع فيه
الخاص والعام موكب دوران المحمل الشريف
يجتمع فيه أهل الديار المصرية وغيرها وتلعب فيه
الرماحة ويبلغ خبر ذلك إلى سائر الأقاليم ويحمل

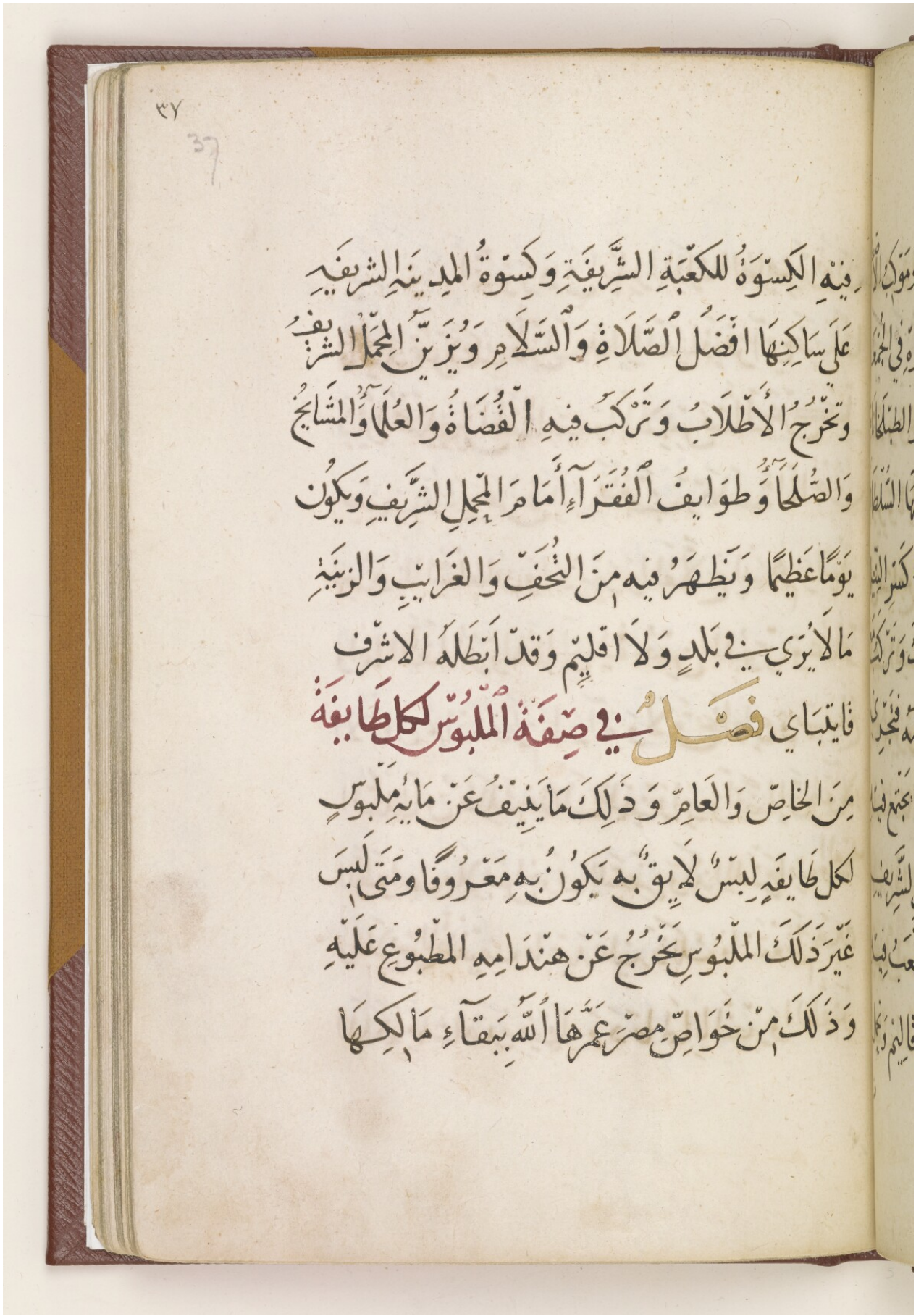

فيه الكسوة للكعبة الشريفة وكسوة المدينة الشريفة
على ساكنها افضل الصلاة والسلام ويزين المحمل الشريف
وتخرج الأطلاب وتركب فيه القضاة والعلماء والمشايخ
والصلحاء وطوايف الفقرآء أمام المحمل الشريف ويكون
يوماً عظيماً ويظهر فيه من التحف والغرايب والزينة
ما لا يرى في بلد ولا اقليم وقد ابطله الاشرف
فايتباي

فصل في صفة الملبوس لكل طايفة

من الخاص والعام وذلك ما يفيف عن ما به ملبوس
لكل طايفة لبس لايق به يكون به معروفا ومتى لبس
غير ذلك الملبوس يخرج عن هندامه المطبوع عليه
وذلك من خواص مصر عمرها الله ببقاء مالكها

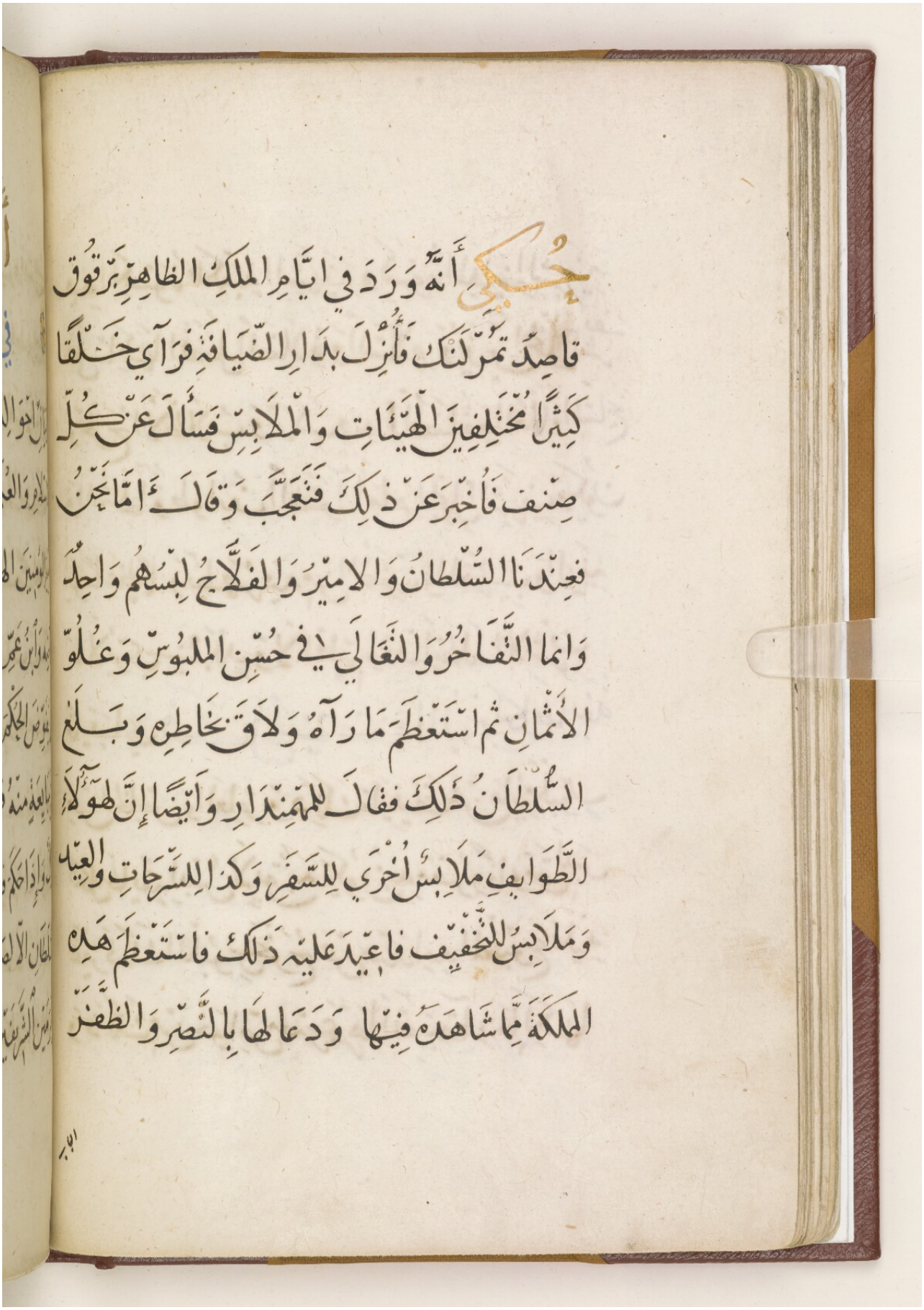

حُكِيَ أَنَّهُ وَرَدَ فِي أَيَّامِ الْمَلِكِ الظَّاهِرِ بَرْقُوق
قَاصِدٌ تَمُرُّ لَنَكْ فَأُنْزِلَ بِدَارِ الضِّيَافَةِ فَرَأَى خَلْقًا
كَثِيرًا مُخْتَلِفِينَ الْهَيْئَاتِ وَالْمَلَابِسِ فَسَأَلَ عَنْ كُلِّ
صِنْفٍ فَأُخْبِرَ عَنْ ذَلِكَ فَتَعَجَّبَ وَقَالَ أَمَّا نَحْنُ
فَعِنْدَنَا السُّلْطَانُ وَالْأَمِيرُ وَالْفَلَّاحُ لِبَاسُهُمْ وَاحِدٌ
وَإِنَّمَا التَّفَاخُرُ وَالتَّغَالِي فِي حُسْنِ الْمَلْبُوسِ وَعُلُوِّ
الْأَثْمَانِ ثُمَّ اسْتَعْظَمَ مَا رَآهُ وَلَاقَ بِخَاطِرِهِ وَبَلَغَ
السُّلْطَانَ ذَلِكَ فَقَالَ لِلْمُهَنْدِارِ وَأَيْضًا إِنَّ لِهَؤُلَاءِ
الطَّوَائِفِ مَلَابِسَ أُخْرَى لِلسَّفَرِ وَكَذَا لِلسَّرَحَاتِ وَالْعِيَدِ
وَمَلَابِسَ لِلتَّخْفِيفِ فَاعْتَدَّ عَلَيْهِ ذَلِكَ فَاسْتَعْظَمَ هَذِهِ
الْمَمْلَكَةَ مِمَّا شَاهَدَهُ فِيهَا وَدَعَا لَهَا بِالنَّصْرِ وَالظَّفَرِ

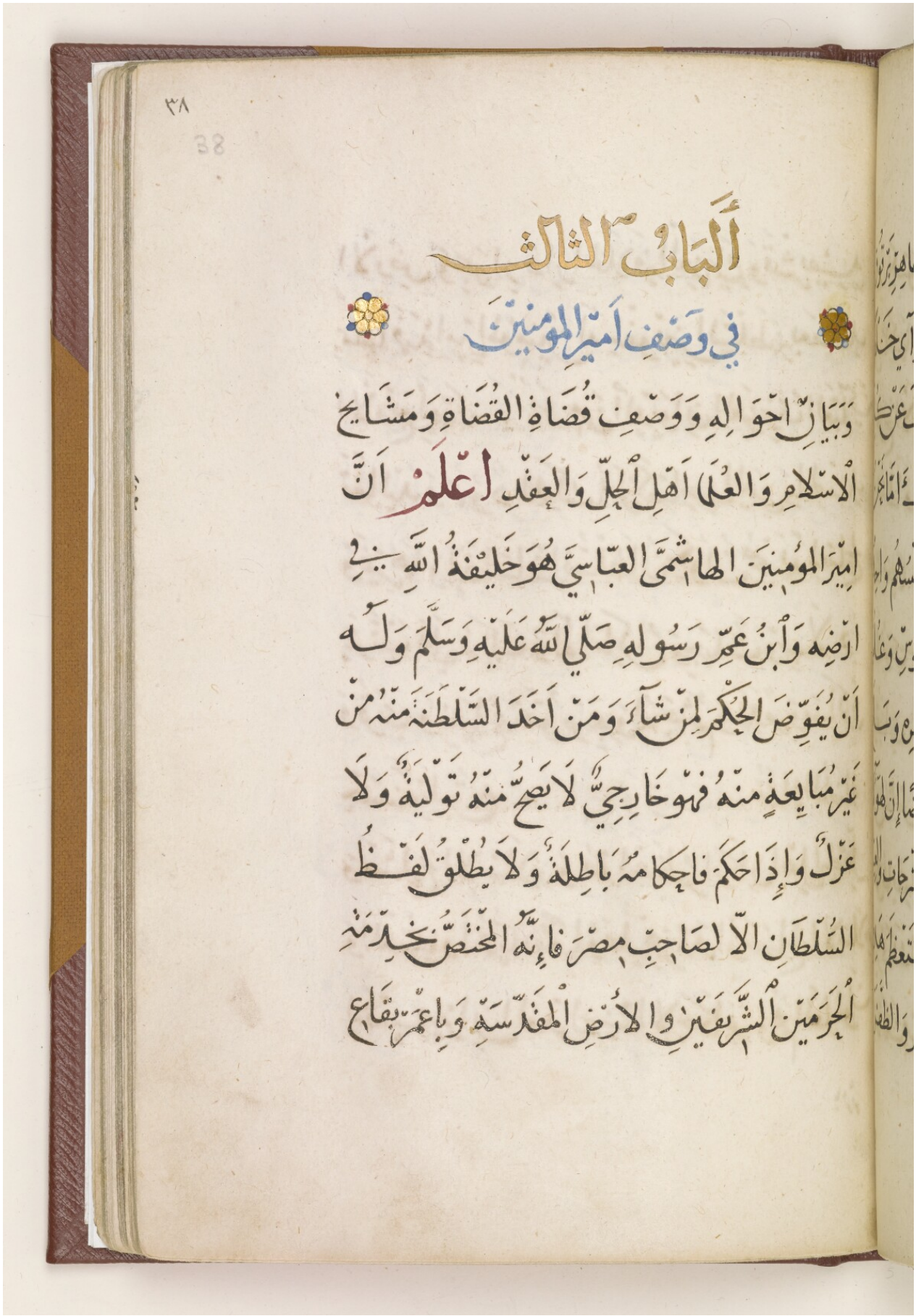

٣٨

38

الباب الثالث

في وصف امير المومنين

وبيان احواله ووصف قضاة القضاة ومشايخ
الاسلام والعلما اهل الحل والعقد اعلم ان
امير المومنين الهاشمي العباسي هو خليفة الله في
ارضه وابن عم رسوله صلى الله عليه وسلم وله
ان يفوض الحكم لمن شاء ومن اخذ السلطنة منه من
غير مبايعة منه فهو خارجي لا يصح منه توليه ولا
عزل واذا حكم فاحكامه باطلة ولا يطلق لفظ
السلطان الا لصاحب مصر فانه المختص بخدمة
الحرمين الشريفين والارض المقدسة وباعمر بقاع

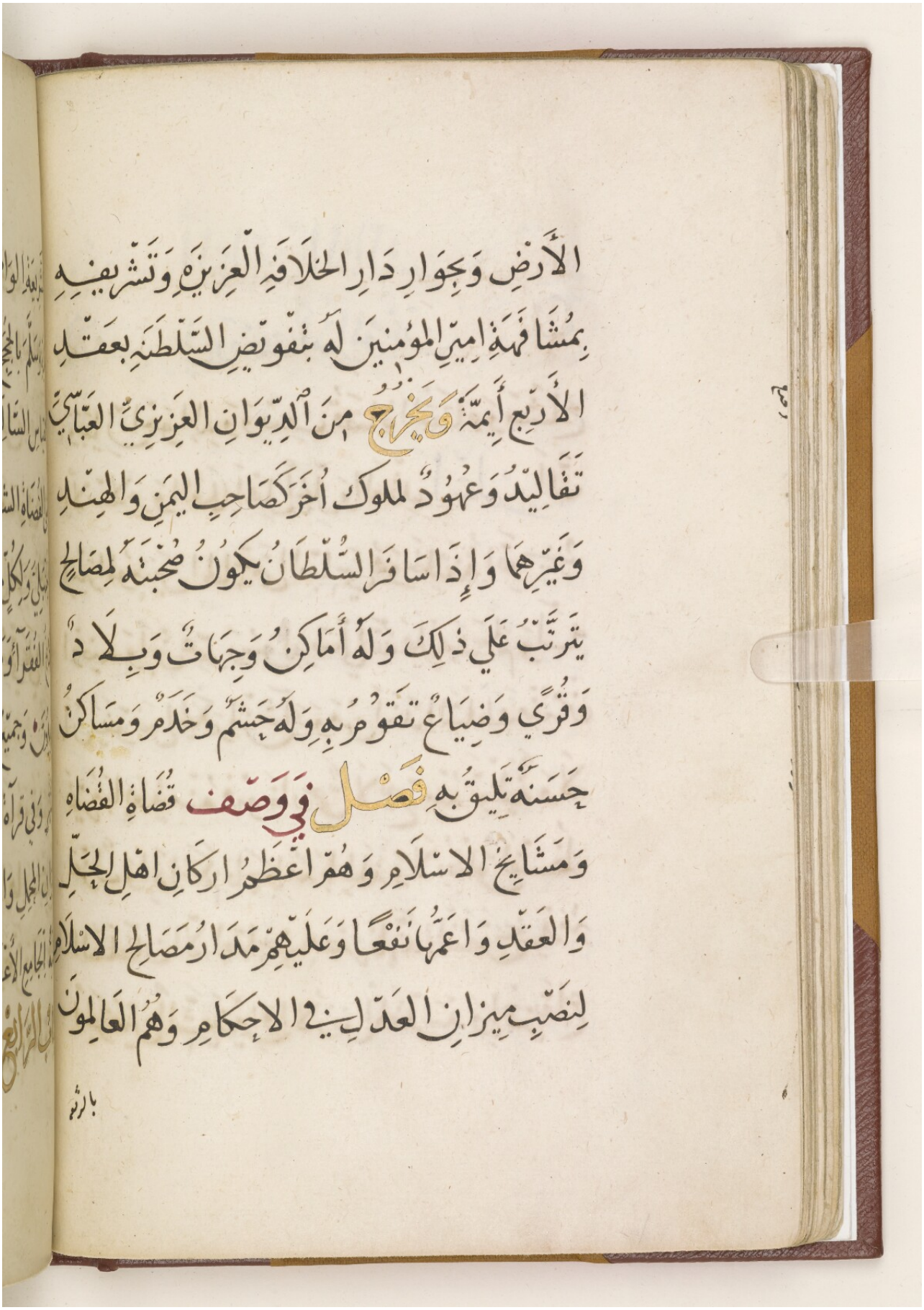

الأرض وبجوار دار الخلافة العزيزة وتشريفه
بمشافهة امير المؤمنين له بتفويض السلطنة بعقد
الأربع أيمة وبخراج من الديوان العزيزي العباسي
تقاليد وعهود لملوك اخر كصاحب اليمن والهند
وغيرهما وإذا سافر السلطان يكون صحبته لصالح
يترتب على ذلك وله أماكن وجهات وبلاد
وقرى وضياع تقوم به وله حشم وخدم ومساكن
حسنة تليق به فصل في وصف قضاة القضاة
ومشايخ الاسلام وهم اعظم اركان اهل الحل
والعقد واعمها نفعا وعليهم مدار مصالح الاسلام
لنصب ميزان العدل في الاحكام وهم العاملون

بارثم

٣٩
39

بالشريعة الواضحة المتلقاة عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم بالحجج القاطعة بالنص والسنة والاجماع
والقياس السالكون الصراط المستقيم وأجلهم
قاضي القضاة الشافعي ويليه الحنفي وبعده المالكي
ثم الحنبلي ولكل منهم نواب يحكمون عنه وأما
مشايخ الفقرا وطوايفهم فشئ كثير ولكل منهم نقبا
ومريدون وجميع من ذكر يخدم السلطان في غرة
كل شهر وفي قراءة البخاري في الثلاثة أشهر وعند
دوران المحمل والعيدين ولقاضي القضاة الشافعي
خطابة الجامع الأعظم بالقلعة المنصورة

الباب الرابع في وصف الوزرا واهل الدولة

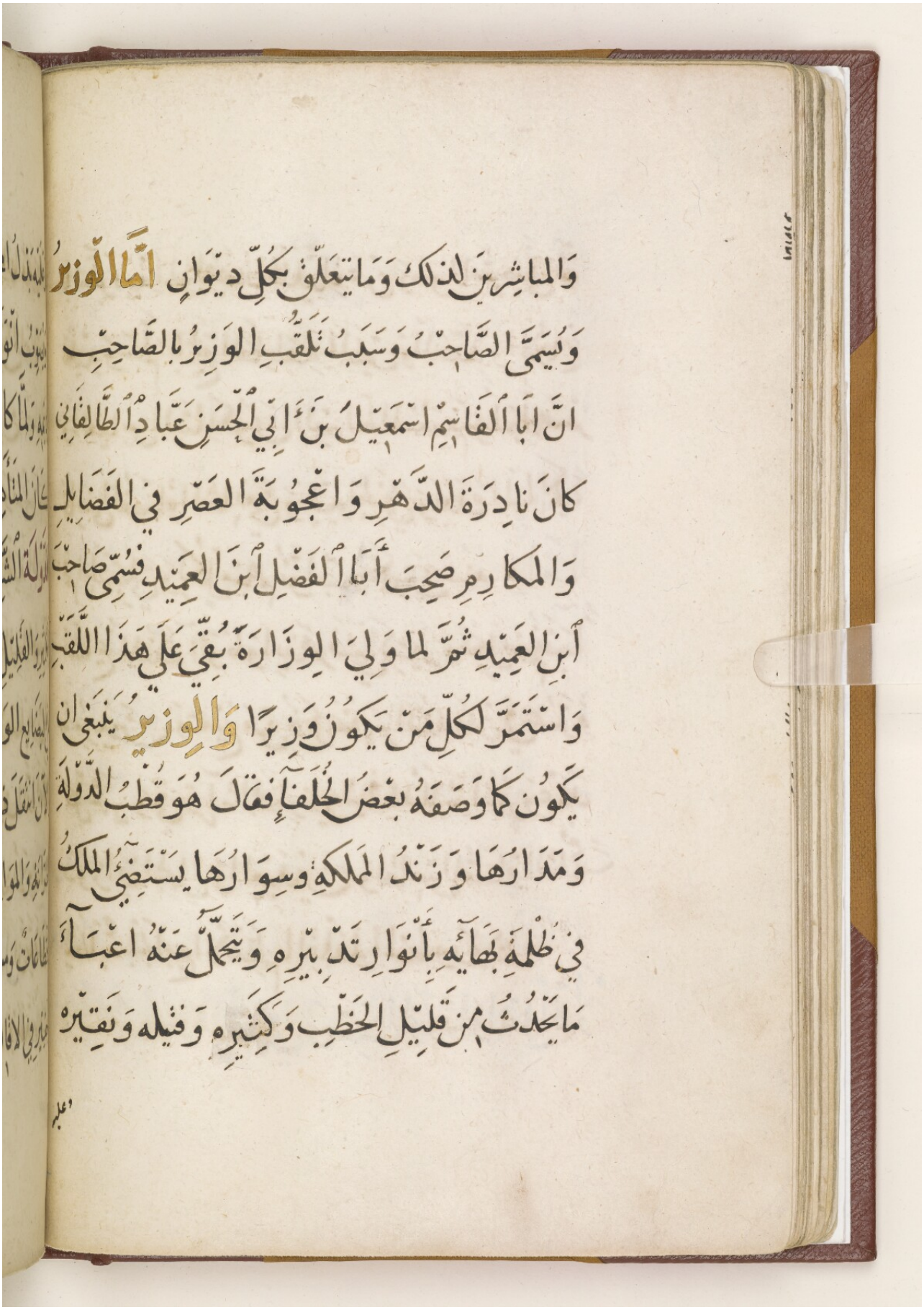

وَالمباشرين لذلك وَمايتعلّق بكلّ ديوانٍ **أمّا الوزير**
وَيُسمّى الصّاحب وَسبب تلقّب الوزير بالصّاحب
انّ ابا القاسم اسمعيل بن ابي الحسن عبّاد الطّالقاني
كان نادرة الدّهر وَاعجوبة العصر في الفضايل
وَالمكارم صحب أبا الفضل ابن العميد فسمّي صاحب
ابن العميد ثمّ لما ولي الوزارة بقي على هذا اللّقب
وَاستمرّ لكلّ من يكون وزيرا **وَالوزير** ينبغي ان
يكون كما وصفه بعض الخلفاء فقال هو قطب الدّولة
وَمدارها وَزند المملكة وسوارها يستضيء الملك
في ظلمة بهايه بأنوار تدبيره وَيتحمّل عنه اعباء
ما يحدث من قليل الحظّ وَكثيره وَفيله وَنقيره

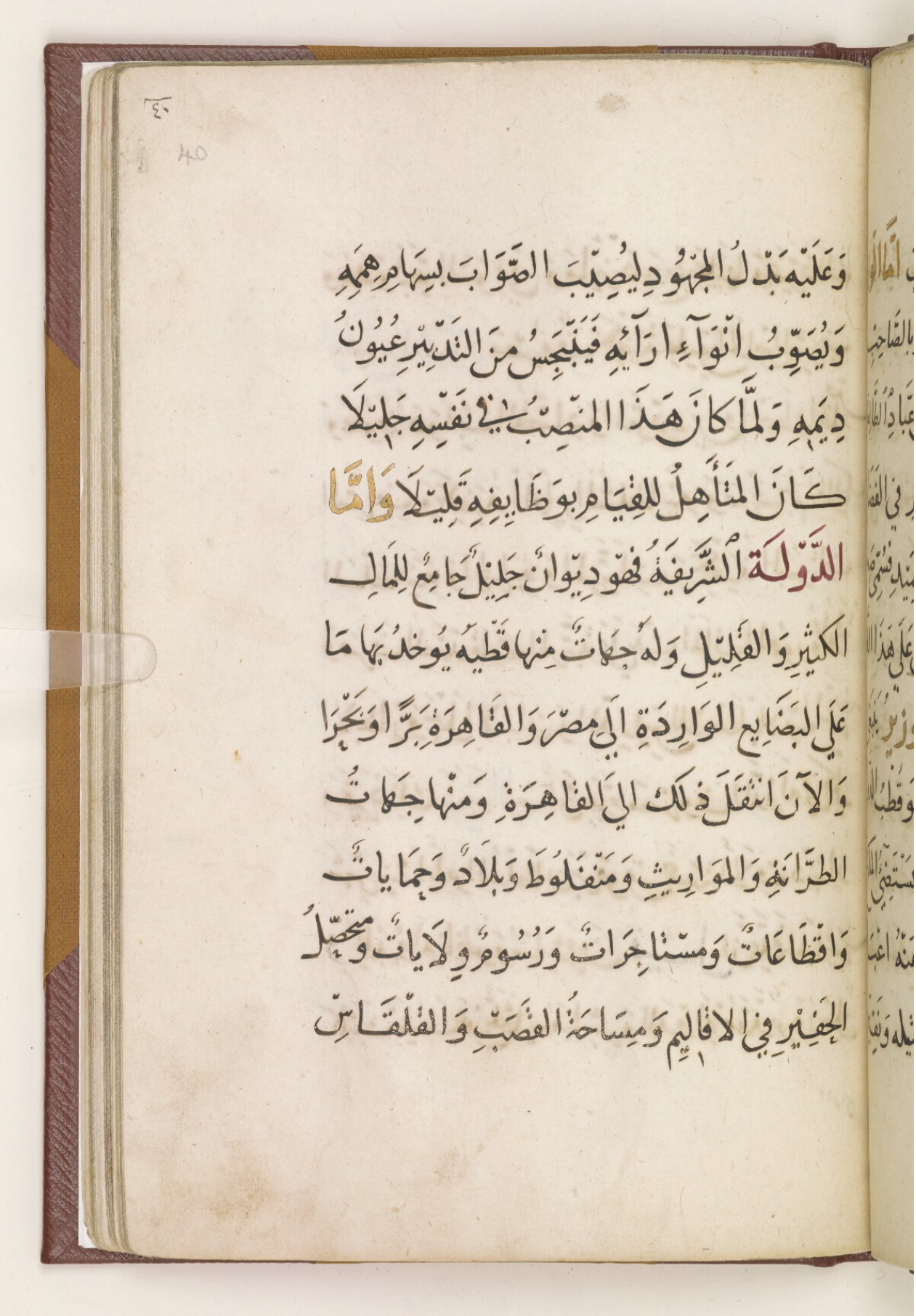

وعليه بدل المجهود ليصيب الصواب بسهام همه
ويصوب انوآء ارآيه فينبجس من التدبير عيون
ديمه ولما كان هذا المنصب في نفسه جليلا
كان المتأهل للقيام بوظايفه قليلا واما
الدولة الشريفة فهو ديوان جليل جامع للمال
الكثير والقليل وله جهات منها قطيه يوخذ بها ما
على البضايع الواردة الى مصر والقاهرة برا وبحرا
والآن انتقل ذلك الى القاهرة ومنها جهات
الطرانه والمواريث ومنفلوط وبلاد وجمايات
واقطاعات ومستاجرات ورسوم ولايات ومتحصل
الجفير في الاقاليم ومساحة الغصب والفلقاس

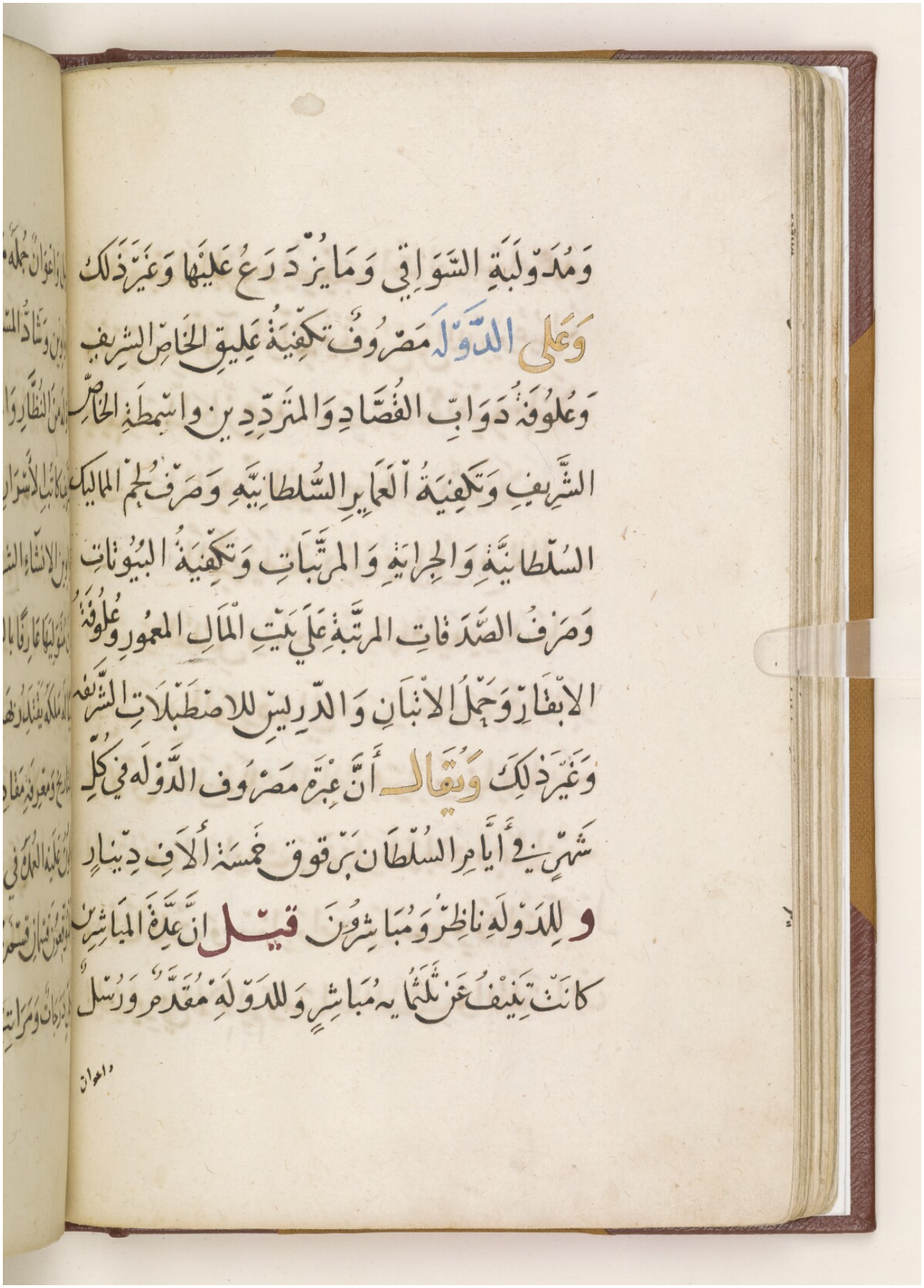

وَمُدَوَّلَبَةِ السَّوَاقِي وَمَا يُزْدَرَعُ عَلَيْهَا وَغَيْرِ ذَلِكَ
وَعَلَى الدَّوْلَةِ مَصْرُوفُ تَكْفِيَةِ عَلِيقِ الْخَاصِّ الشَّرِيفِ
وَعُلُوفَةِ دَوَابِّ الْفُصَّادِ وَالْمُتَرَدِّدِينَ وَاسْبَطَةِ الْخَاصِّ
الشَّرِيفِ وَتَكْفِيَةِ الْعَامِرِ السُّلْطَانِيَّةِ وَصَرْفِ لَحْمِ الْمَمَالِيكِ
السُّلْطَانِيَّةِ وَالْجِرَايَةِ وَالْمُرَتَّبَاتِ وَتَكْفِيَةِ الْبُيُوتَاتِ
وَصَرْفِ الصَّدَقَاتِ الْمُرَتَّبَةِ عَلَى بَيْتِ الْمَالِ الْمَعْمُورِ وَعُلُوفَةِ
الْأَبْقَارِ وَحَمْلِ الْأَنْبَانِ وَالدَّرِيسِ لِلْاصْطَبْلَاتِ الشَّرِيفَةِ
وَغَيْرِ ذَلِكَ وَيُقَالُ أَنَّ جُمْلَةَ مَصْرُوفِ الدَّوْلَةِ فِي كُلِّ
شَهْرٍ فِي أَيَّامِ السُّلْطَانِ بَرْقُوقَ خَمْسَةُ آلَافِ دِينَارٍ
وَلِلدَّوْلَةِ نَاظِرٌ وَمُبَاشِرُونَ قِيلَ أَنَّ عِدَّةَ الْمُبَاشِرِينَ
كَانَتْ تَنِيفُ عَنْ ثَلَثْمِائَةِ مُبَاشِرٍ وَلِلدَّوْلَةِ مُقَدَّمٌ وَرُسُلٌ

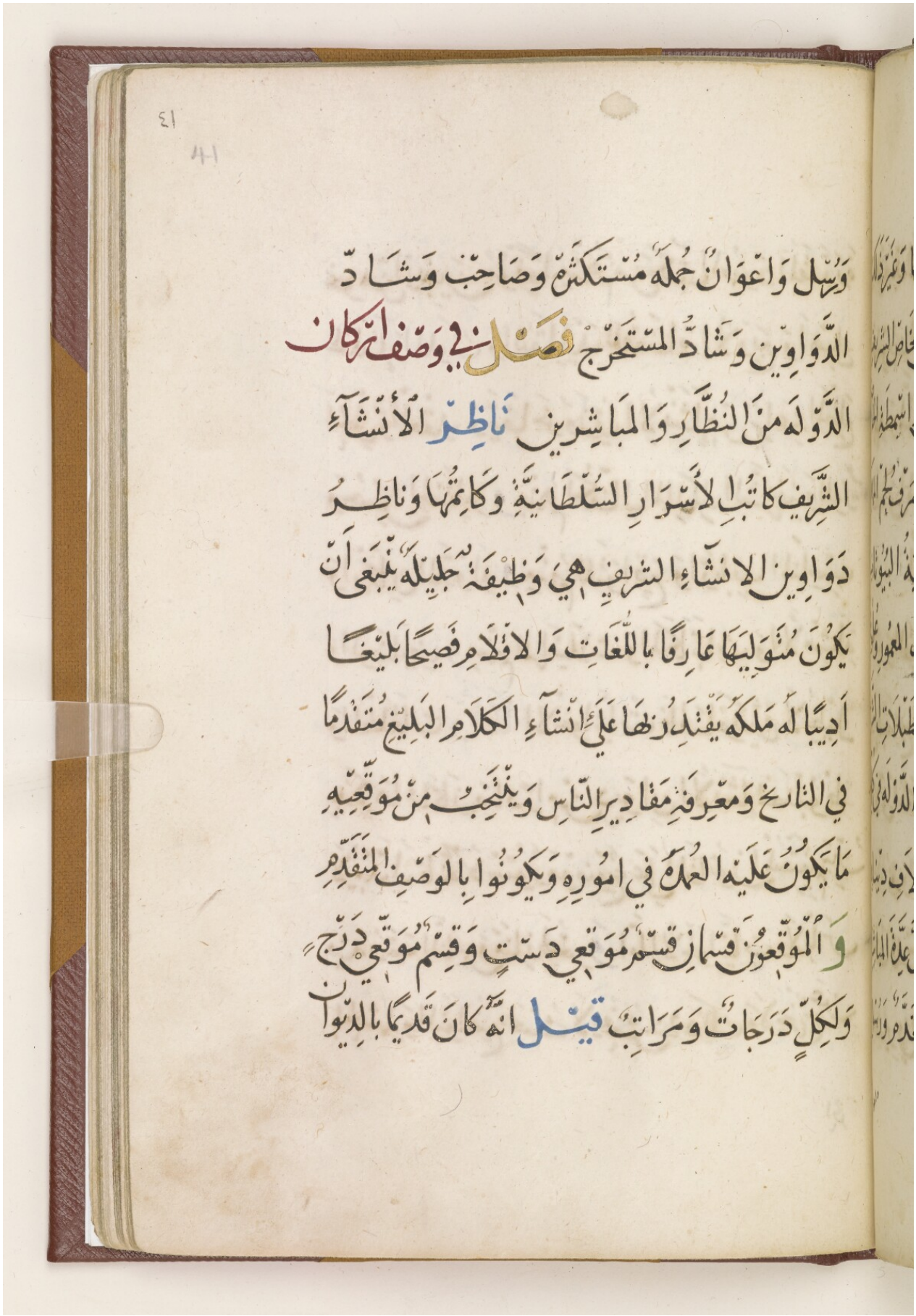

وَرُسُل وَاعْوَان جُمْلَة مُسْتَكْثَر وَصَاحِب وَشَاد
الدَّوَاوِين وَشَاد المُسْتَخْرَج فَصْل فِي وَصْف اَرْكَان
الدَّوْلَة مِنَ النُظَّار وَالمبَاشِرِين نَاظِر الأَنْشَاء
الشَّرِيف كَاتِب الأَسْرَار السُّلْطَانِيَّة وَكَاتِمُهَا وَنَاظِر
دَوَاوِين الانشاء الشريف هِيَ وَظِيفَة جَلِيلَة يَنْبَغِي اَنْ
يَكُون مُتَوَلِّيهَا عَارِفًا بِاللُّغَاتِ وَالاقْلَامِ فَصِيحًا بَلِيغًا
اَدِيبًا لَهُ مَلَكَة يَقْتَدِرُ بِهَا عَلَى اِنْشَاء الكَلَامِ البَلِيغ مُتَقَدِّمًا
فِي التَّارِيخ وَمَعْرِفَة مَقَادِير النَّاس وَيَنْتَخِب مِنْ مُوَقِّعِيه
مَا يَكُون عَلَيْهِ العُمْدَة فِي اُمُورِه وَيَكُونُوا بِالوَصْفِ المُتَقَدِّم
وَالمُوَقِّعُون قِسْمَان قِسْم مُوَقِّعِي دَسْت وَقِسْم مُوَقِّعِي دَرَج
وَلِكُلٍّ دَرَجَات وَمَرَاتِب قِيل اِنَّه كَان قَدِيمًا بِالدِّيوَان

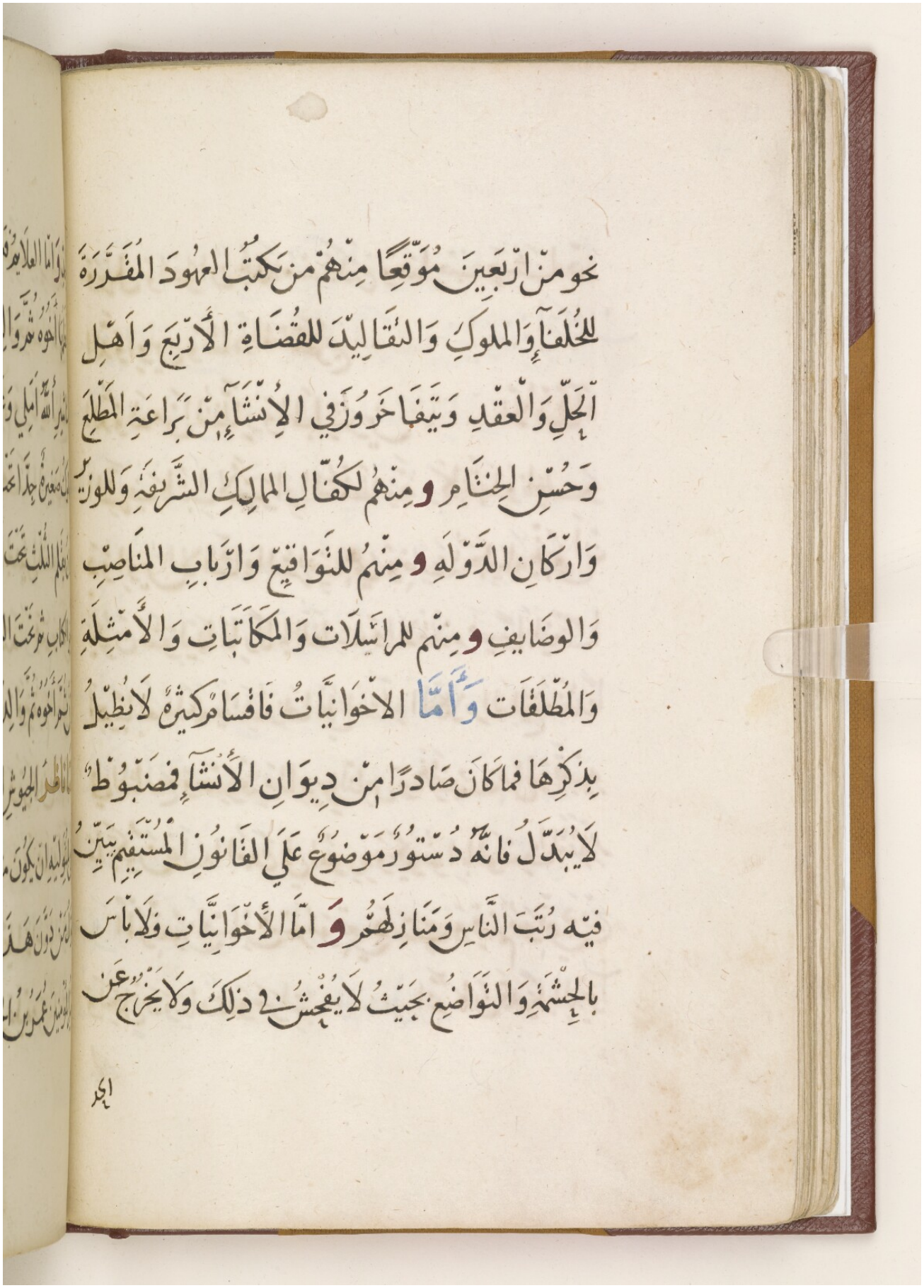

نحو من اربعين موقعا منهم من كتب العهود المقررة
للخلفاء والملوك والتقاليد للقضاة الاربع واهل
الحل والعقد ويتفاخر وزني الانشاء من براعة المطلع
وحسن الختام ومنهم لكتاب المالك الشريفة وللوزير
وارکان الدولة ومنهم للتواقيع وارباب المناصب
والوضايف ومنهم للمراسلات والمكاتبات والامثلة
والمطلقات واما الاخوانيات فاقسام كثيرة لا نطيل
بذكرها فما كان صادرا من ديوان الانشاء مضبوط
لا يبدل فانه دستور موضوع على القانون المستقيم يبين
فيه رتب الناس ومنازلهم واما الاخوانيات فلا باس
بالحشمة والتواضع بحيث لا يفحش في ذلك ولا يخرج عن

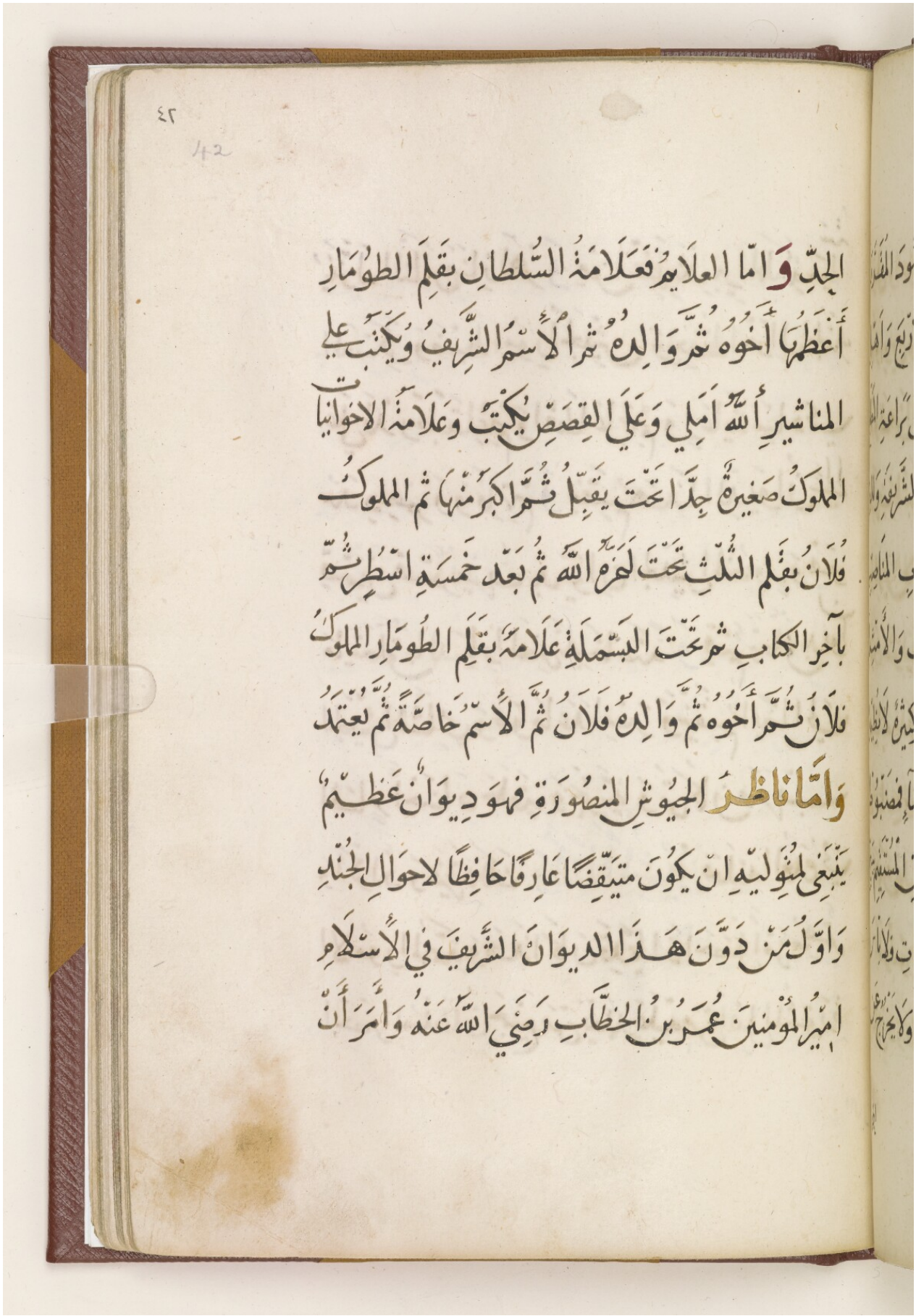

الجدّ وامّا العلايم فعلامة السّلطان بقلم الطومار
أعظمها أخوه ثمّ والده ثمّ الأسم الشّريف ويكتب على
المناشير أسمه امّا وعلى القصص يكتب وعلامة الاخوانيات
الملوك صغيرة جدّا تحت يقبّل ثمّ اكبر منها ثمّ الملوك
فلان بقلم الثّلث تحت لعزّه الله ثمّ بعد خمسة اسطر ثمّ
بآخر الكتاب ثمّ تحت البسملة علامة بقلم الطومار الملوك
فلان ثمّ أخوه ثمّ والده فلان ثمّ الأسم خاصّة ثمّ يعتمد
واما ناظر الجيوش المنصورة فهو ديوان عظيم
ينبغي لمتوليه ان يكون متيقّظا عارفا حافظا لاحوال الجند
واوّل من دوّن هذا الديوان الشّريف في الأسلام
امير المؤمنين عمر بن الخطّاب رضي الله عنه وامر أن

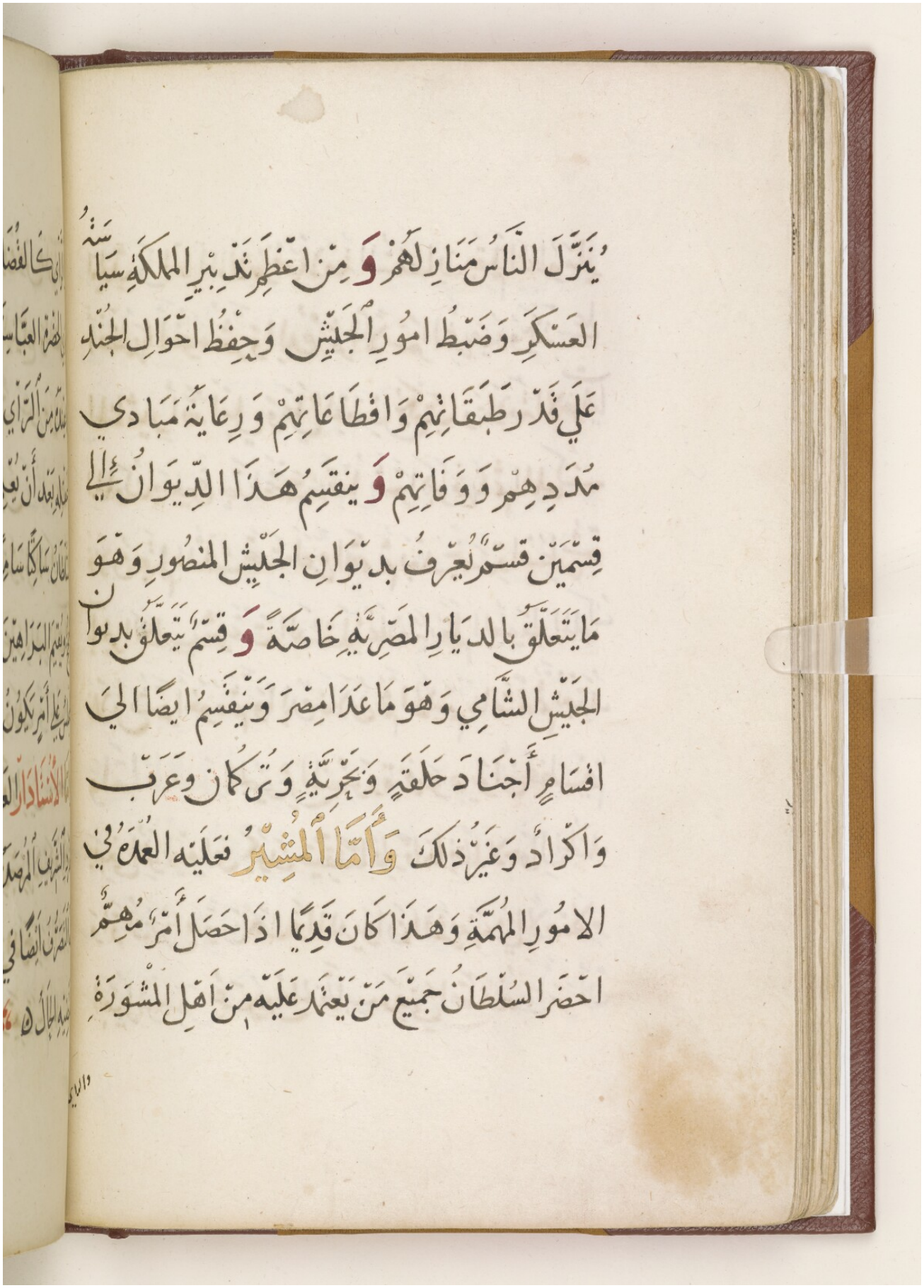

يُنَزِّلَ النَّاسَ مَنَازِلَهُمْ وَ مِنْ اعْظَمِ تَدْبِيرِ الْمَلِكَةِ سِيَاسَةُ
الْعَسْكَرِ وَضَبْطُ امُورِ الْجَيْشِ وَحِفْظُ احْوَالِ الْجُنْدِ
عَلَى قَدْرِ طَبَقَاتِهِمْ وَاقْطَاعَاتِهِمْ وَرِعَايَةُ مَبَادِي
مُدَدِهِمْ وَوَفَاتِهِمْ وَ يَنْقَسِمُ هَذَا الدِّيوَانُ إِلَى
قِسْمَيْنِ قِسْمٌ يُعْرَفُ بِدِيوَانِ الْجَيْشِ الْمَنْصُورِ وَهُوَ
مَا يَتَعَلَّقُ بِالدِّيَارِ الْمِصْرِيَّةِ خَاصَّةً وَ قِسْمٌ يَتَعَلَّقُ بِدِيوَانِ
الْجَيْشِ الشَّامِي وَهُوَ مَا عَدَا مِصْرَ وَيَنْقَسِمُ ايْضًا الَى
اقْسَامٍ أَجْنَادِ حَلْقَةٍ وَبَحْرِيَّةٍ وَتُرْكُمَانٍ وَعَرَبٍ
وَاكْرَادٍ وَغَيْرِ ذَلِكَ وَأَمَّا الْمُشِيرُ فَعَلَيْهِ الْعُمْدَةُ فِي
الْامُورِ الْمُهِمَّةِ وَهَذَا كَانَ قَدِيمًا اذَا حَصَلَ أَمْرٌ مُهِمٌّ
احْضَرَ السُّلْطَانُ جَمِيعَ مَنْ يَعْتَمِدُ عَلَيْهِ مِنْ اهْلِ الْمَشْوَرَةِ

وَالرَّأْيِ كَالْقُضَاةِ وَالْأُمَرَاءِ وَاهْلِ الدَّوْلَةِ بَيْنَ
يَدَيِ الْحَضْرَةِ الْعَبَّاسِيَّةِ ثُمَّ يَتَكَلَّمُ الْمُشِيرُ مَعَ كُلِّ وَاحِدٍ
بِمَا عِنْدَهُ مِنَ الرَّأْيِ وَمَا ظَهَرَ لَهُ بِحَسَبِ نَظَرِهِ
وَعَقْلِهِ بَعْدَ أَنْ يُعْلِمَهُ السُّلْطَانُ بِمَا فِي نَفْسِهِ وَيَصِيرُ
السُّلْطَانُ سَاكِتًا سَامِعًا لِجَمِيعِ مَا يُقَالُ وَالْمُشِيرُ يُبْدِي
الْحُجَجَ وَيُقِيمُ الْبَرَاهِينَ وَالدَّلَايِلَ إِلَى أَنْ يَنْفَصِلَ
الْمَجْلِسُ عَلَى أَمْرٍ يَكُونُ هُوَ أَعْظَمَ الْأُمُورِ وَاحْكَمَهَا
وَأَمَّا الْأُسْتَادَارُ الْعَالِيَةُ فَلَهُ التَّصَرُّفُ فِي جَمِيعِ بِلَادِ
الْمُفْرَدِ الشَّرِيفِ الْمُرْصَدِ لِجَوَامِكِ الْمَمَالِيكِ السُّلْطَانِيَّةِ
وَلَهُ التَّصَرُّفُ أَيْضًا فِي غَالِبِ الْأَقَالِيمِ بِحَسَبِ مَا
يَقْتَضِيهِ الْحَالُ ٥ وَدِيوَانُ الْمُفْرَدِ

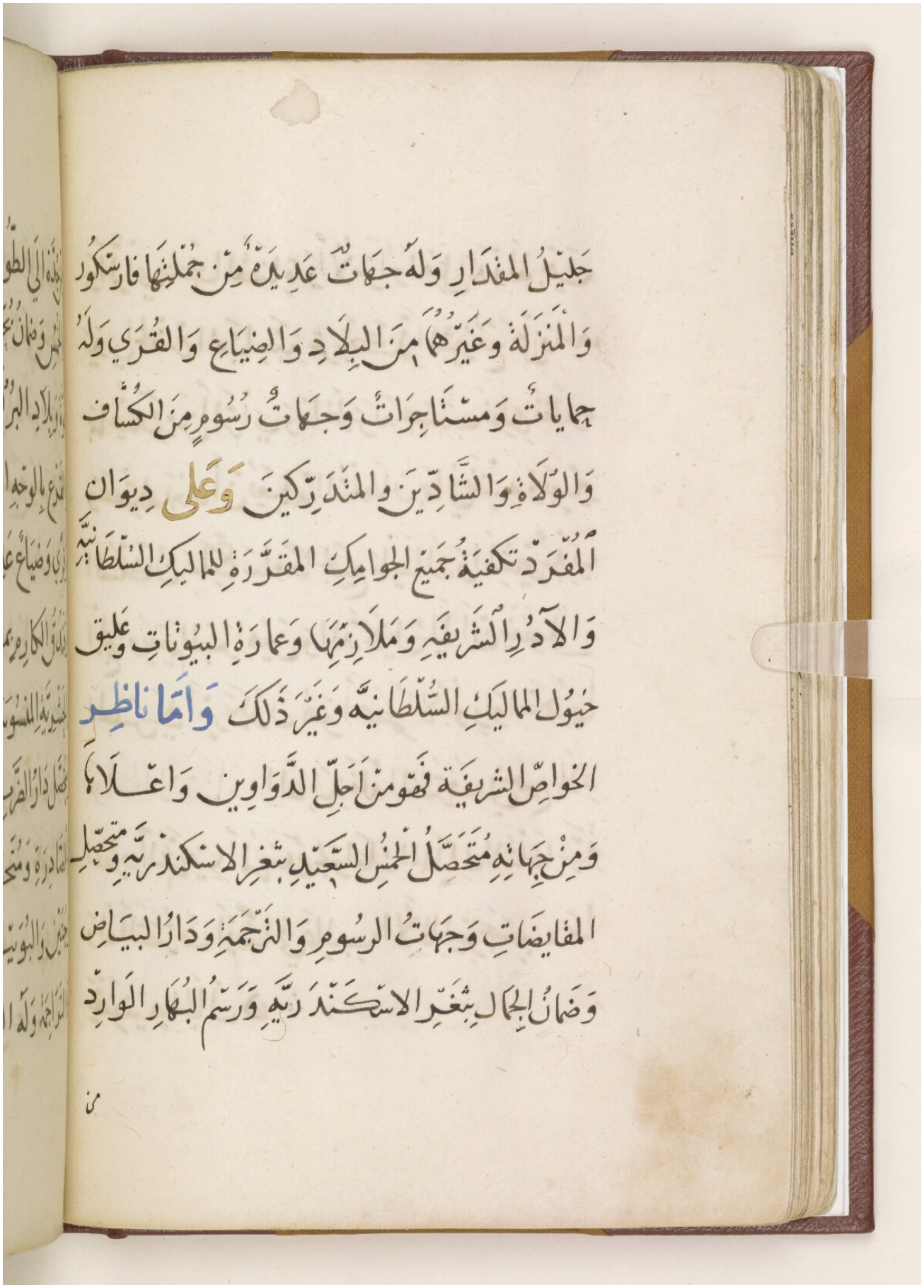

جليل المقدار وله جهات عديدة من جملتها فارسكور
والمنزلة وغيرهما من البلاد والضياع والقرى وله
جايات ومستاجرات وجهات رسوم من الكشاف
والولاة والشادين والمتذكرين وعلى ديوان
المفرد تكفية جميع الجوامك المقررة للمماليك السلطانية
والآدر الشريفة وملازمها وعمارة البيوتات وعليق
خيول المماليك السلطانية وغير ذلك واما ناظر
الخواص الشريفة فهو من اجل الدواوين واعلاها
ومن جهاته متحصل الخمس السعيد بثغر الاسكندرية ومتحصل
المقايضات وجهات الرسوم والرحمة ودار البياض
وضمان الجمال بثغر الاسكندرية ورسم البهار الوارد

من

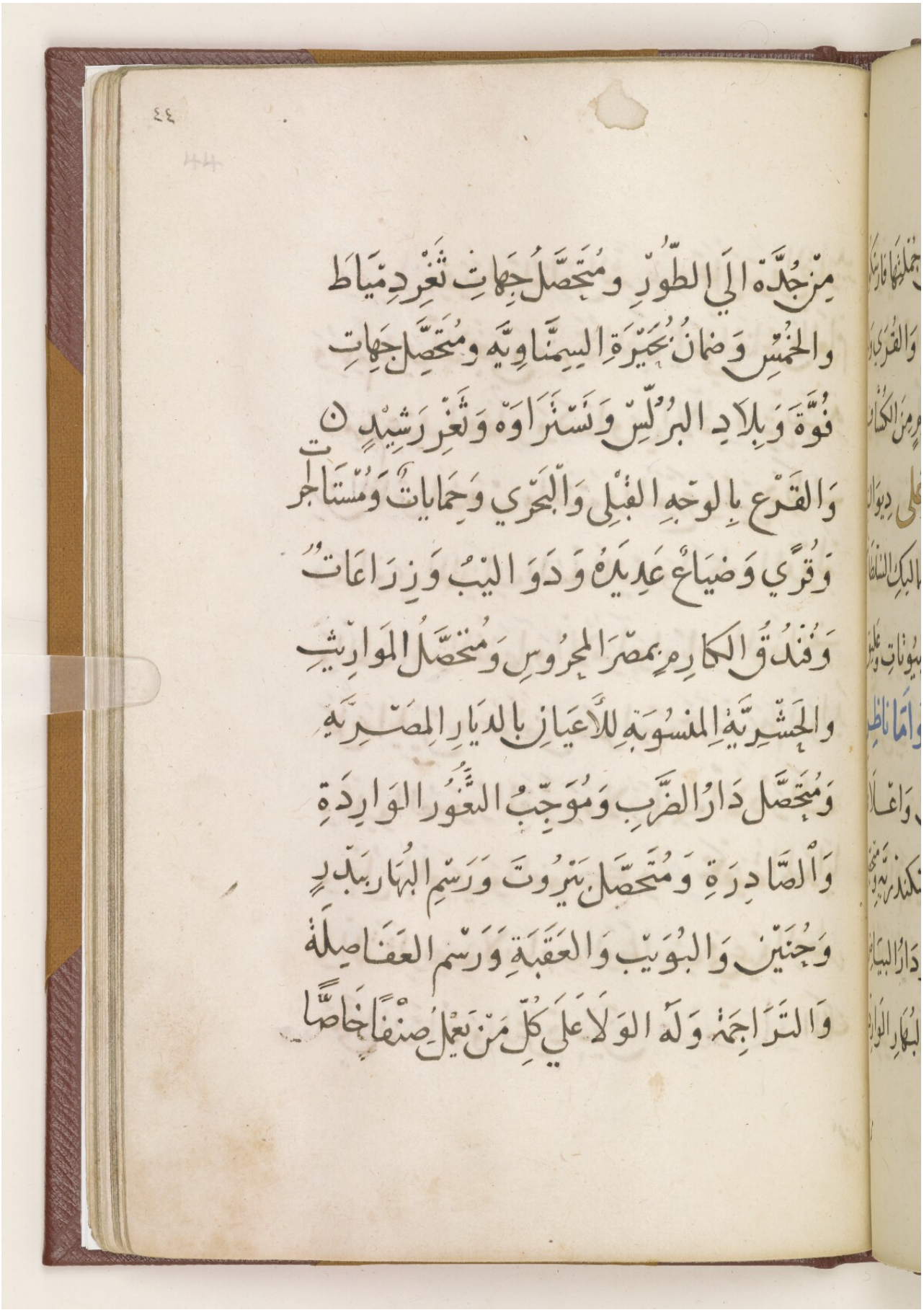

مِنْ جُدَّةَ اِلَى الطُّوْرِ وَمُتَحَصَّلُ جِهَاتِ ثَغْرِ دِمْيَاطَ
وَالخُمْسِ وَضَمَانُ بُحَيْرَةِ السِّمْنَاوِيَّةِ وَمُتَحَصَّلُ جِهَاتِ
فُوَّةَ وَبِلَادِ البُرُلُّسِ وَنَسْتَرَاوَهْ وَثَغْرِ رَشِيْدٍ ۝
وَالقَرْعِ بِالوَجْهِ القِبْلِي وَالبَحْرِي وَحِمَايَاتٌ وَمُسْتَاجَرَاتٌ
وَقُرًى وَضِيَاعٌ عَدِيْدَةٌ وَدَوَالِيْبُ وَزِرَاعَاتٌ
وَفُنْدُقُ الكَارِمِ بِمِصْرَ المَحْرُوْسِ وَمُتَحَصَّلُ المَوَارِيْثِ
وَالحَشْرِيَّةِ المَنْسُوْبَةِ لِلأَعْيَانِ بِالدِّيَارِ المِصْرِيَّةِ
وَمُتَحَصَّلُ دَارِ الضَّرْبِ وَمُوْجِبُ الثُّغُوْرِ الوَارِدَةِ
وَالصَّادِرَةِ وَمُتَحَصَّلُ بَيْرُوْتَ وَرَسْمِ البَهَارِ بِبَدْرٍ
وَحُنَيْنٍ وَالبُوَيْبِ وَالعَقَبَةِ وَرَسْمِ العَفَاصِلَةِ
وَالتَّرَاجِمَةِ وَلَهُ الوَلَا عَلَى كُلِّ مَنْ يَعْمَلُ صِنْفًا خَاصًّا

ويلزم ديوان الخاص الشريف عمل سرق التجاريد
ومهم عيد الاضحى وتفرقة الضحايا على الخاص والعام
ومهم عيد الفطر وكساوي الآدر الشريفة
من القماش المذهب والمنثور المنوع وغير ذلك
وكساوي المماليك السلطانية وارکان الدولة
والقضاة والفقهاء والامرآء وارباب الوظايف
كل بما يليق به بمقتضى ضرايب جرت بها العوايد
وعليه الصرر المقررة لارباب الادراك
وحمل الحلوي والفواكه وتكفية الهدايا
والتشاريف لارباب الوظايف في عيد الفطر
حتى القصاد والمتردين فشعار الملك

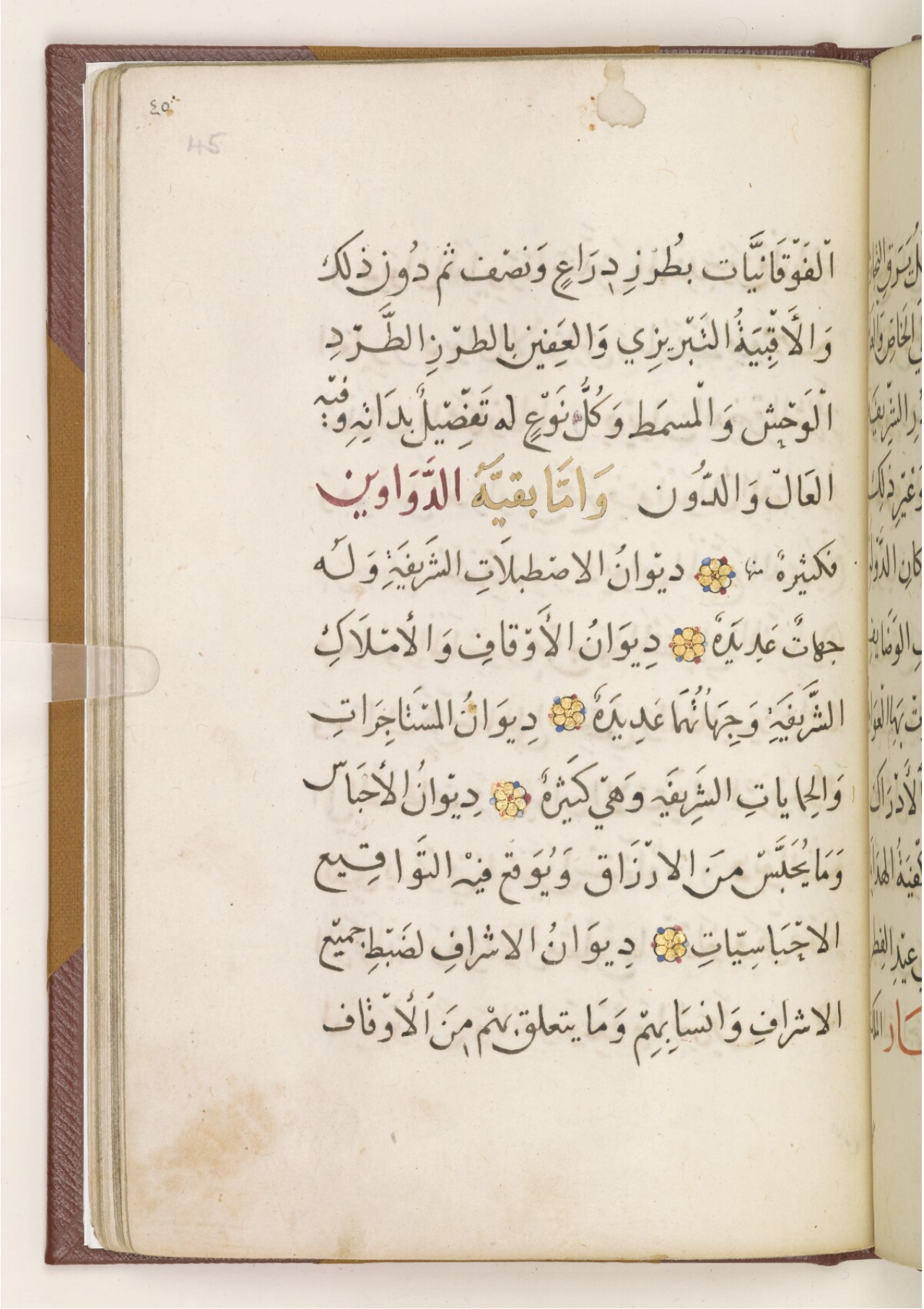

الفوقانيات بطرز دراع ونصف ثم دون ذلك
والأقبية التبريزي والعفين بالطرز الطرد
الوحش والمسمط وكل نوع له تفصيل بدانه وفيه
العال والدون وامّا بقيّة الدواوين
فكثيرة منها ديوان الاضطبلات الشريفة وله
جهات عديدة ديوان الأوقاف والأملاك
الشريفة وجهاتها عديدة ديوان المستاجرات
والحمايات الشريفة وهي كثيرة ديوان الأحباس
وما يحبس من الارزاق ويوقع فيه التواقيع
الاحباسيات ديوان الاشراف لضبط جميع
الاشراف وانسابهم وما يتعلق بهم من الأوقاف

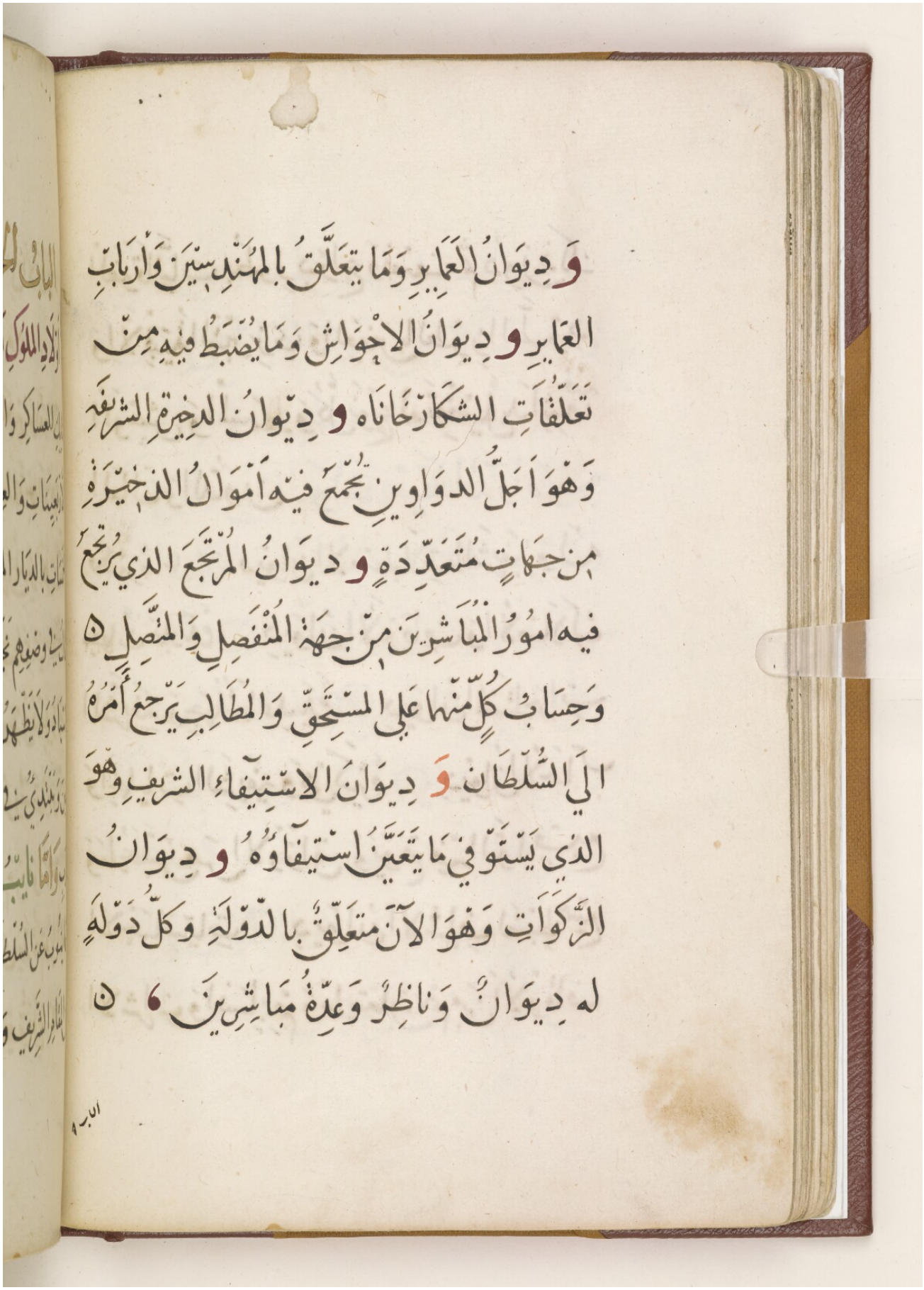

وديوان العمائر وما يتعلق بالمهندسين وارباب
العمائر وديوان الاحواش وما يضبط فيه من
تعلقات الشكارخاناه وديوان الذخيرة الشريفة
وهو اجل الدواوين يجمع فيه اموال الذخيرة
من جهات متعددة وديوان المرتجع الذي يرجع
فيه امور المباشرين من جهة المنفصل والمتصل
وحساب كل منها على المستحق والمطالب يرجع امره
الى السلطان وديوان الاستيفاء الشريف وهو
الذي يستوفي ما يتعين استيفاؤه وديوان
الزكوات وهو الآن متعلق بالدولة وكل دولة
له ديوان وناظر وعدة مباشرين

٤٦

46

الباب الخامس في وصف
اولاد الملوك ونظام الملك ونايب السلطنة

وانابك للعساكر والامرآ مقدمي الالوف والطبلخاناه
والاربعينات والعشرينات والعشراوات
والخمسات بالديار المصرية اما اولاد الملوك
فيقال في وصفهم نجل المقام الشريف وفي غيرهم
الاسياد ولا يظهر ولد السلطان الا بعد سبع
سنين ويبتدي في تعليم الفروسية والآت
الحرب واما نايب السلطنة الشريفة فكان
قديما ينوب عن السلطان ويعلم على القصص عوضا
عن المقام الشريف وآخر من استقر فيها الامير

أَلطنبغا العثماني وبعده شغرت الى الآن واذا توجه
السلطان الى مهم سمي نايب الغيبة ٥ وَاَمَّا اتابك
العساكر المنصورة فهو الامير الكبير وله شان عظيم
وهيبة وجلالة وَأَمَّا الأُمَرَاء مقدموا الالوف
فكان عدتهم قديما أربعة وعشرون أميرا كل واحد يخدمه
مايتا مملوك وهو مقدم على الف جندي حلقة ويدق
على بابه ثمانية اخمال طبلخاناة وطبل دهل وزمرين
واربعة انفرة والدهل والمزمور مستجدة ولأتابك
العساكر نظير ذلك مرتين وفيهم من هو صاحب وظيفة
وَأَمَّا الأُمَرَا الاربعينات فكان عدتهم قديما أربعون اميرا
يخدم كل واحد أربعون مملوكا ويدق على بابه ثلاثة اخمال

طبلخاناه ونفيران والآن طبلين وزمرين وفيهم
من هو صاحب وظيفة **وامّا امراء** العشرينات
فكان عدتهم قديما عشرون اميرا يخدم كل واحد منهم
عشرون مملوكا **وامّا امراء** العشراوات فكان عدتهم
قديما خمسون أميرا يخدم كل واحد منهم عشرة مماليك
وامّا امراء الخمسات فكان عدتهم ثلاثون اميرا
يخدم كل أمير خمسة مماليك وفيمن ذكرنا ايضا من له
وظيفة

الباب السادس في وصف ارباب الوظايف مجملا ومفصلا

والأجناد القرانيص والخاصكية واجناد الحلقة ومراكزهم
ومراكز البطايق والثلج والبرد **واما** ارباب الوظايف

من مقدمي الألوف فنبدأ بهم على حسب منازلهم
أمير كبير ❁ أمير سلاح ❁ أمير مجلس ❁ امير
دوادار كبير ❁ امير آخور ❁ أمير راس نوبة النوا
امير حاجب الحجاب ❁ امير خازندار كبير ❁ امير الحاج
الشريف وأما ارباب الوظايف من امرآء الطبلخانات
فندكرهم على ترتيب منازلهم شاد الشراخاناه ❁
دوادار ثاني ❁ امير آخور ثاني ❁ راس نوبة ثاني
حاجب ثاني ❁ خازندار ثاني ❁ نايب القلعة المنصور
زردكاش ❁ أمير شكار ❁ امير جندار وأما ارباب
الوظايف من أمرآء العشرينات والعشراوات فدوادار
ثالث ❁ امير آخور ثالث ❁ راس نوبة ثالث ❁ حاجب ثالث

٤٨
48
استادار صحبه وسبعه حجاب وعشره رؤس نوب
واما ارباب الوظايف التى يستقر فيها من غير امر
عشرون حاجبا امير طير امير علم كاشف الطير
سواق الخاص امير منزل امراجندار يه عشره
شاد القصر شاد الجوش شاد الدواوين شاد
السواقي شاد المراكب شاد الخاص شاد
المستخرج شاد الشون شاد البيمارستان
شاد العمائر شاد الاحباس شاد المعاصر
شاد دار الضرب شاد الاوقاف شاد السلاح
خاناه شاد القنوات اربعين امير اخوريه
عشره زردكاشيه واما ارباب الوظايف

المفردة التي تكون بامرة وغير امره مقدم البريد
والمهندارية ودلال الممالك ومتولي القاهرة
ونقيب الجيش وأما أرباب الوظايف الدينية
فناظر الحسبة الشريفه وناظر دار الضرب
وناظر المحمل الشريف وناظر الاوقاف وامام
المقام الشريف وناظر الحسبه بمصر وناظر البيمارستان
وناظر المفرد الشريف وناظر الاشراف وناظر
بيت المال ومفتي دار العدل وناظر الميقات
وأما ارباب الوظايف الديوانية فنقدم اكثرها
وناظر الاصطبلات الشريفه وناظر المفرد الشريف
وناظر الخزانة الشريفه وناظر الشكرخاناة الشريفه

وناظر

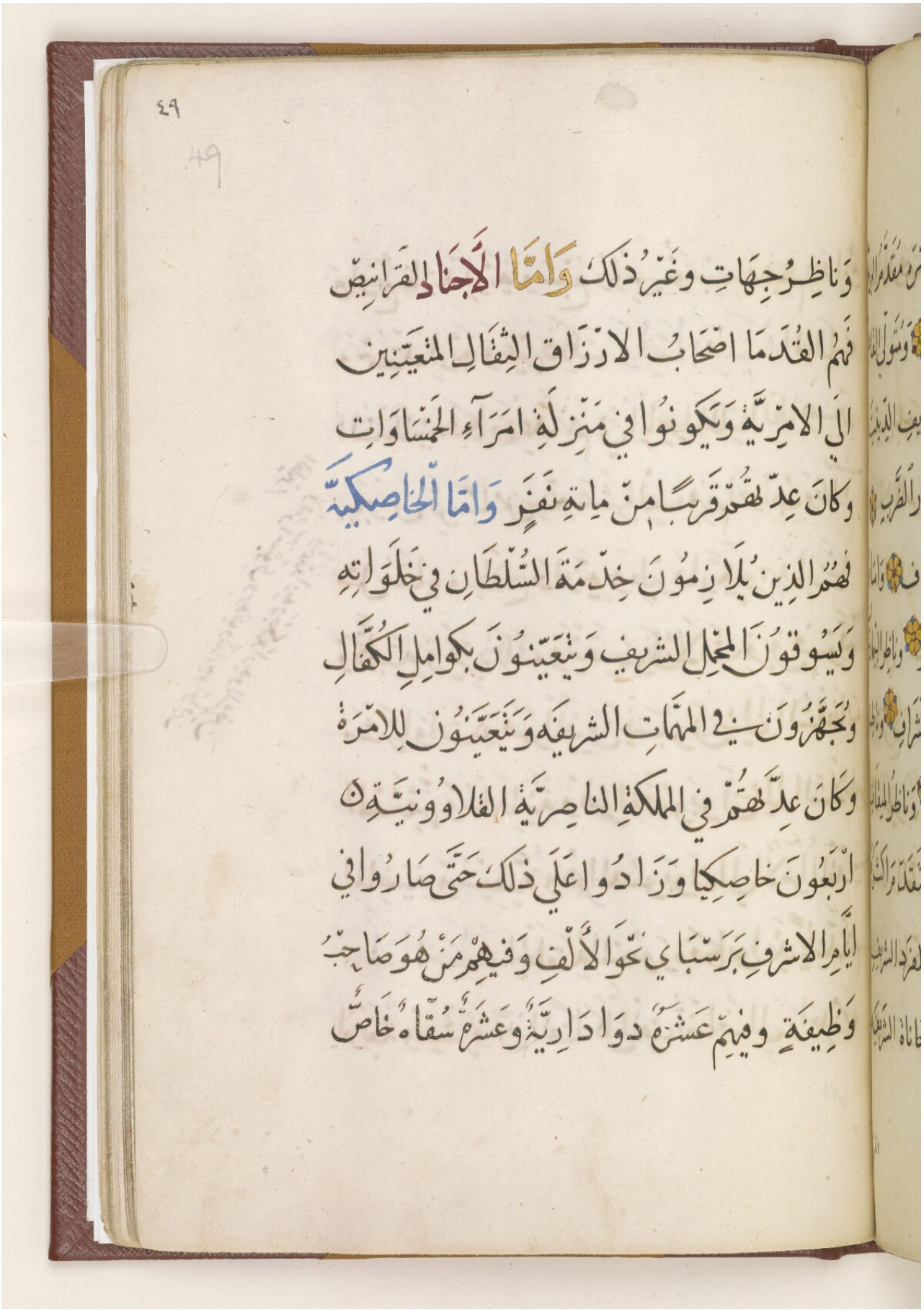

وناظر جهات وغير ذلك وامّا الاجناد القرانيص
فهم القدما اصحاب الارزاق الثقال المتعينين
الى الامريّة ويكونوا في منزلة امراء الخمسوات
وكان عدّهم قريبا من مائة نفر وامّا الخاصكيّة
فهم الذين يلازمون خدمة السلطان في خلواته
ويسوقون المحمل الشريف ويتعيّنون بكوامل الكفال
ويجهّزون في المهمات الشريفه ويتعيّنون للامرة
وكان عدّهم في المملكة الناصريّة القلاوونيّة
اربعون خاصكيا وزادوا على ذلك حتّى صاروا في
ايام الاشرف برسباي نحو الالف وفيهم من هو صاحب
وظيفة وفيهم عشرة دوادارية وعشرة سقاة خاصّ

وَاَرْبَعُ خازندارِيَّةٍ وَسَبْعُ رُؤُسِ نُوَبٍ وَفِيهِم جَمَدارِيَّة
وَشُمقَدارِيَّة وَغَيْرُ ذٰلِكَ **وَاَمَّا بَقِيَّةُ** المَمالِيك
السُّلْطانِيَّه فَكانَتْ عِدَّتُهُم فِي أَيّامِ المَلِكِ الظاهِرِ
بَيْبَرْس قَرِيبًا مِن سِتَّةِ عَشَرَ اَلْفٍ فِيهِم اَصْحابُ وَظائِف
مِثْلُ سُقاةٍ وَسِلاحْ دارِيَّةٍ وَطَبْرْدارِيَّةٍ وَجَمَدارِيَّه
وَكاتِبِيَّةٍ وَغَيْرِ ذٰلِكَ وَيَنْقَسِمُونَ ثَلاثَ فِرَقٍ فِرْقَةٌ
مُشْتَراواتٌ وَهُمُ الَّذِينَ يُنْسَبُونَ اِلَى السُّلْطان
المُسْتَقِرِّ وَسُلْطانِيَّةٌ وَهُمُ المَنْسُوبُونَ اِلَى السَّلاطِين
الماضِيَةِ وَسَيْفِيَّةٌ وَهُمُ المَنْسُوبُونَ اِلَى الاُمَرا المُقَدَّمِين
وَأَمّا اَجْنادُ الحَلْقَةِ المَنْصُورَه فَكانُوا قَدِيمًا عِدَّتُهُم
اَرْبَعَةَ وَعِشْرُونَ اَلْفًا كُلُّ اَلْفٍ تُضافُ اِلَى واحِدٍ مِن

١٧١

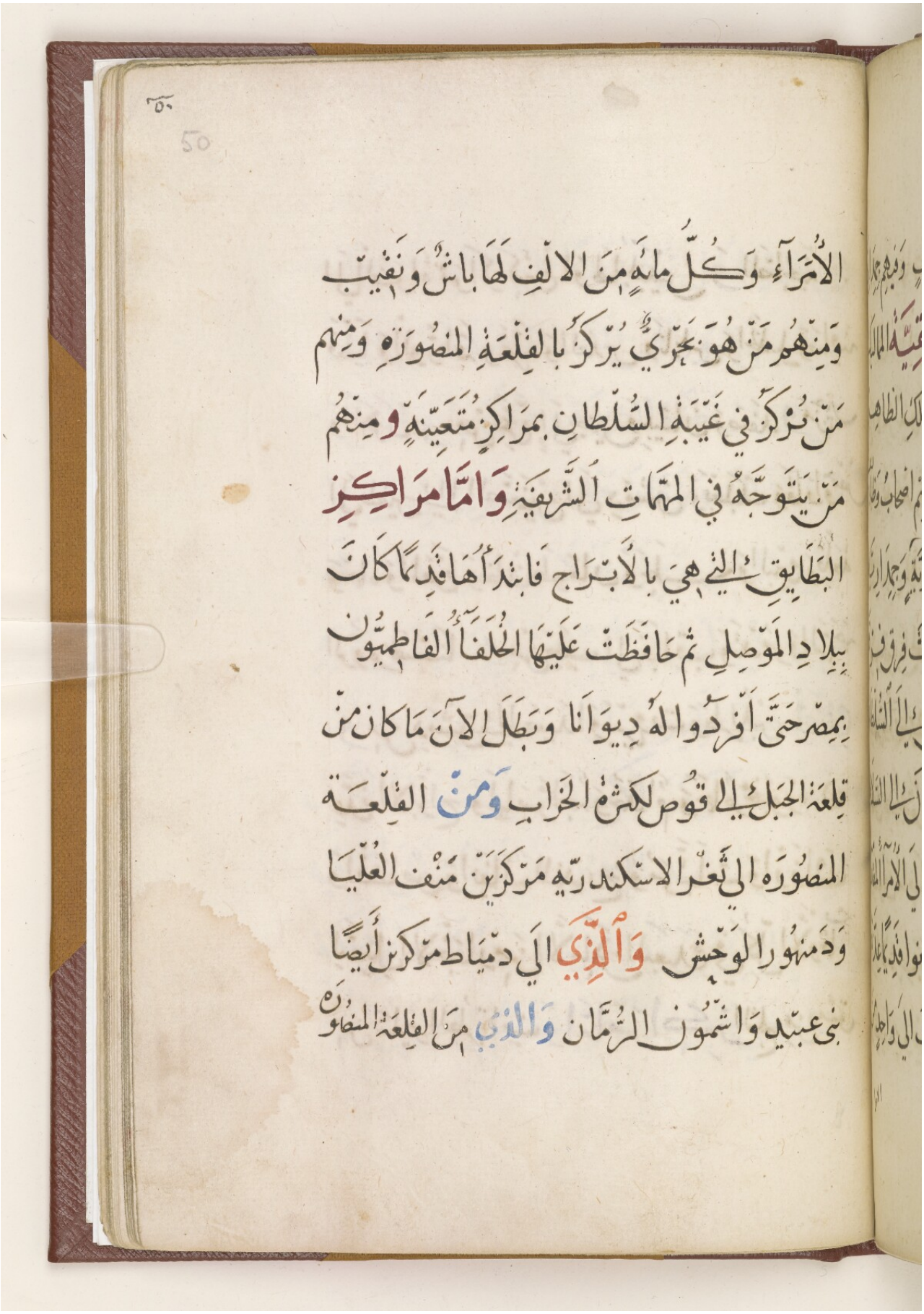

الأمرآء وكل مايه من الالف لها باش ونقيب
ومنهم من هو بحري يركز بالقلعة المنصورة ومنهم
من يركز في غيبة السلطان بمراكز متعينة ومنهم
من يتوجه في المهمات الشريفة واما مراكز
البطايق التي هي بالابراج فابتدأها فيما كان
ببلاد الموصل ثم حافظت عليها الخلفا الفاطميون
بمصر حتى افردوا له ديوانا وبطل الان ما كان من
قلعة الجبل الى قوص لكثرة الخراب ومن القلعة
المنصورة الى ثغر الاسكندرية مركزين منف العليا
ودمنهور الوحش والذي الى دمياط مركزين ايضا
بني عبيد واشمون الرمان والذي من القلعة المنصورة

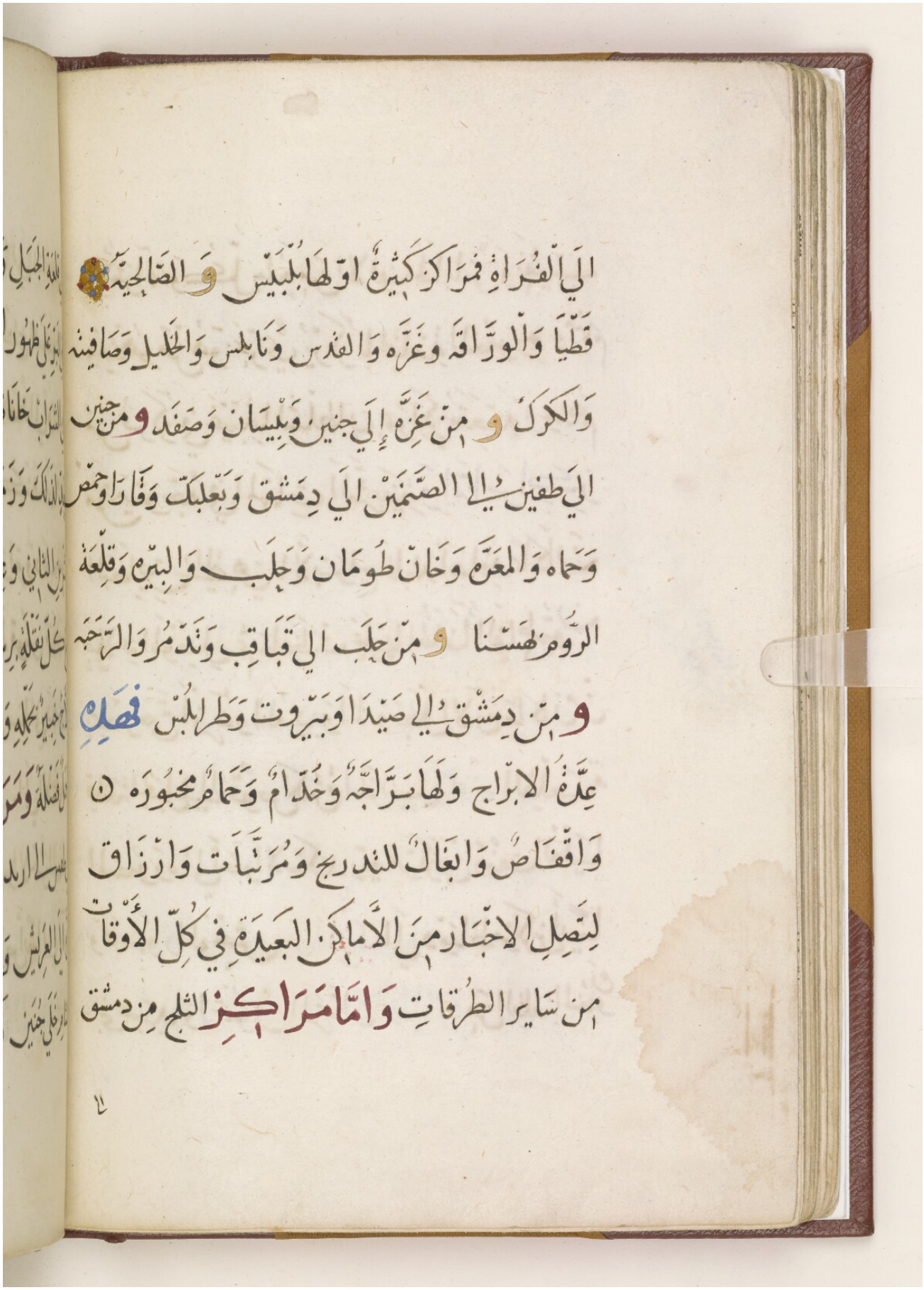

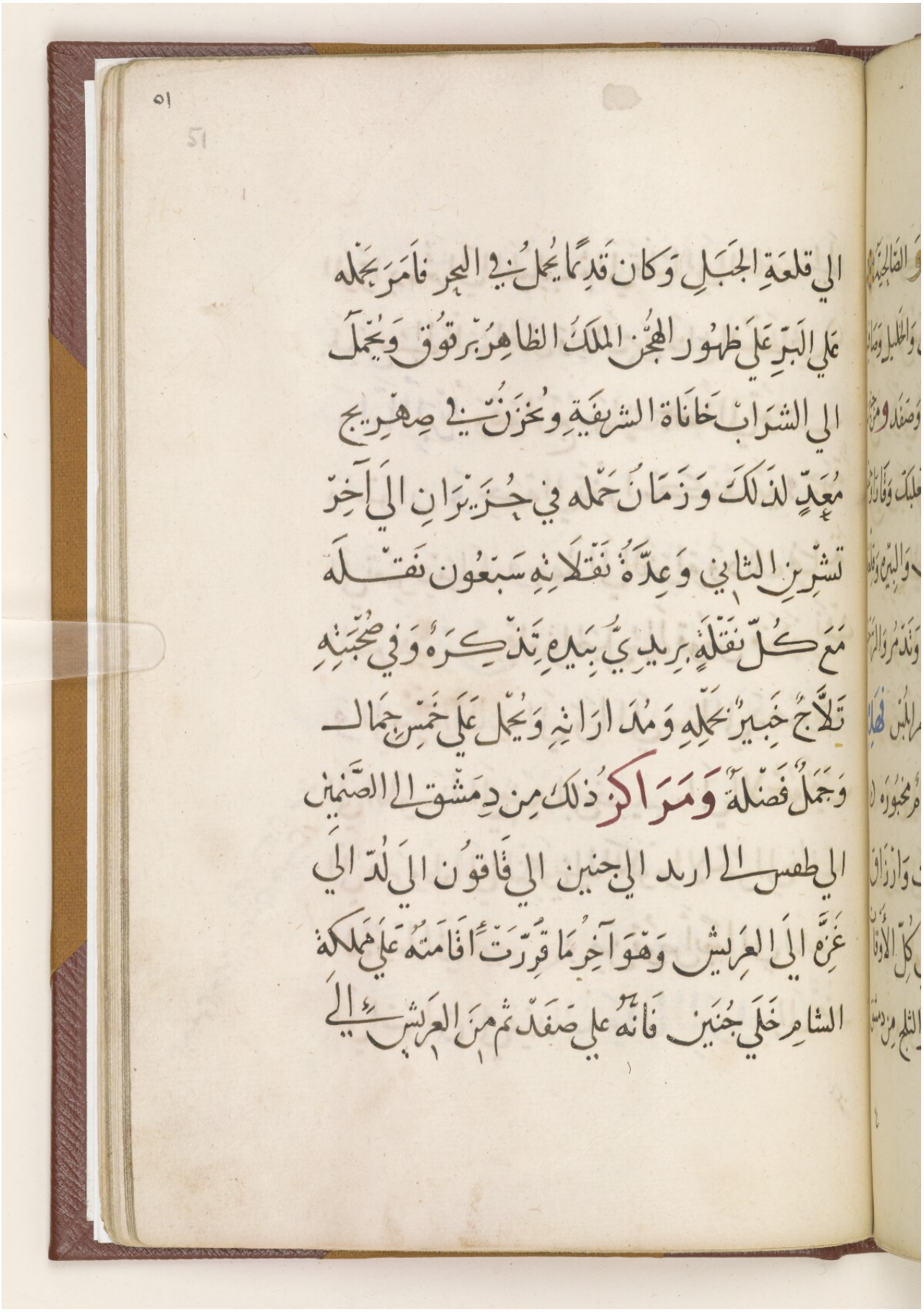

الي قلعة الجبل وكان قديما يحمل في البحر فامر بحمله
على البر على ظهور الهجن الملك الظاهر برقوق ويحمل
الي الشراب خاناة الشريفة ويخزن في صهريج
معد لذلك وزمان حمله في جزيران الي آخر
تشرين الثاني وعدة نقلاته سبعون نقله
مع كل نقلة بريدي بيده تذكره وفي صحبته
تلاج خبير بحمله ومداراته ويحمل على خمس جمال
وجمل فضلة ومراكز ذلك من دمشق الى الصنمين
الي طفس الى ارمد الي جنين الي قاقون الى لد الي
غزة الى العريش وهو آخر ما قررت اقامته على مملكة
الشام خلي جنين فانه على صفد ثم من العريش الى

الوزادة ثم الي المطلب ثم الي قطيا الي الصالحية الي
بلبيس الي قلعة الجبل والجمال من المناخ السلطاني
واما البريد وهو اربع جهات جهة الي قوص
واسوان وجهة الي ثغر اسكندرية وجهة
الي ثغر دمياط وجهة الي الفراة وذلك نهاية
البريد فمن قلعة الجبل الي قوص مركز برنشت
والي منية القايد الي ونا الي سنا الي دهروت
الي اقلوسنا الي منيه ابن خصيب الي الاشمونين
الي دير روط الي المنهي الي الكوم الاحمر الي خان
الدرسا الي قوص ومن قوص ايضا الي ادوا
الي اسوان الي عيداب واما البريد الي ثغر

الكرن

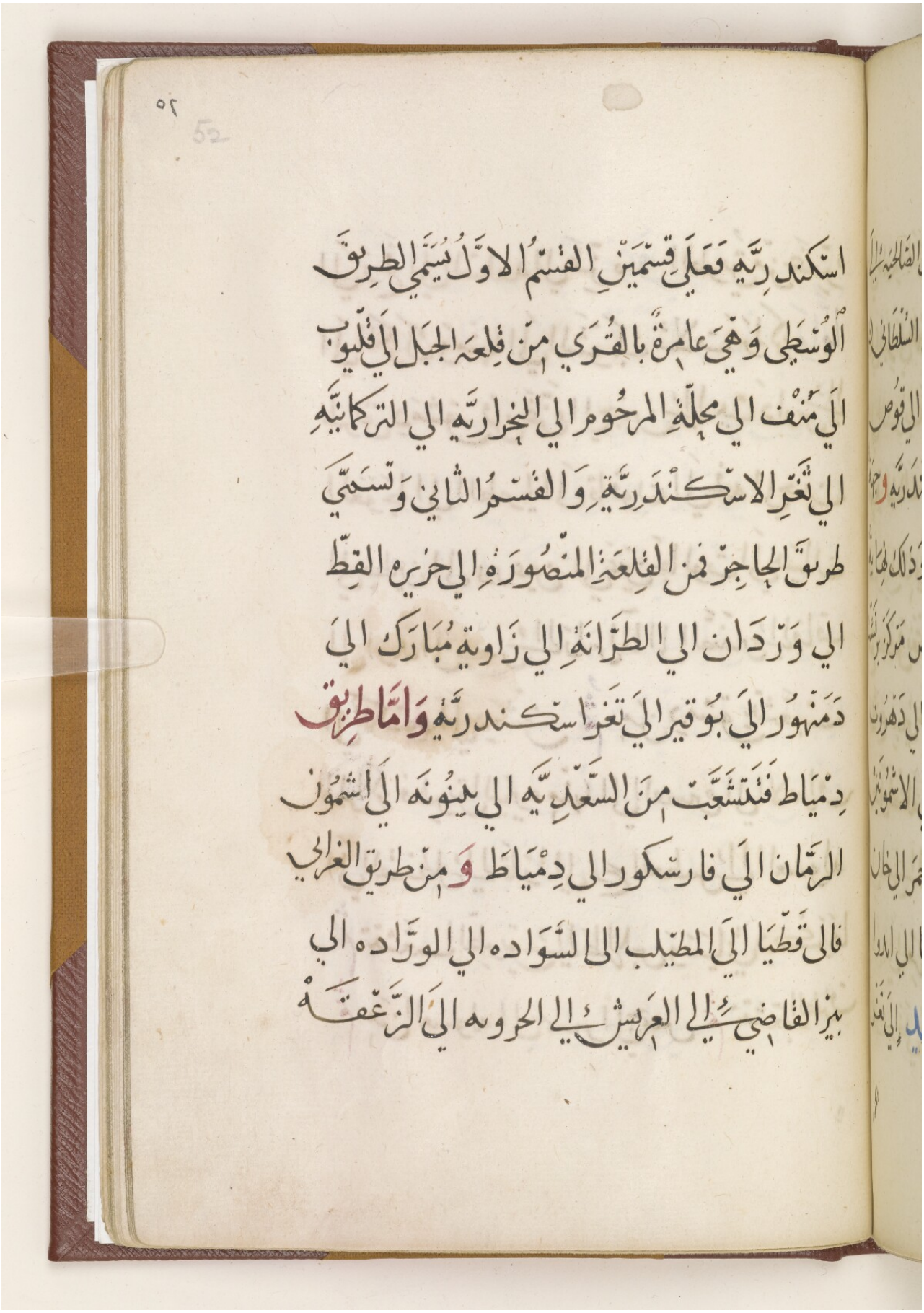

اسكندريه فعلى قسمين القسم الاول يسمى الطريق
الوسطى وهي عامرة بالقرى من قلعة الجبل الى قليوب
الى منف الى محلة المرحوم الى الخرايه الى التركمانيه
الى ثغر الاسكندريه والقسم الثاني وتسمى
طريق الحاجر من القلعة المنصوره الى حريره القط
الى وردان الى الطرانه الى زاوية مبارك الى
دمنهور الى بوقير الى ثغر اسكندريه واما طريق
دمياط فتشعب من السعديه الى بينونه الى اشمون
الرمان الى فارسكور الى دمياط ومن طريق الغرابي
فالى قطيا الى المطيلب الى السواده الى الوراده الى
بير القاضي الى العريش الى الحروبه الى الزعفنه

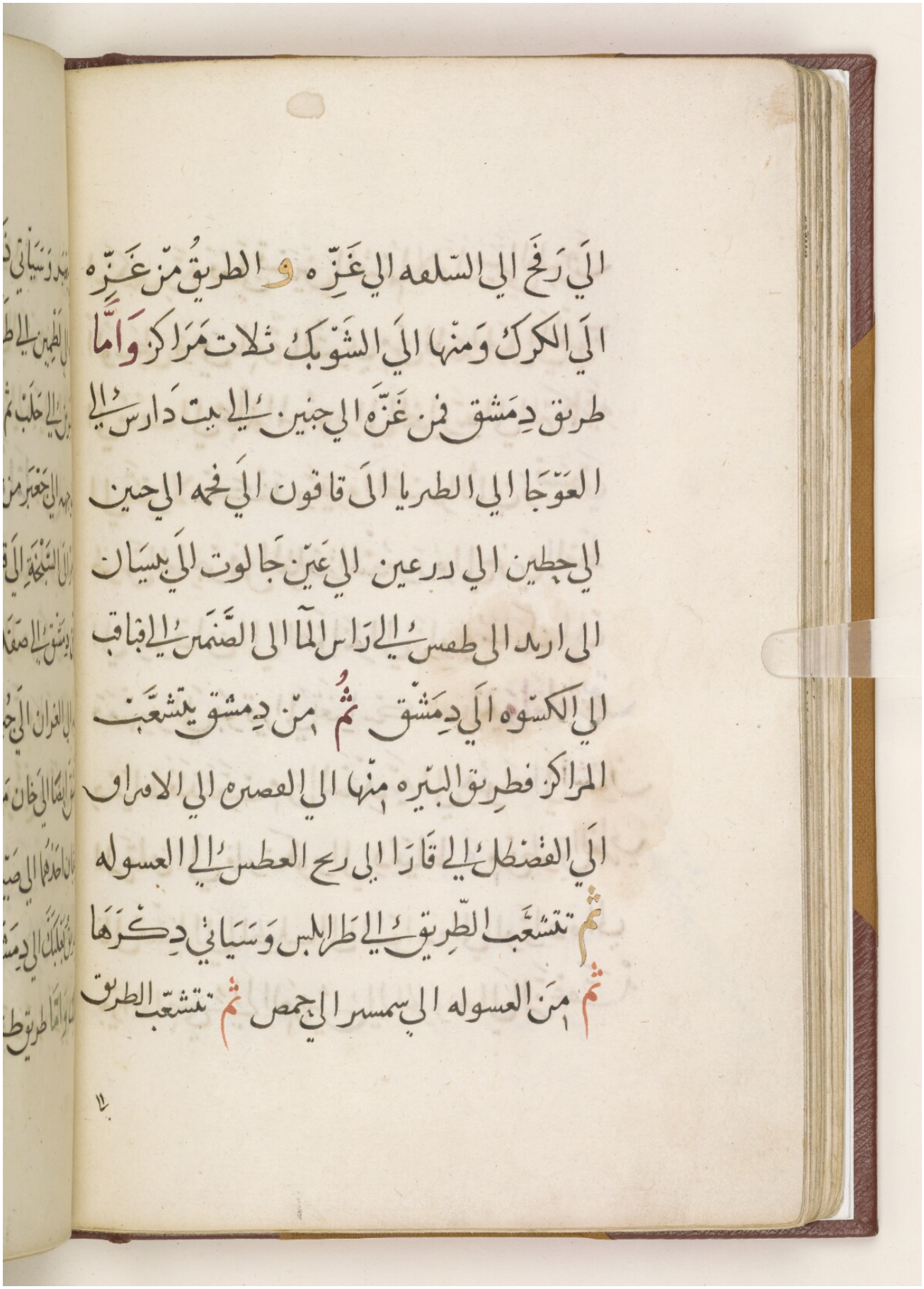

الى رفح الى السلمه الى غزه و الطريق من غزه
الى الكرك ومنها الى الشوبك ثلاث مراكز واما
طريق دمشق فمن غزه الى جنين الى بيت دارس الى
العوجا الى الطريا الى قاقون الى فحمه الى حين
الى جطين الى درعين الى عين جالوت الى بيسان
الى اربد الى طمس الى راس الما الى الصنمين الى فباقب
الى الكسوه الى دمشق ثم من دمشق يتشعب
المراكز فطريق البيره منها الى القصير الى الامراق
الى القصطل الى قارا الى ربع العطس الى العسوله
ثم تتشعب الطريق الى طرابلس وسيأتي ذكرها
ثم من العسوله الى سمسر الى حمص ثم تتشعب الطريق

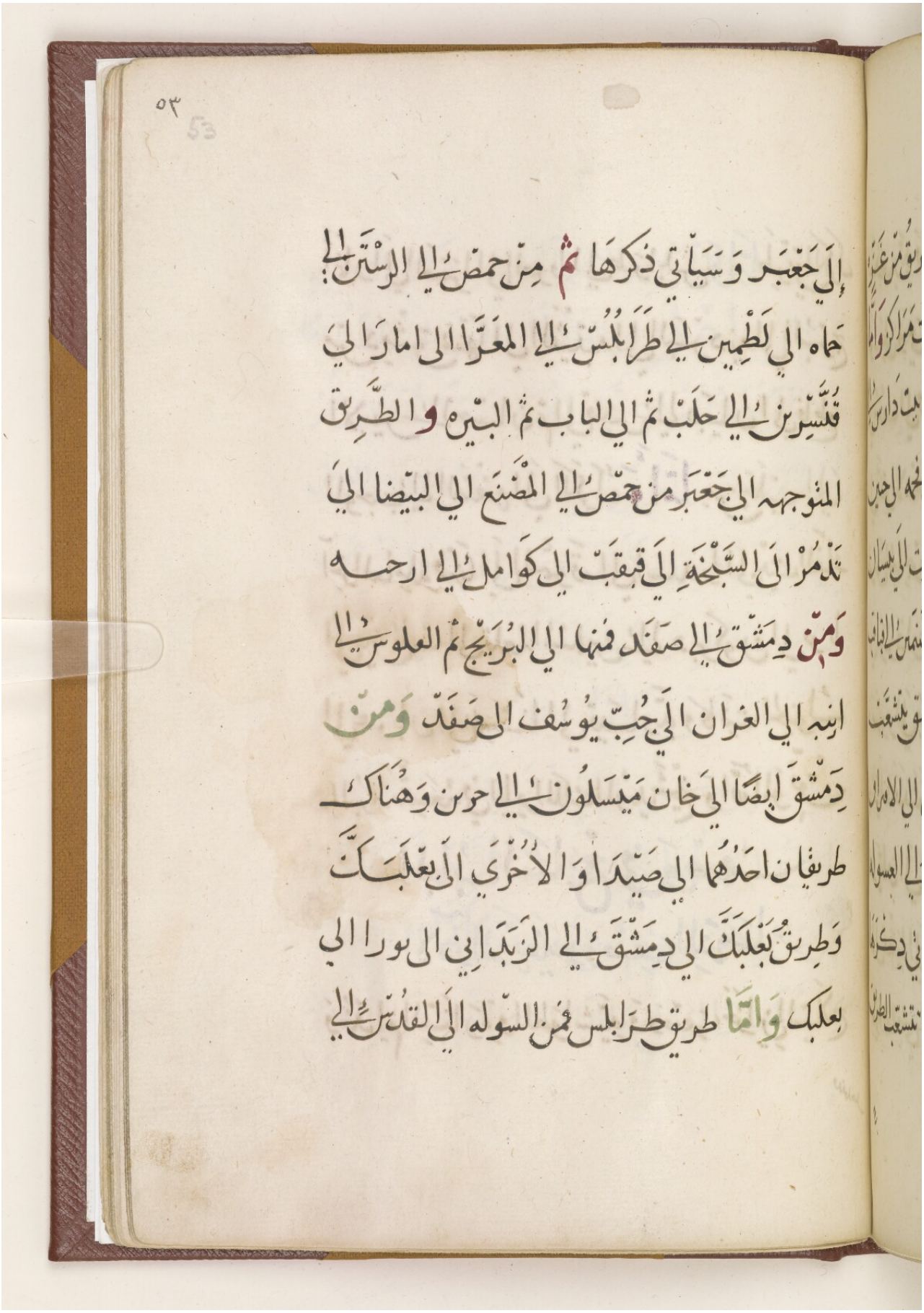

إلى جعبر وسياتي ذكرها ثم من حمص الى الرستن الى
حماه الى لطمين الى طرابلس الى المعرا الى امارا الى
قنسرين الى حلب ثم الى الباب ثم البيره والطريق
المتوجه الى جعبر من حمص الى المضنع الى البيضا الى
تدمر الى السخنة الى قبقب الى كوامل الى ارحبه
ومن دمشق الى صفد فمنها الى البريج ثم العلوس الى
انبه الى الغران الى جب يوسف الى صفد ومن
دمشق ايضا الى خان ميسلون الى حرن وهناك
طريقان احدهما الى صيدا والاخرى الى بعلبك
وطريق بعلبك الى دمشق الى الزبداني الى بورا الى
بعلبك واما طريق طرابلس فمن السوله الى القدس الى

أنمار الي العسرا الي العرفا الي طرابلس وامّا طريق الكرك
من دمشق فمنها الي الفيتبه الي البردويه الي البرج
الابيض الي احسان ثم الي قبس الي دبيان الي قاطع
الموجب الي الصفره الي الكرك وأمّا من حلب الي
آخر المعاملة فمنها الي السموقه الي اسدرا الي بيت الفار
الي عين تاب الي قلعة المسلمين الي دبركون الي هوما
الي عربان الي هسنا الي قيساريه وكانت الحيول
بالبرد متسعة في ايام الملك المؤيد شيخ والله الموفق

الباب السابع في وصف
الادر الشريفه ووصف الزمام

وخدام الستاره والطواشيه ووصف خزاين السلاح

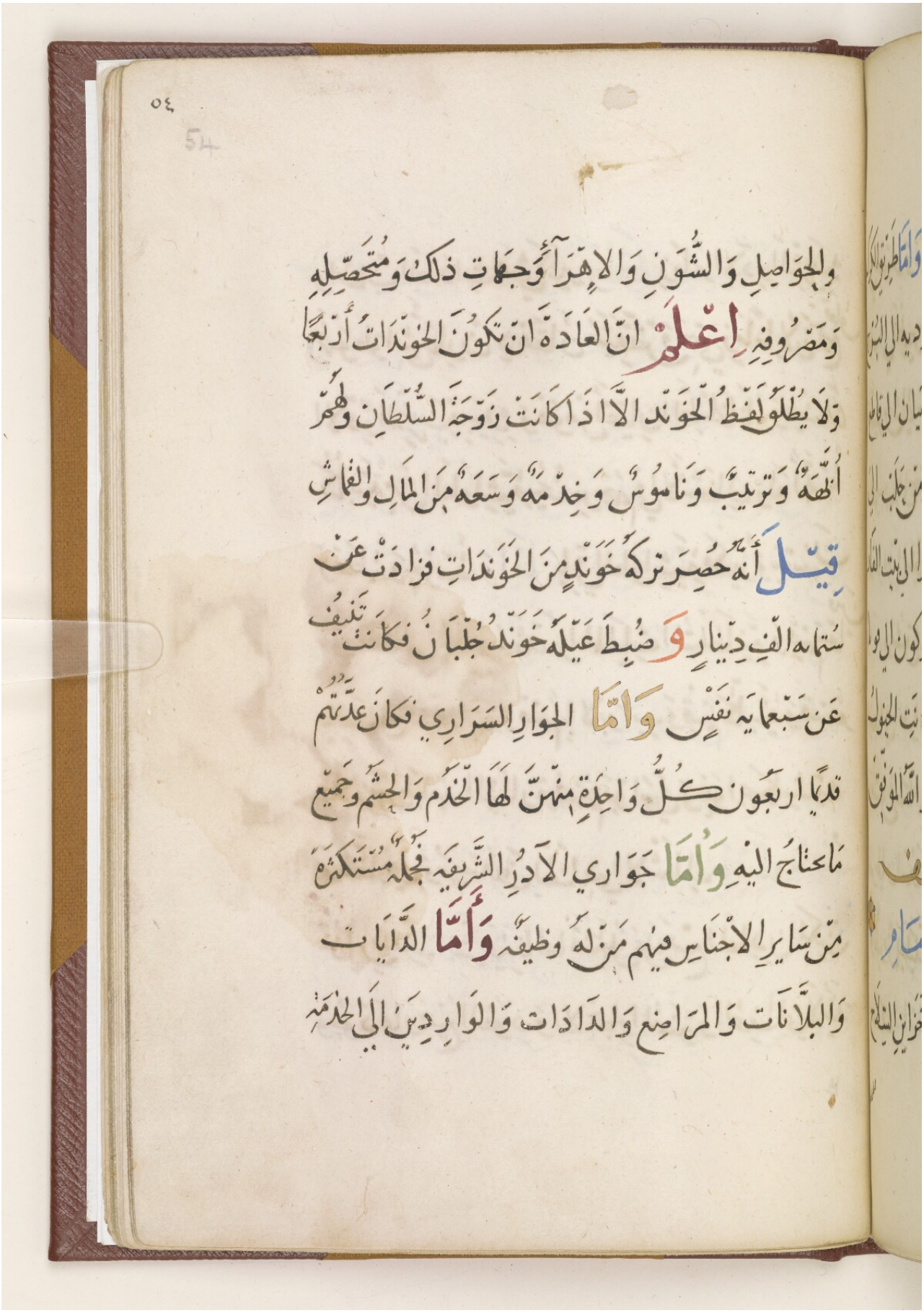

ولجواصل والشؤن والاهرآ وجهات ذلك ومتحصيله
ومصروفه اعلم ان العادة ان تكون الخوندات أربعًا
ولا يطلق لفظ الخوند الا اذا كانت زوجة السلطان ولهم
أنهة وترتيب وناموس وخدمة وسعة من المال والقماش
قيل أنه حصر ترکة خوند من الخوندات فزادت عن
ستماية الف دينار وضبط عيله خوند جلبان فكانت تنيف
عن سبعماية نفس واما الجوار السراري فكان عدتهم
قديمًا اربعون كل واحدة منهن لها الخدم والحشم وجميع
ما تحتاج اليه واما جواري الادر الشريفة فجملة مستكثرة
من سايرالاجناس فيهم من له وظيفة وأما الدايات
والبلانات والمراضع والدادات والواردين الى الخدمة

وأصحاب العادات فشيء كثير وأما زمام الآدر الشريفة
فهو طواشي عارف دهقان متيقظ وسمي زماما لأن جميع تعلق
الآدر الشريفة بيده وهو من أعيان الطبلخاناه وعنده
كتابية من الطواشية يخرجهم في الأشغال وله ألبهة
وعظمة وحرمة وأما باقي الطواشية فكثير وينقسمون
الى أقسام أجلهم مقدم المماليك السلطانية وقسم سوا قبن
بالطبلخانة السلطانية وقسم بالابواب وقسم كتابية وقسم
ملازمون باب السنارة فمنهم بوابون وخوايجكاشيه
وسقاؤين ومرصدون لقاضي الاشغال وأما وصف
خزاين المال الشريفة فانها تشتمل على جميع المعادن المكنز
وجودها وجميع النقود والاحجار الثمنة والتحف التي لا يقدر

٤

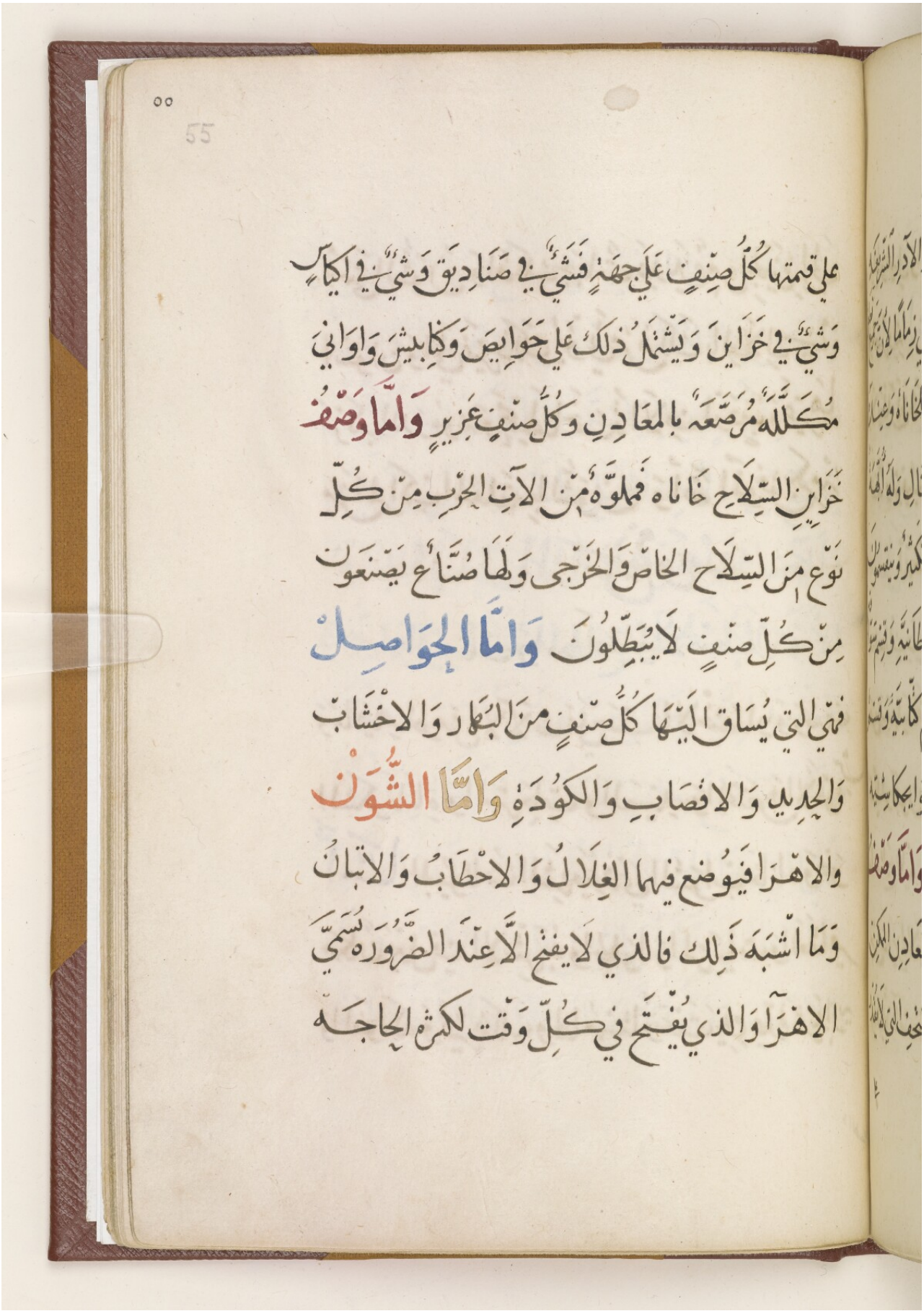

على قسمتها كل صنف على جهة فشئ في صناديق وشئ في اكياس
وشئ في خزاين ويشتمل ذلك على حوايص وكنابيش واواني
مكللة مرصعة بالمعادن وكل صنف عزيز واما وصف
خزاين السلاح خاناه فمملوة من الات الحرب من كل
نوع من السلاح الخاص والخرجى ولها صناع يصنعون
من كل صنف لا يبطلون واما الحواصل
فهي التي يساق اليها كل صنف من البهار والاخشاب
والحديد والاقصاب والكودة واما الشون
والاهرا فيوضع فيها الغلال والاحطاب والاتبان
وما اشبه ذلك فالذي لا يفتح الا عند الضرورة يسمى
الاهرا والذي يفتح في كل وقت لكثرة الحاجة

يُسمّى الشُّون ولذلك جهات عديدة من الجيزة إلى
اسوان والى غير ذلك يُوتى من ذلك بالغلال في
مركب الدرمونه ويحملها خمسة آلاف اردب وغيرها
من المراكب المتعلقة بالشون والله الموفق بكرمه

الباب الثامن في وصف
البيوتات والمطابخ والاصطبلات

وما فيهم من الآلات على حسب الاختصار ووصف
الشكرخاناة والسرجات والصيد والقنص والأحواش

أمّا البيوتات الشريفة فمنها الشراب خاناه وهو
مكان يُعمل فيه الاشربه والحلوا والمربيات والعقاقير
والفواكه وغير ذلك ولها مهتار تحت يده عدة شرداريه

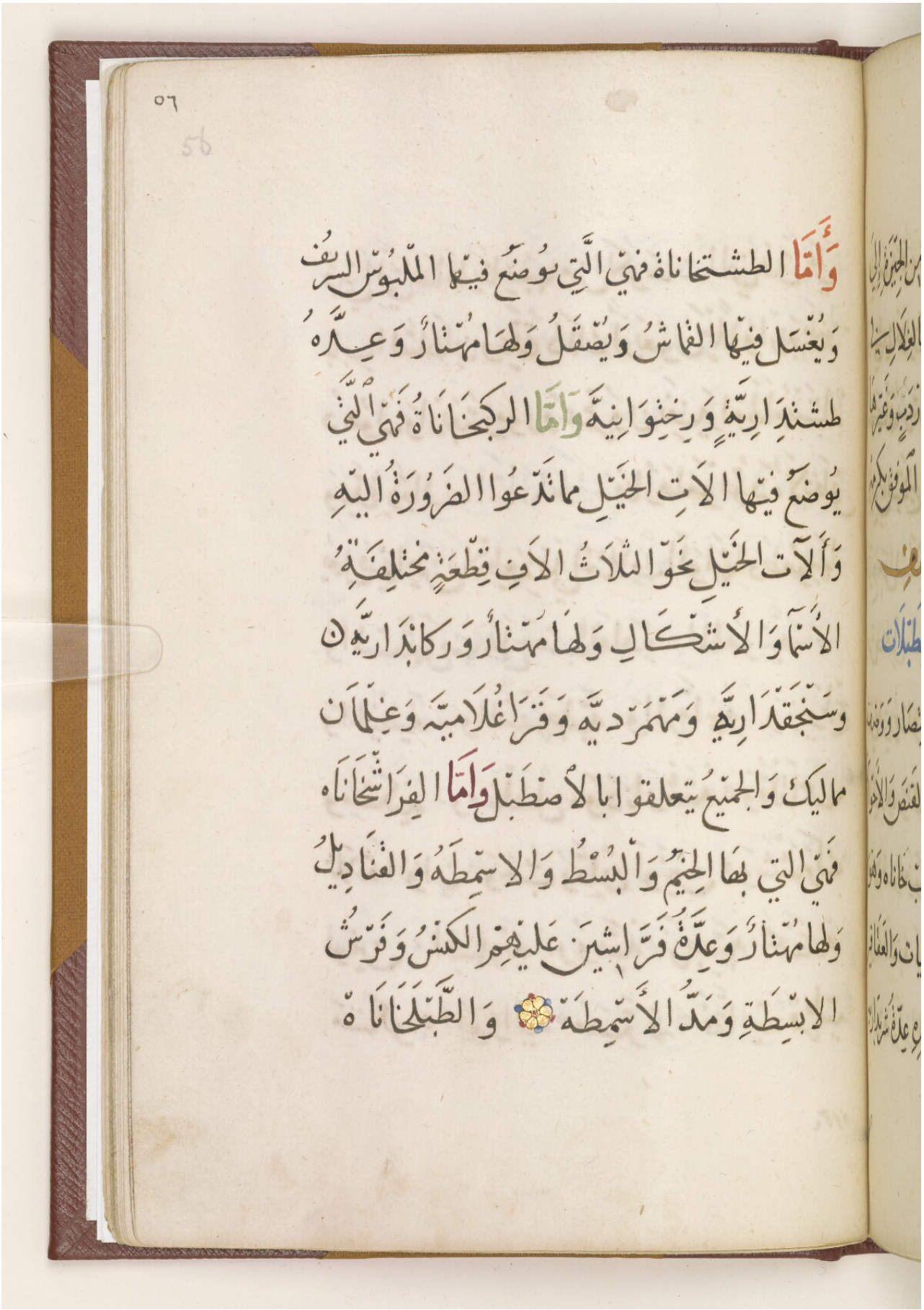

٥٦

56

وأما الطشتخاناة فهي التي يوضع فيها الملبوس السريف
ويغسل فيها القماش ويصقل ولها مهتار وعدده
طشت دارية ورخت وانية وأما الركخاناة فهي التي
يوضع فيها الات الخيل مما تدعوا الضرورة اليه
وألآت الخيل نحو الثلاث الاف قطعة مختلفة
الأسما والأشكال ولها مهتار وركابدارية ٥
وسنجقدارية ومهمردية وقراغلامية وغلمان
مماليك والجميع يتعلقوا بالأصطبل وأما الفراشخاناه
فهي التي بها الخيم والبسط والاسمطة والقناديل
ولها مهتار وعدة فراشين عليهم الكنس وفرش
الابسطة ومد الأسمطة والطبلخاناة

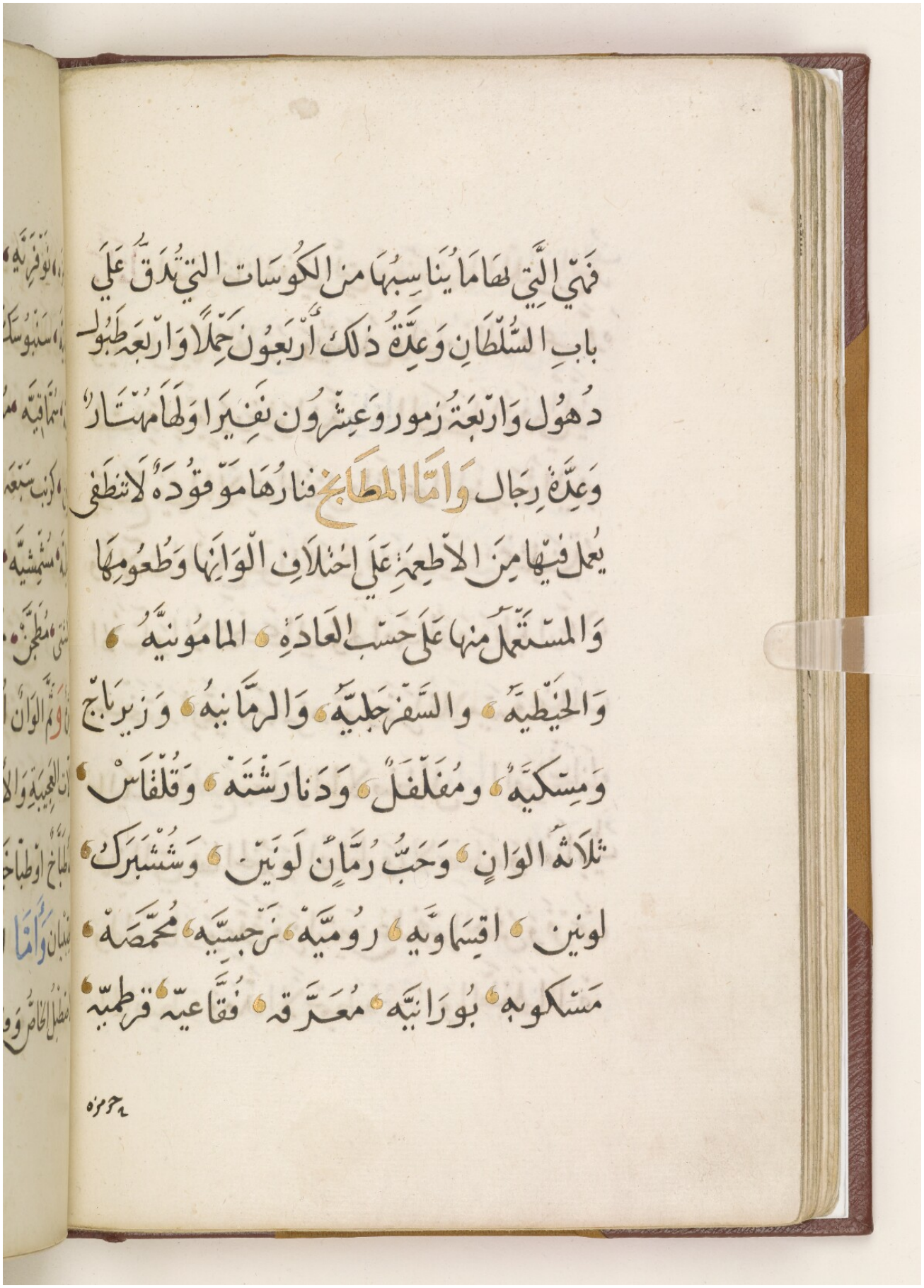

فمنها التي لها ما ينا سبها من الكوسات التي تدق على
باب السلطان وعدة ذلك أربعون حملا واربعة طبول
دهول واربعة زمور وعشرون نفيرا ولها مهتار
وعدة رجال وأما المطابخ فنارها موقودة لا تنطفى
يعمل فيها من الاطعمة على اختلاف الوانها وطعومها
والمستعمل منها على حسب العادة المامونية
والخيطية والسفرجلية والرمانية وزيرباج
ومسكية ومفلفل ودنارشته وقلفاس
ثلاثة الوان وحب رمان لونين وششبرك
لونين اقساوية رومية نرجسية محمصة
مسكوبة بورانية معرقة فقاعية قرطمية

Reference: Or 3392. Copyright for this page: Public Domain
View on the Qatar Digital Library: http://www.qdl.qa/en/archive/81055/vdc_100149841171.0x000080

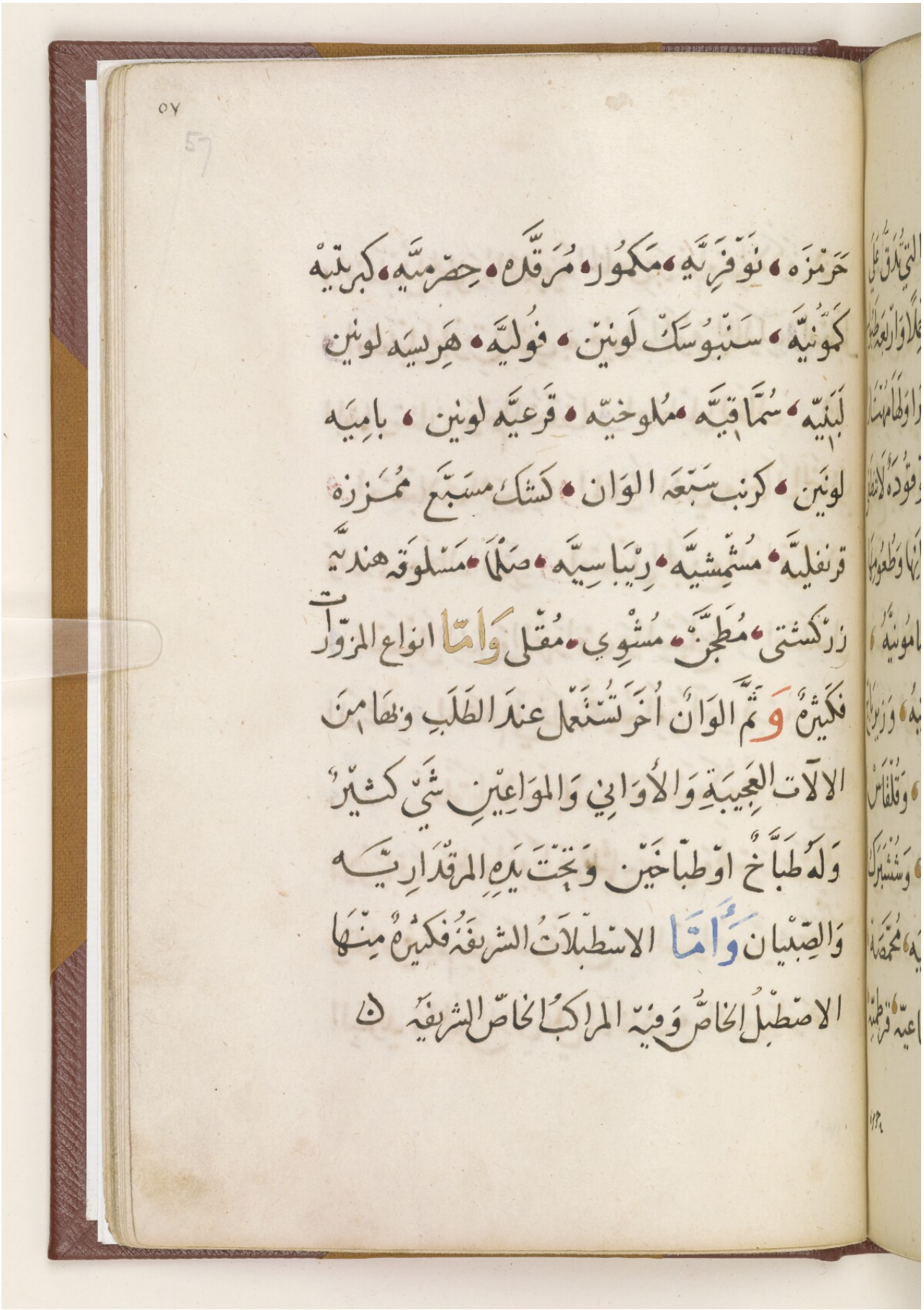

حَرْمَزَه • نَوْفَرِيَّه • مَكْمُور • مُرَقَّد • حِصْرِمِيَّه • كِبْرِيتِيه
كَمُّونِيَّه • سَنْبُوسَك لَونِين • فُولِيَّه • هَرِيسَه لونين
لَبَنِيَّه • سُمَّاقِيَّه مملوخيّه • قَرْعِيَّه لونين • بامِيَه
لونين • كرنب سَبَعَه الوان • كشك مسبّع مُمَزَّزَه
قرنفليَّه • مُشْمِشِيَّه • رِيَاسِيَّه • صَلَمَا • مَسْلُوقَه هندِيَّه
زرْكشتي • مُطَجَّن • مُشْوِي • مُقْلى وَاَمَّا انواع المزوّرات
فكثيرة وَثَمَّ الوان اُخَر تُسْتَعْمَل عند الطَلَبِ ولها من
الآلات العجيبة والأواني والمواعين شيء كثير
وله طباخ او طباخين وتحت يده المقدارية
والصبيان وَاَمَّا الاسطبلات الشريفة فكثيرة منها
الاصطبل الخاص وفيه المراكب الخاص الشريفة ٥

واصطبل المجورة الشريفة الخاص برسم لعب الاكرة ٥
و اصطبل الجوق الذي به خيول الجوق للمماليك و اصطبل
البيمارستان برسم الضعفا و اصطبل البغال ٥
و اصطبلات البريد و المناخ الذي به الجمال النجايب
والذي به جمال النفر و اصطبل الهجن والنياق ٥
و اصطبل الفيل والزراف والسباع و اصطبل
الدشار و المتكلم على ذلك جميعه امير آخور كبير ٥
والذي يتعلق بالاصطبلات طوايف كثيره منها
الاوجاقية وكانوا فديما نحو ثلثمايه نفس ولهم رأس باشات
والخاص فيهم ستة عشر نفس السراخورية وسواقين
البريد والهجن الذي على المناخات و السير وانيه ٥

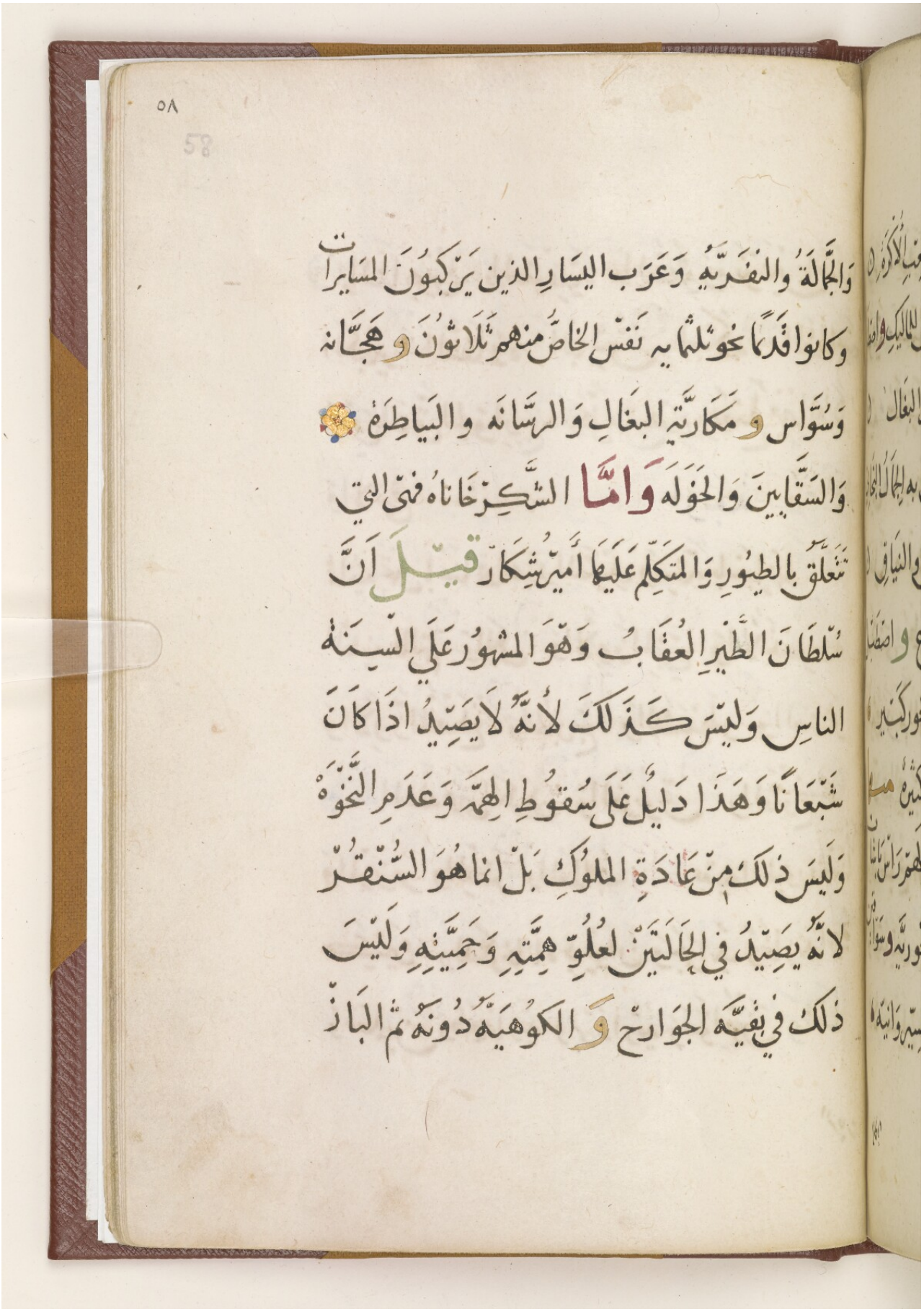

والشاهين والصيفيه والصقور نوعين احسنهما
الكبير السقاوه الباشق الجكمه القطاميه
وهي ادق الجوارح وكل من هذه يصلح فيهم الذكر
والانثى وطيور الواجب اربعه عشر صنف
ثمانيه تحمل باعناقها عند الصيد وستة باسباقها اما
الثمانيه فالتم والكى والأوز الجبي والانيسه
والأوز اللغلغ والجرج والشبيطر والعنز
واما السنه فهي الكركى والغرنوق والصوغ
والمرزم والنسر والعقاب واما بقيه الطيور فاصنافها
كثيره وللسكرخاناه ديوان وجرايد وخازندارية
ومعلمين وطعمداريه وبرداريه وسواقون واما

الرجاله

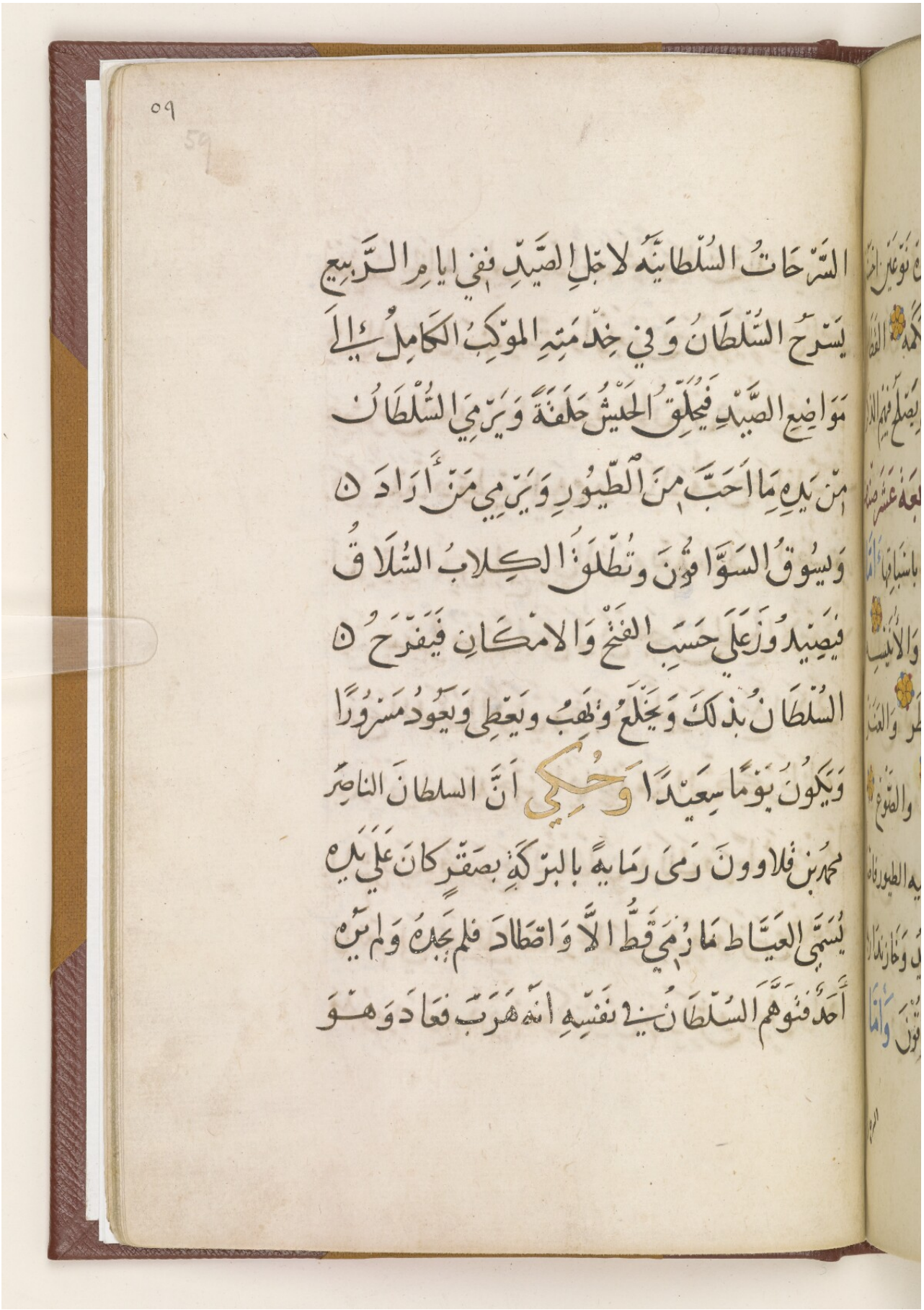

السرحات السلطانية لاجل الصيد ففي ايام الربيع
يسرح السلطان وفي خدمته الموكب الكامل الى
مواضع الصيد فيخلق الجيش خلفه ويرمي السلطان
من يده ما احب من الطيور ويرمي من اراد ٥
ويسوق السواقون وتطلق الكلاب السلاق
فيصيد وزعلى حسب الفتح والامكان فيفرح ٥
السلطان بذلك ويخلع ويهب ويعطي ويعود مسرورا
ويكون يوما سعيدا وحكي ان السلطان الناصر
محمد بن قلاوون رمى رماية بالبركة بصقر كان على يده
يسمى العياط ما رمى قط الا واصطاد فلم يجد ولم ير
احد فتوهم السلطان في نفسه انه هرب فعاد وهو

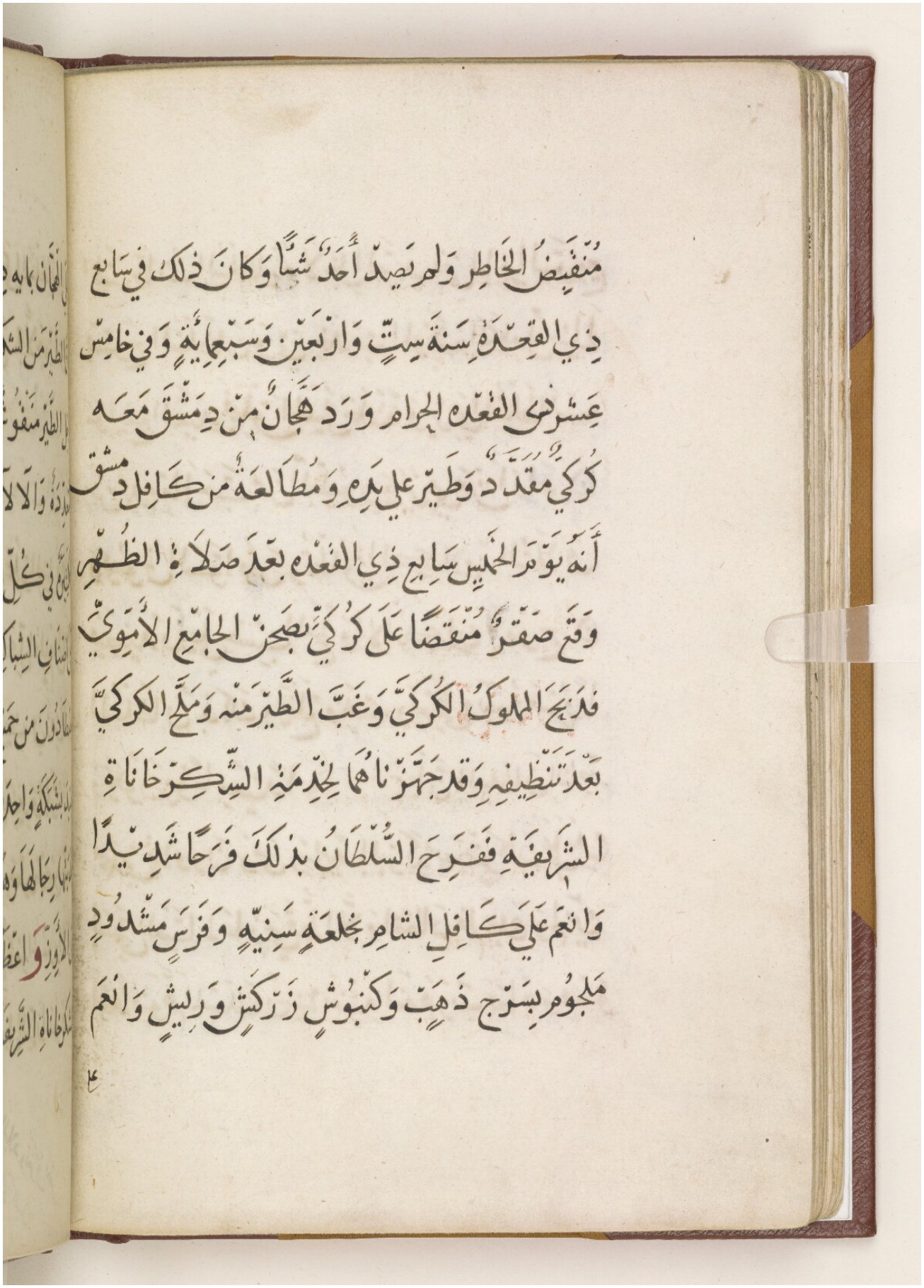

منفيض الخاطر ولم يصد أحد شيئًا وكان ذلك في سابع
ذي القعدة سنة ست وأربعين وسبعمائة وفي خامس
عشر ذي القعدة الحرام ورد هجان من دمشق معه
كركي مقدد وطير على يده ومطالعة من كافل دمشق
أنه يوم الخميس سابع ذي القعدة بعد صلاة الظهر
وقع صقر منقضًا على كركي بصحن الجامع الأموي
فذبح المملوك الكركي وغب الطير منه ومل الكركي
بعد تنظيفه وقد جهزناها لخدمة السكر خانة
الشريفة ففرح السلطان بذلك فرحًا شديدًا
وانعم على كافل الشام بخلعة سنية وفرس مشدود
ملجوم بسرج ذهب وكنبوش زركش وريش وانعم

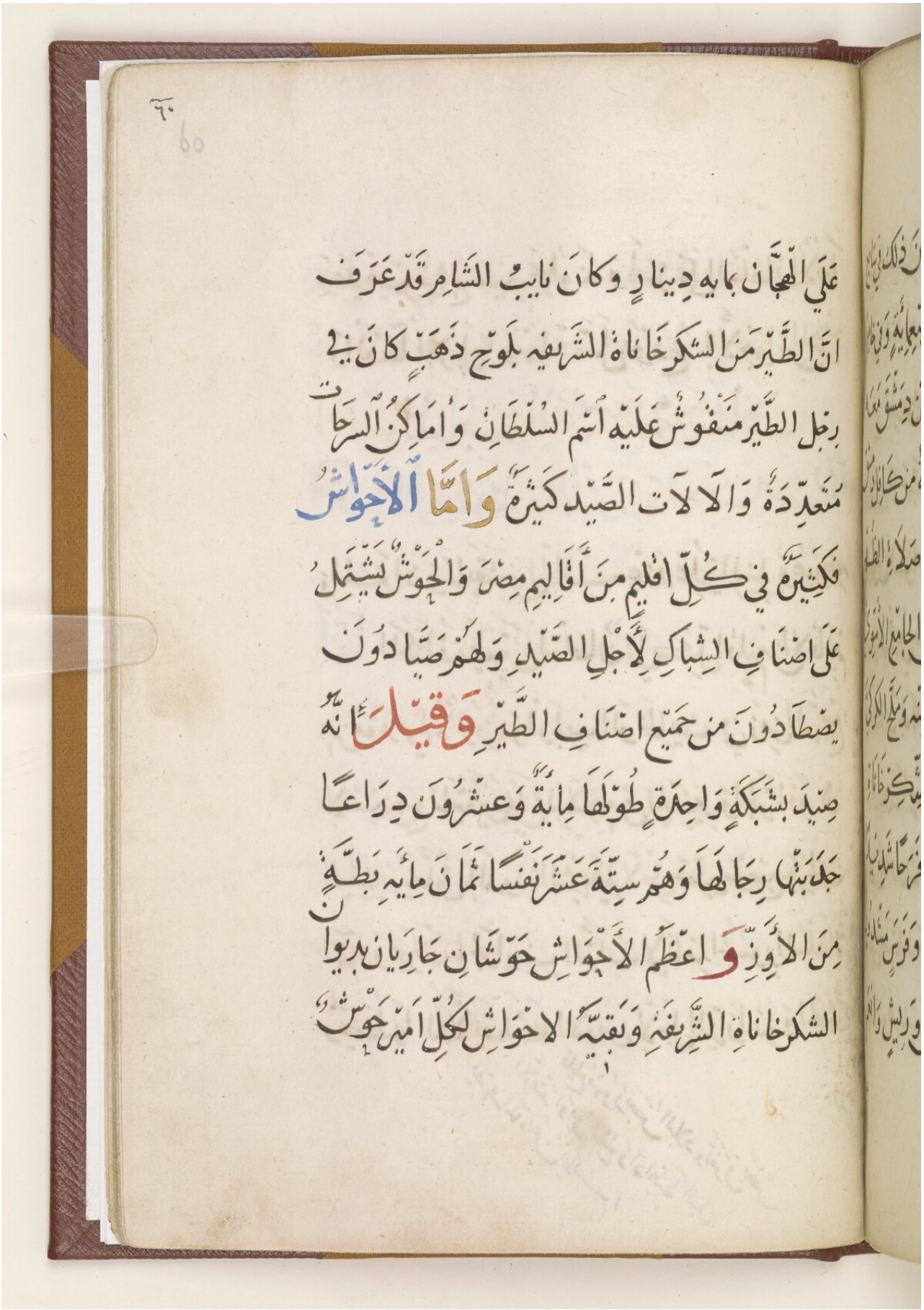

على الهجان بايه دينار وكان نايب الشام قد عرف
ان الطير من السكرخانة الشريفه بلوح ذهب كان في
رجل الطير منفوش عليه اسم السلطان واماكن السراحات
متعددة والالات الصيد كثيرة واما الاجواش
فكثيرة في كل اقليم من اقاليم مصر والجوش يشتمل
على اصناف الشباك لاجل الصيد ولهم صيادون
يصطادون من جميع اصناف الطير وقيل انه
صيد بشبكة واحدة طولها مايتان وعشرون ذراعا
جدبتها رجالها وهم ستة عشر نفسا ثمان مايه بطة
من الاوز واعظم الاجواش جوشان جاريان بديوان
السكرخانة الشريفة وبقية الاجواش لكل امير جوش

وعليهم خراج صيد يحملونه ولهم على السلطان الأنعام
والعطا الجزيل ومنها تحصل تودع بالأحواش الشريفة

الباب التاسع في كشاف

التراب وعمارة الجسور والجفير

والجرافة وما يقتضي الحال عند علو النيل وهبوطه

أما الكشاف فيعين السلطان الى كل اقليم من الاقاليم
من مقدمي الالوف وارباب الوظايف في زمن الربيع
لاستخراج ما يتعين على البلاد من الجفير والجرافة
فالجفير يتعلق بالدولة الشريفة لأجل حفر موضع جريان
الماء ويجرف بالجرافة التراب لإقامة الجسور السلطانية
ويحفظها لئلا يقطعها الارض لأجل الزراعة والجسور

قالع فتهور بعض البلاد وتغرق بعض
الا عند اوان القطع واذا هبط النيل
يعرف الماء عن تلك

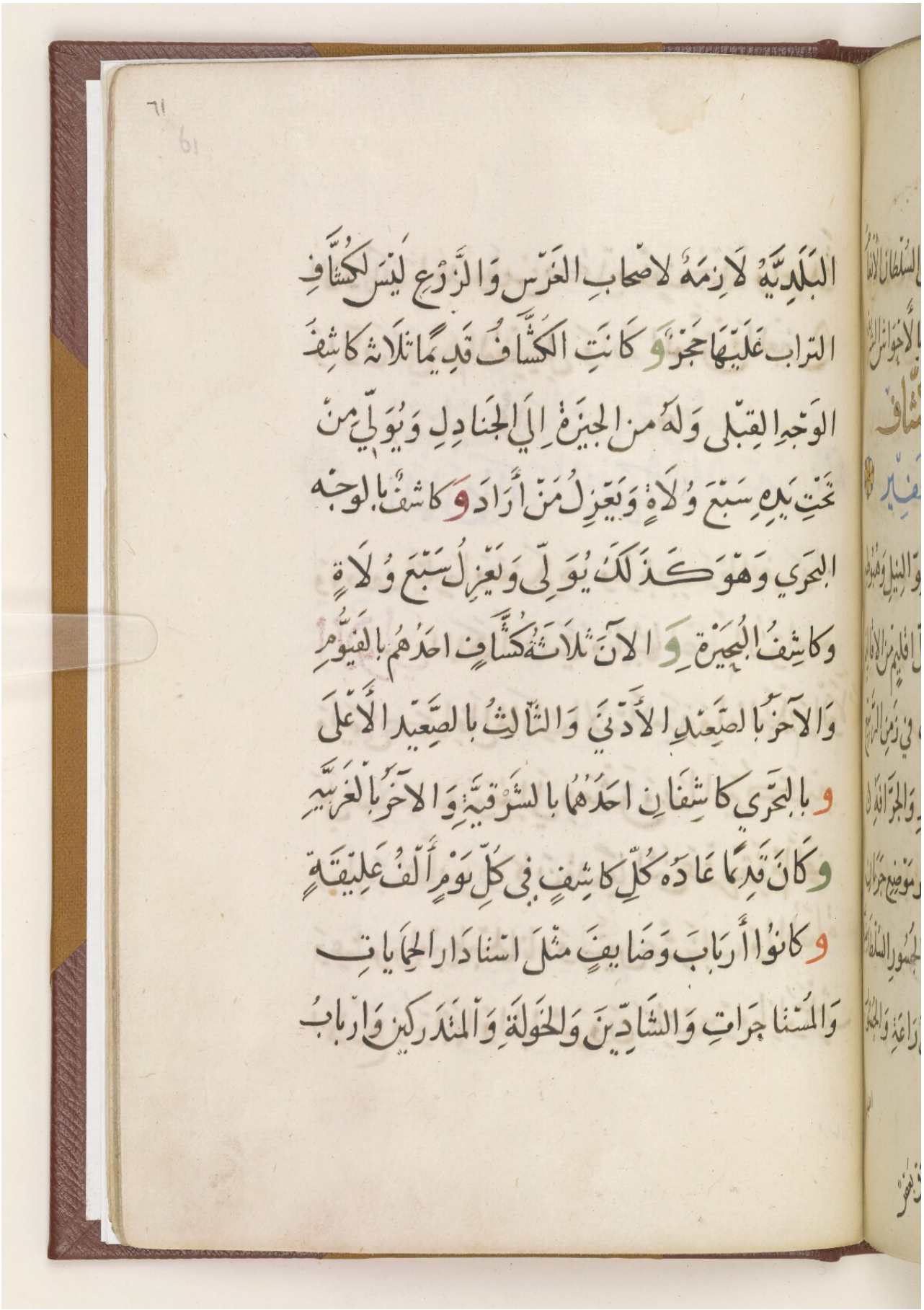

البلدية لازمة لاصحاب الغرس والزرع ليس لكشاف
التراب عليها حجر و كانت الكشاف قديما ثلاثة كاشف
الوجه القبلى وله من الجيزة الى الجنادل ويولى من
تحت يده سبع ولاة ويعزل من اراد و كاشف الوجه
البحري وهو كذلك يولى ويعزل سبع ولاة
وكاشف البحيرة و الان ثلاثة كشاف احدهم بالفيوم
والاخر بالصعيد الادنى والثالث بالصعيد الاعلى
و بالبحري كاشفان احدهما بالشرقية والاخر بالغربية
و كان قديما عاده كل كاشف فى كل يوم الف عليقة
و كانوا ارباب وضايف مثل اسناد ارالحمايات
والمسناجرات والشادين والحولة والمتدركين وارباب

الادراك يأخذ وامن كل صنف جملة واحدة
والآن على حكم التفصيل والله الموفق والمعين ٥

الباب العاشر في وصف الثامن ممالك الشرقية الاسلامية

ووصف نيابها وعسكرها وارباب وظايفها

الاولى المملكة الشامية ونايبها اعظم النواب
ويسمى كافل الممالك الاسلامية وله الحكم والولاية
على البلاد المنسوبة الى دمشق وبها امير كبير
وحاجب الحجاب وكان قديما اثنى عشر مقدم الف
وعشرين امير طبلخاناه وستين عشرينات والقضاة
الاربع ونوابها والمباشرون كاتب سر وناظر جيش

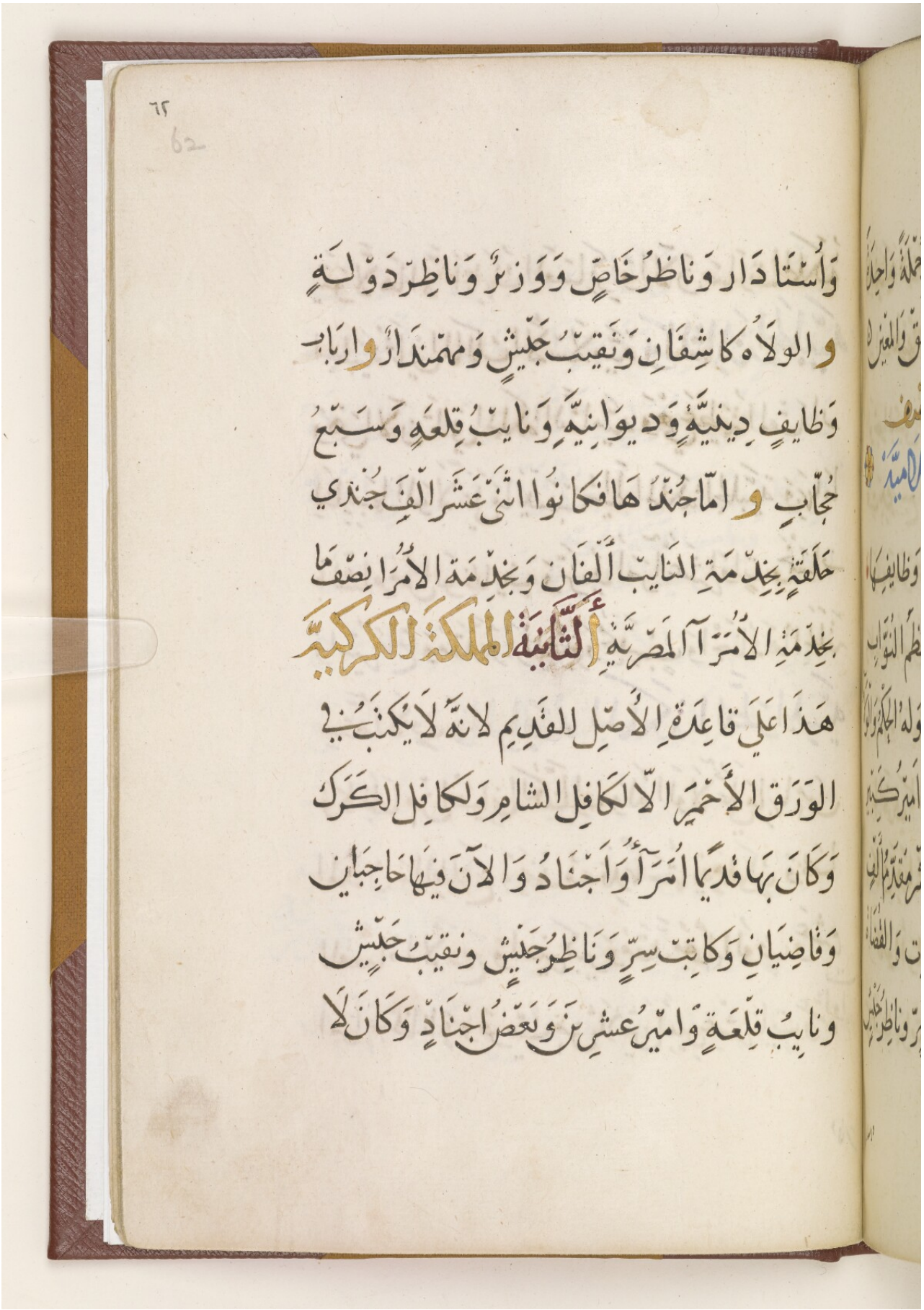

وأستادار وناظر خاص ووزير وناظر دولة
والولاه كاشفان ونقيب جيش ومهمندار وارباب
وظايف دينية ودوانية ونايب قلعة وسبع
حجاب واما جندها فكانوا اثنى عشر الف جندي
حلقة بخدمة النايب ألفان وبخدمة الامرا نصف ما
بخدمة الامرا المصرية الثابتة المملكة الكركية
هذا على قاعدة الاصل القديم لانه لا يكتب في
الورق الاحمر الا لكافل الشام ولكافل الكرك
وكان بها قديما امرآ واجناد والآن فيها حاجبان
وقاضيان وكاتب سر وناظر جيش ونقيب جيش
ونايب قلعة واميرعشرين وبعض اجناد وكان لا

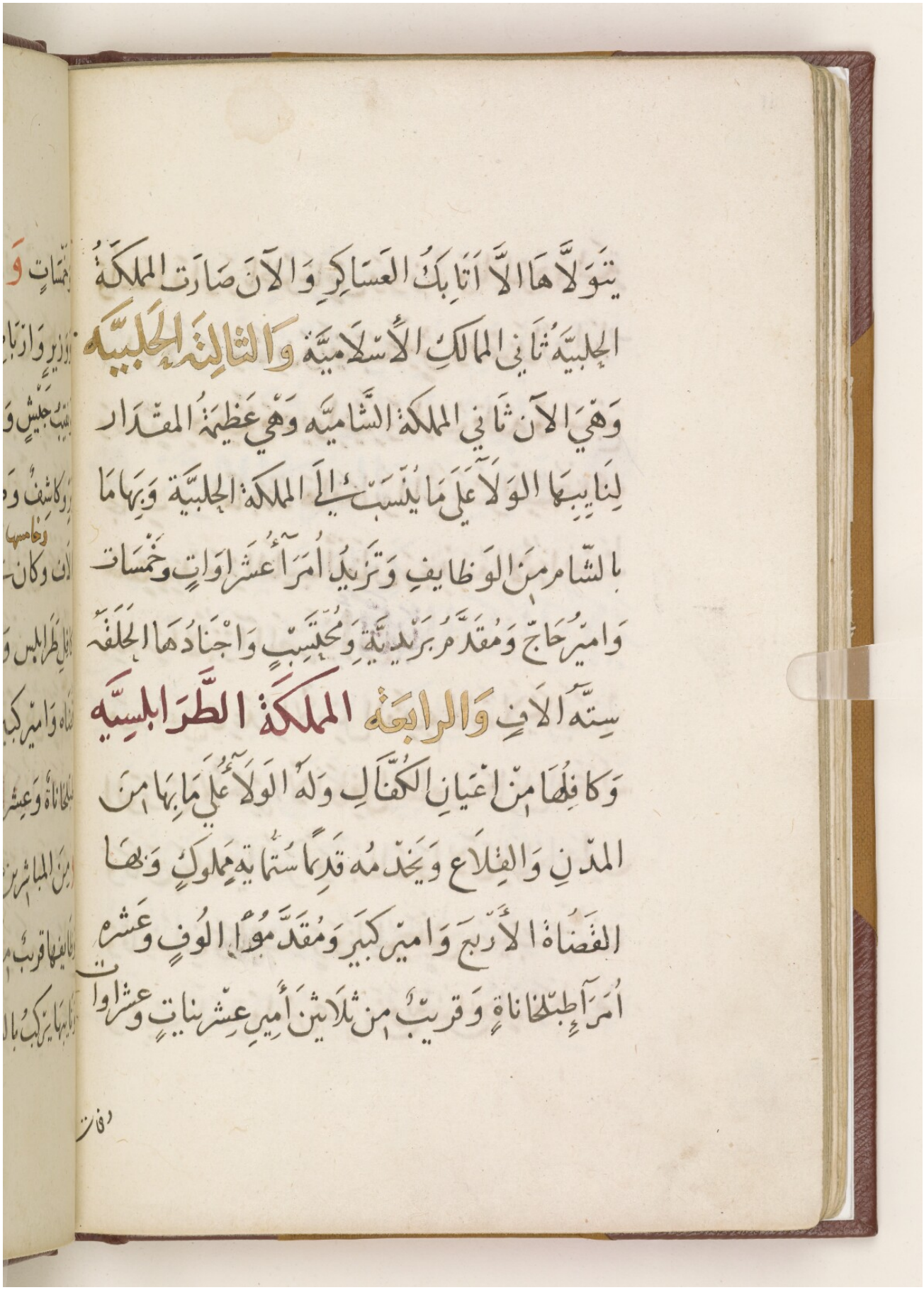

يتولاها الا اتابك العساكر والآن صارت المملكة
الحلبية ثاني الممالك الاسلامية **والثالثة الحلبية**
وهي الآن ثاني المملكة الشامية وهي عظيمة المقدار
لنايبها الولا على ما ينسب الى المملكة الحلبية وبها ما
بالشام من الوظايف وتزيد امرا عشراوات وخمسات
وامير حاج ومقدم بريدية ومحتسب واجنادها الحلقة
ستة الاف **والرابعة المملكة الطرابلسية**
وكافلها من اعيان الكفال وله الولا على ما بها من
المدن والقلاع ويخدمه قدما ستة مماليك وبها
القضاة الاربع وامير كبير ومقدموا الوف وعشر
امرا اطبلخاناة وقريب من ثلاثين اميرا عشرينات وعشراوات

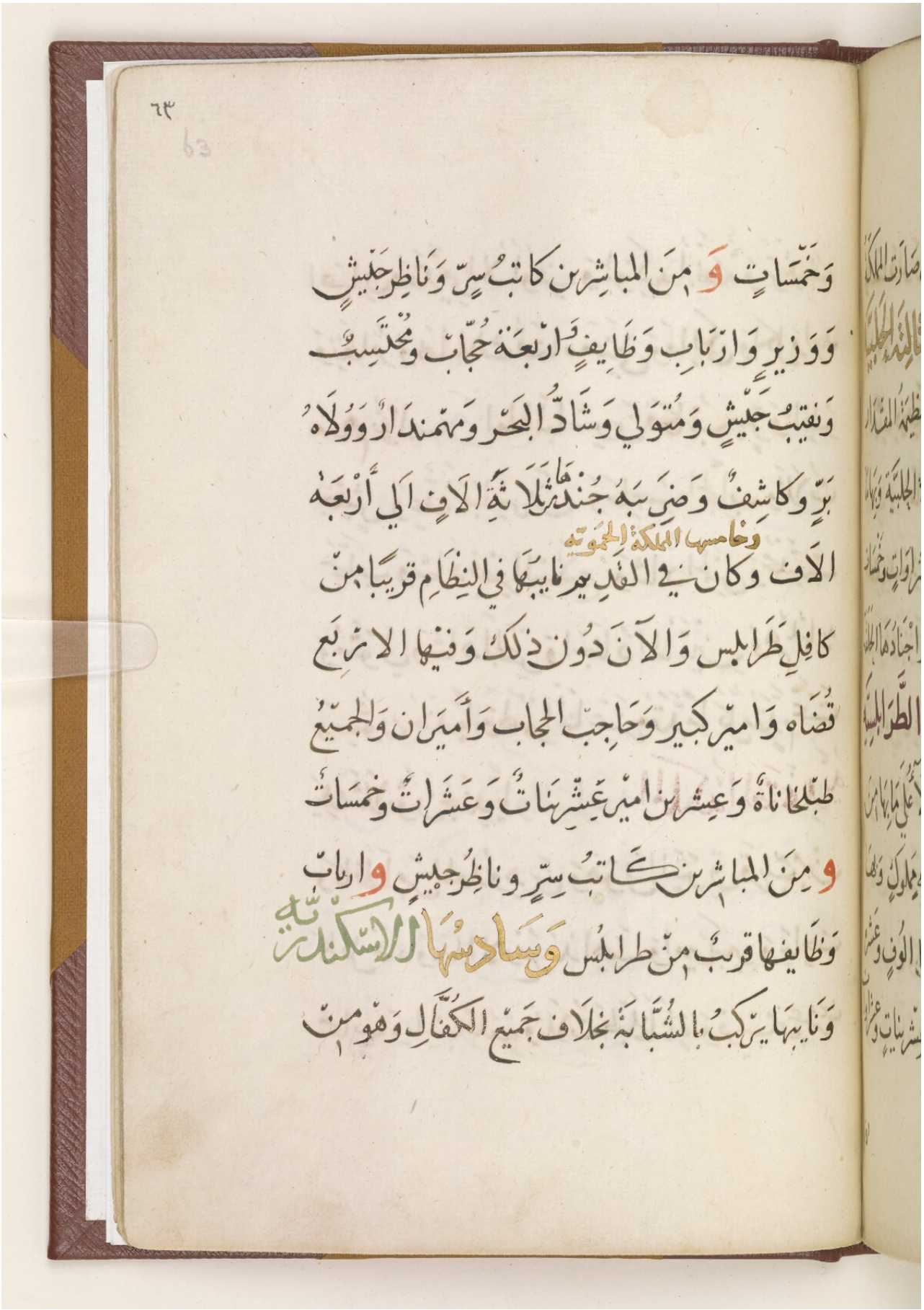

وخمسات و من المباشرين كاتب سر وناظر جيش
ووزير وارباب وظايف اربعة حجاب ومحتسب
ونقيب جيش ومتولي وشاد البحر ومهمندار وولاه
بر وكاشف وضبه جندها ثلاثة الاف الي اربعه
الاف وكان في القديم نايبها في النظام قريبا من وخامسها المملكة الحموتيه
كافل طرابلس والان دون ذلك وفيها الاربع
قضاه وامير كبير وحاجب الحجاب وامران والجميع
طبلخاناة وعشرين امير عشرينات وعشرات وخمسات
و من المباشرين كاتب سر وناظر جيش و ارباب
وظايفها قريب من طرابلس وسادسها الاسكندريه
ونايبها يركب بالشباب بخلاف جميع الكفال وهو من

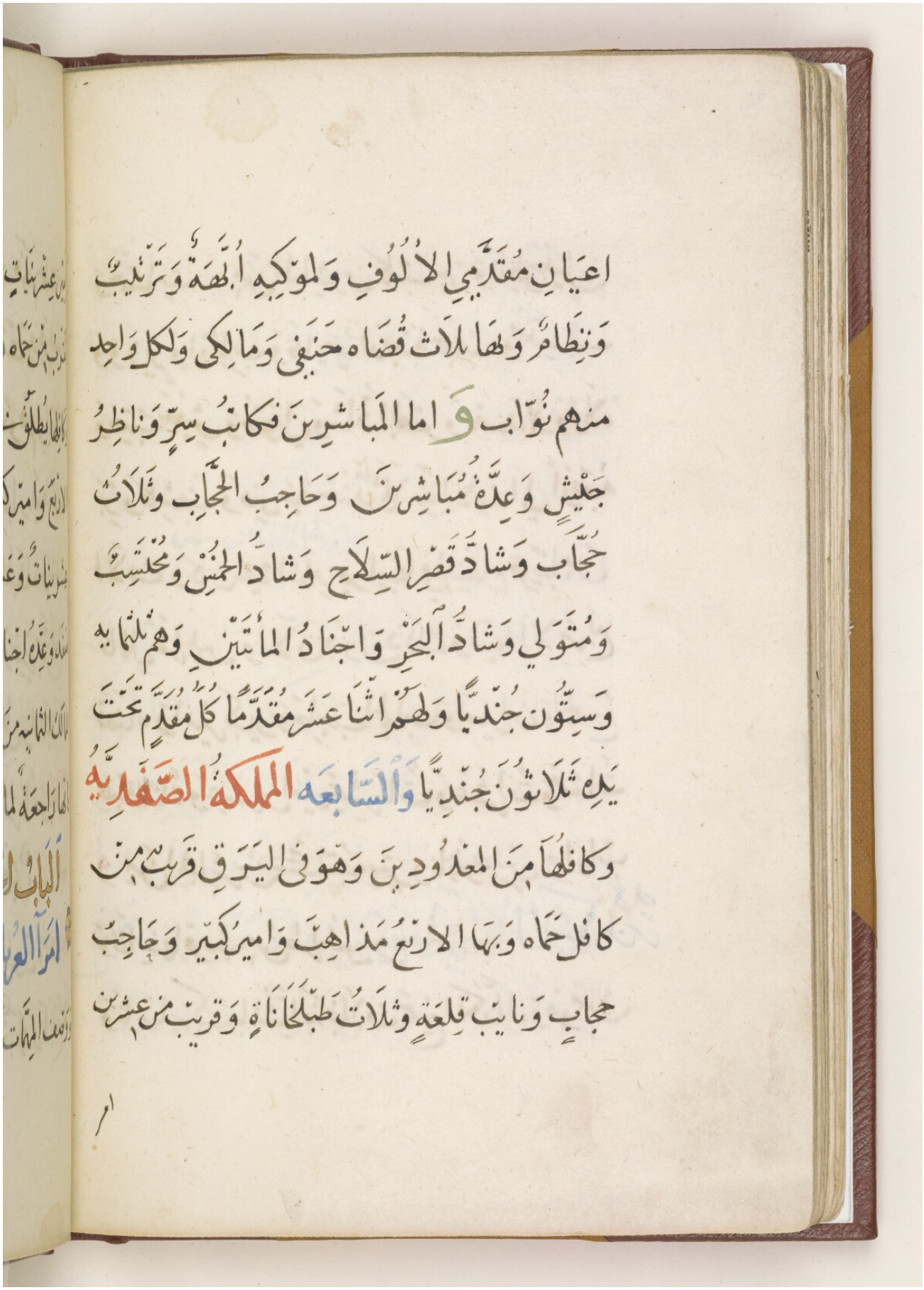

اعيان مقدمي الالوف ولموكبه ابهة وترتيب
ونظام وهاملاث قضاه حنفي ومالكي ولكل واحد
منهم نواب و اما المباشرين فكاتب سر وناظر
جيش وعدة مباشرين وحاجب الحجاب وثلاث
حجاب وشاد قصر السلاح وشاد الخمس ومحتسب
ومتولي وشاد البحر واجناد المائتين وهم ثلثمايه
وستون جنديا ولهم اثنا عشر مقدما كل مقدم تحت
يده ثلاثون جنديا والسابعه المملكه الصفديه
وكافلها من المعدودين وهو في اليرق قريب من
كافل حماه وبها الاربع مذاهب واميركبير وحاجب
حجاب ونايب قلعة وثلاث طبلخاناة وقريب من عشرين

٦٤

64

اَمِيْر عِشْرِيَّات وَعَشَرَات وَخَمَسَات وَارباب وظايفها
تَقَرَّب مِنْ حَمَاه وَالثَّامِنَة المَلِك الغَزَّاوِيّ:
وَكَافِلها يُطلَق فِي حَقِّه مُقَدَّم العَسكَر وَبِها القُضَاة
الاربَع وَامِيْر كَبِيْر وَحَاجِب الحجَاب وَهُما طبلخاناة وَبِها
عِشْرِيَّات وَعَشَرَات وَوظايفها عَلَى العَادة قَرِيبَة مِن
صَفَد وَعِدَّة اجناد الحَلقَة أَلف وَأَمَّا غَيْرهَذِه المَالِك
المَالِك الثَّانِيَة مِن المدن وَالقِلَاع فَلَا نطيل بِذِكرها
فانها رَاجِعَة لما ذَكَرنَاه وَالله الموفق بمنه

اَلبَاب الحَادِي عَشَر فِي ذِكر
امرآ العربان وَالتركمان والاكراد

وَوَصف المِهَمَّات وَالنجَارِيد أَمَّا العُربان وَأُمَرَاهم

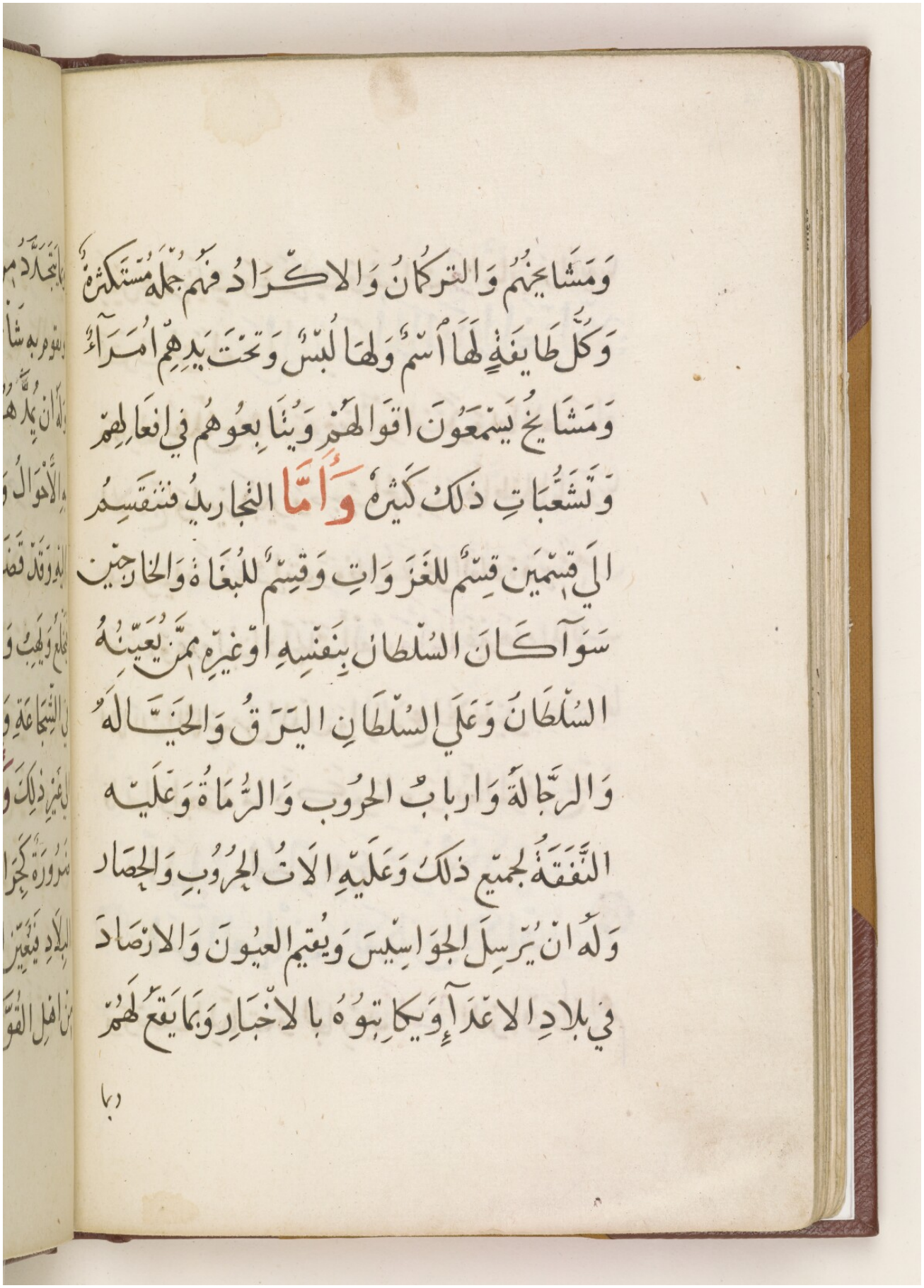

وَمَشَايِخُهُمْ وَالتُّرْكُمَانُ وَالاَكْرَادُ فَهُمْ جُمْلَةٌ مُشْتَرِكَةٌ
وَكُلُّ طَايِفَةٍ لَهَا اسْمٌ وَلَهَا لُبْسٌ وَتَحْتَ يَدِهِمْ اُمَرَاءُ
وَمَشَايِخُ يَسْمَعُونَ اقْوَالَهُمْ وَيُتَابِعُوهُمْ فِي انْعَالِهِمْ
وَتَشَعُّبَاتِ ذَلِكَ كَثِيرٌ وَاَمَّا النَّجَارِيدُ فَتَنْقَسِمُ
اِلَى قِسْمَيْنِ قِسْمٌ لِلْغَزَوَاتِ وَقِسْمٌ لِلْبُغَاةِ وَالْخَارِجِينَ
سَوَآءٌ كَانَ السُّلْطَانُ بِنَفْسِهِ اَوْ غَيْرِهِ مِمَّنْ يُعَيِّنُهُ
السُّلْطَانُ وَعَلَى السُّلْطَانِ الْيَرَقُ وَالْحِيَالَةُ
وَالرِّجَالَةُ وَارْبَابُ الْحُرُوبِ وَالرُّمَاةُ وَعَلَيْهِ
النَّفَقَةُ لِجَمِيعِ ذَلِكَ وَعَلَيْهِ الَاتُ الْحُرُوبِ وَالْحِصَارِ
وَلَهُ اَنْ يُرْسِلَ الْجَوَاسِيسَ وَيُقِيمَ الْعُيُونَ وَالْاَرْصَادَ
فِي بِلَادِ الْاَعْدَآءِ وَيُكَاتِبُوهُ بِالْاَخْبَارِ وَبِمَا يَقَعُ لَهُمْ

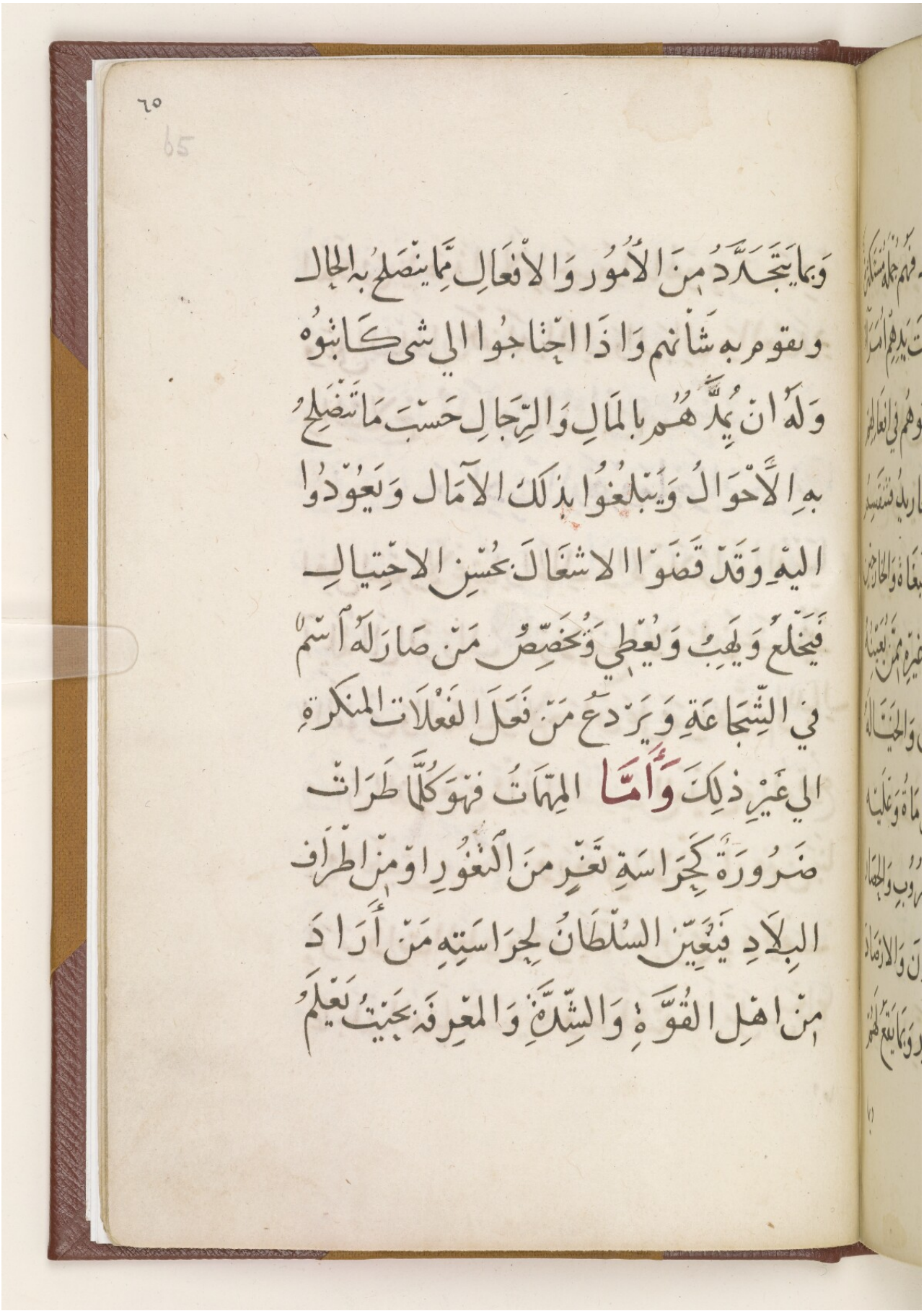

وبما يتجدد من الأمور والأفعال مما ينصلح به الحال
ويقوم به شأنهم واذا احتاجوا الى شئ كاتبوه
وله ان يمدهم بالمال والرجال حسب ما تصلح
به الأحوال ويبلغوا بذلك الآمال ويعودوا
اليه وقد قضوا الاشغال بحسن الاحتيال
فيخلع ويهب ويعطي ويخصص من صار له اسم
في الشجاعة ويردع من فعل الفعلات المنكرة
الى غير ذلك وأما المهمات فهو كلما طرات
ضرورة كحراسة ثغر من الثغور او من اطراف
البلاد فيعين السلطان لحراستهِ من أراد
من اهل القوة والشدة والمعرفة بحيث يعلم

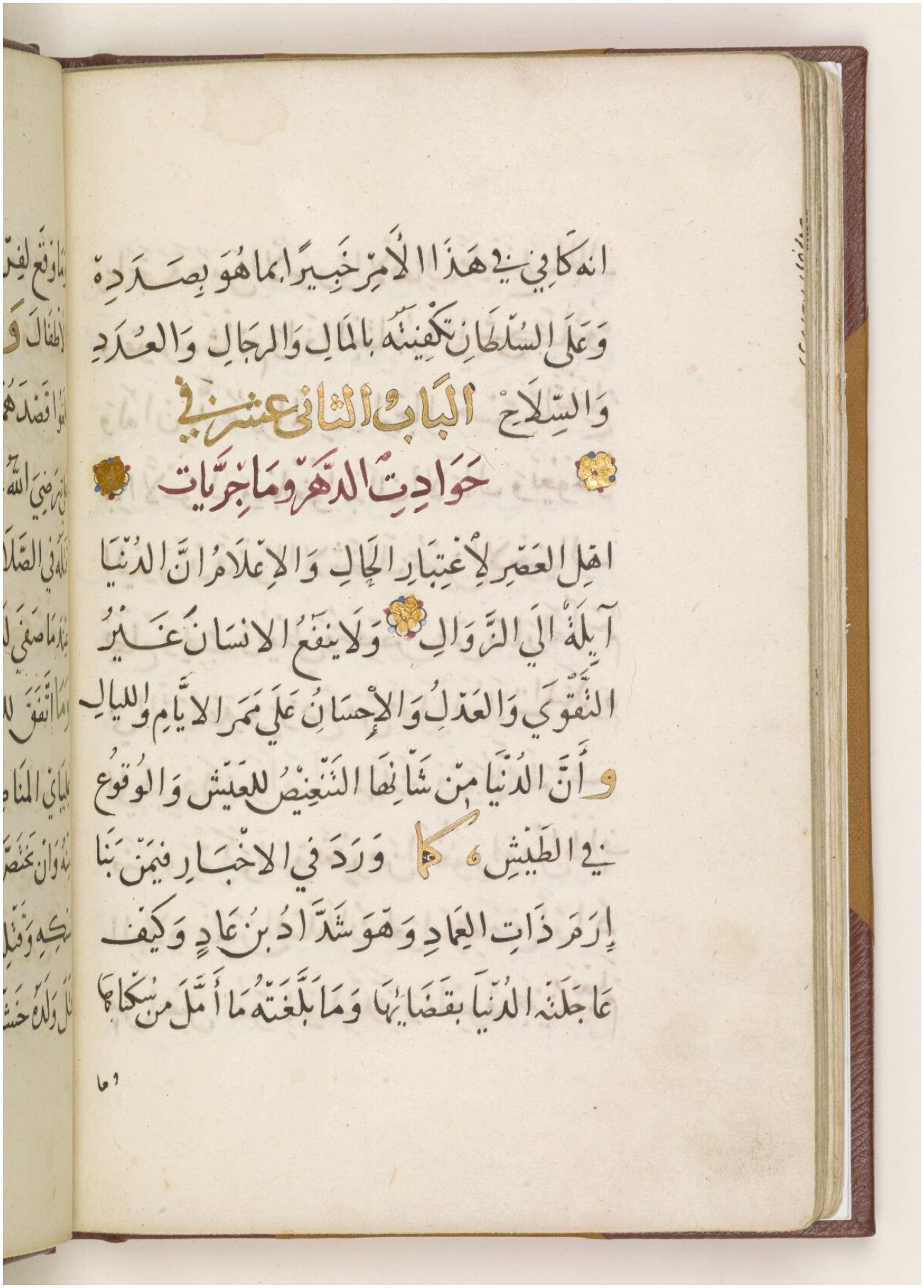

انه كافي في هذا الأمر خبيرا بما هو بصدده
وعلى السلطان تكفينه بالمال والرجال والعدد
والسلاح الباب الثاني عشر في
حوادث الدهر وما جريات
اهل العصر لاعتبار الحال والاعلام ان الدنيا
آيلة الى الزوال ولا ينفع الانسان غير
التقوى والعدل والاحسان على ممر الايام والليال
وان الدنيا من شانها التنغيص للعيش والوقوع
في الطيش كما ورد في الاخبار فيمن بنا
إرم ذات العماد وهو شداد بن عاد وكيف
عاجلته الدنيا بقضايها وما بلغته ما أمل من سكناها

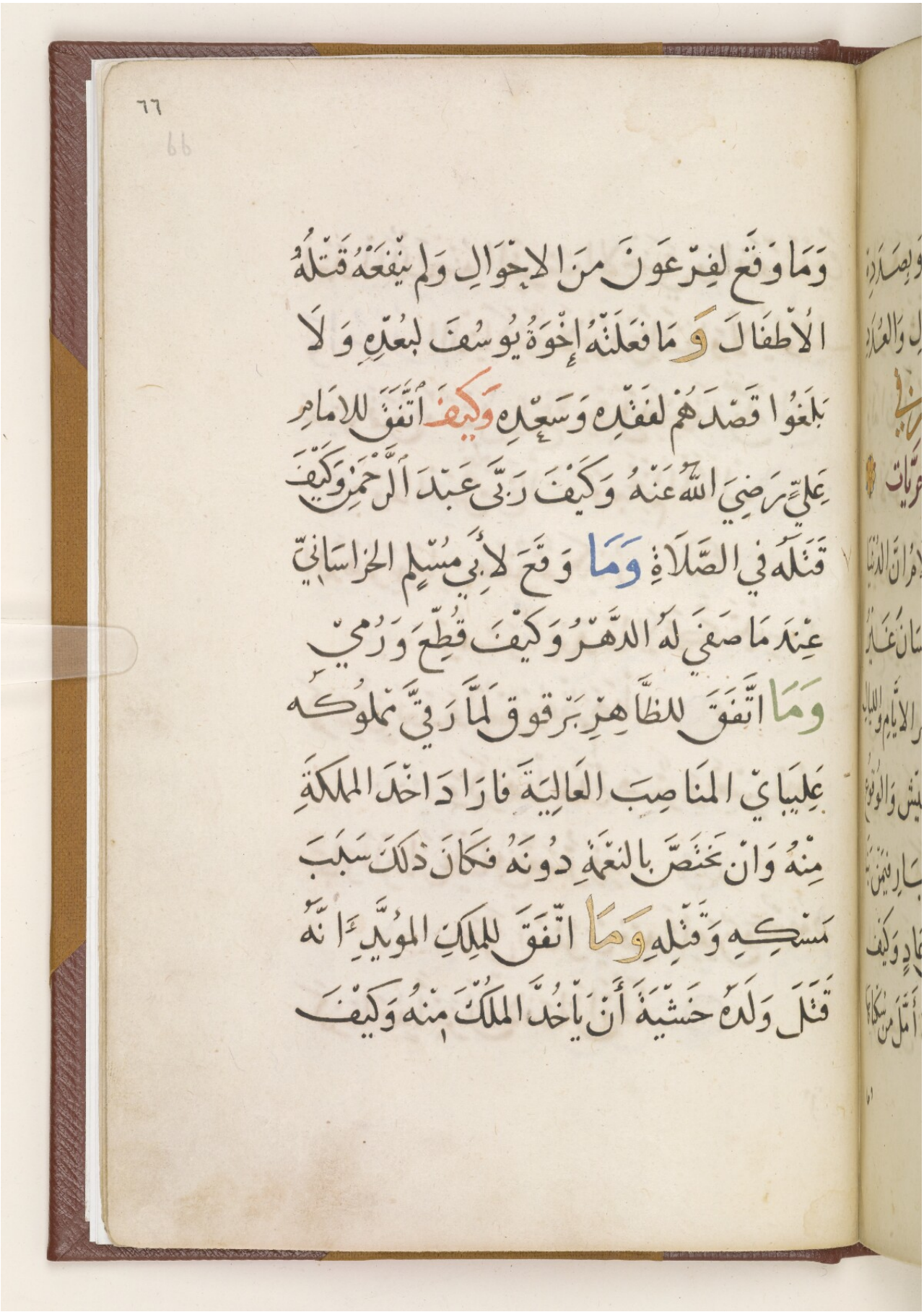

وَمَا وَقَعَ لِفِرْعَوْنَ مِنَ الاحْوَالِ وَلَمْ يَنْفَعْهُ قَتْلُهُ
الْاَطْفَالَ وَ مَا فَعَلَتْهُ إِخْوَةُ يُوسُفَ لِبُعْدِهِ وَ لَا
بَلَغُوا قَصْدَهُمْ لِفَقْدِهِ وَسَعْيِهِ وَكَيْفَ اتَّفَقَ لِلاِمَامِ
عَلِيٍّ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ وَكَيْفَ رَبِّيَ عَبْدَ الرَّحْمٰنِ وَكَيْفَ
قَتَلَهُ فِي الصَّلَاةِ وَمَا وَقَعَ لِاَبِي مُسْلِمِ الْخُرَاسَانِيِّ
عِنْدَ مَا صَفَى لَهُ الدَّهْرُ وَكَيْفَ قُطِّعَ وَرُمِيَ
وَمَا اتَّفَقَ لِلظَّاهِرِ بَرْقُوقَ لَمَّا رَبِّيَ مَمْلُوكُهُ
عَلِيَّاي الْمَنَاصِبَ الْعَالِيَةَ فَارَادَ اَخْذَ الْمَمْلَكَةِ
مِنْهُ وَانْ يَخْتَصَّ بِالنِّعْمَةِ دُونَهُ فَكَانَ ذٰلِكَ سَبَبَ
مَسْكِهِ وَقَتْلِهِ وَمَا اتَّفَقَ لِلْمَلِكِ الْمُؤَيَّدِ اَنَّهُ
قَتَلَ وَلَدَهُ خَشْيَةَ اَنْ يَاخُذَ الْمُلْكَ مِنْهُ وَكَيْفَ

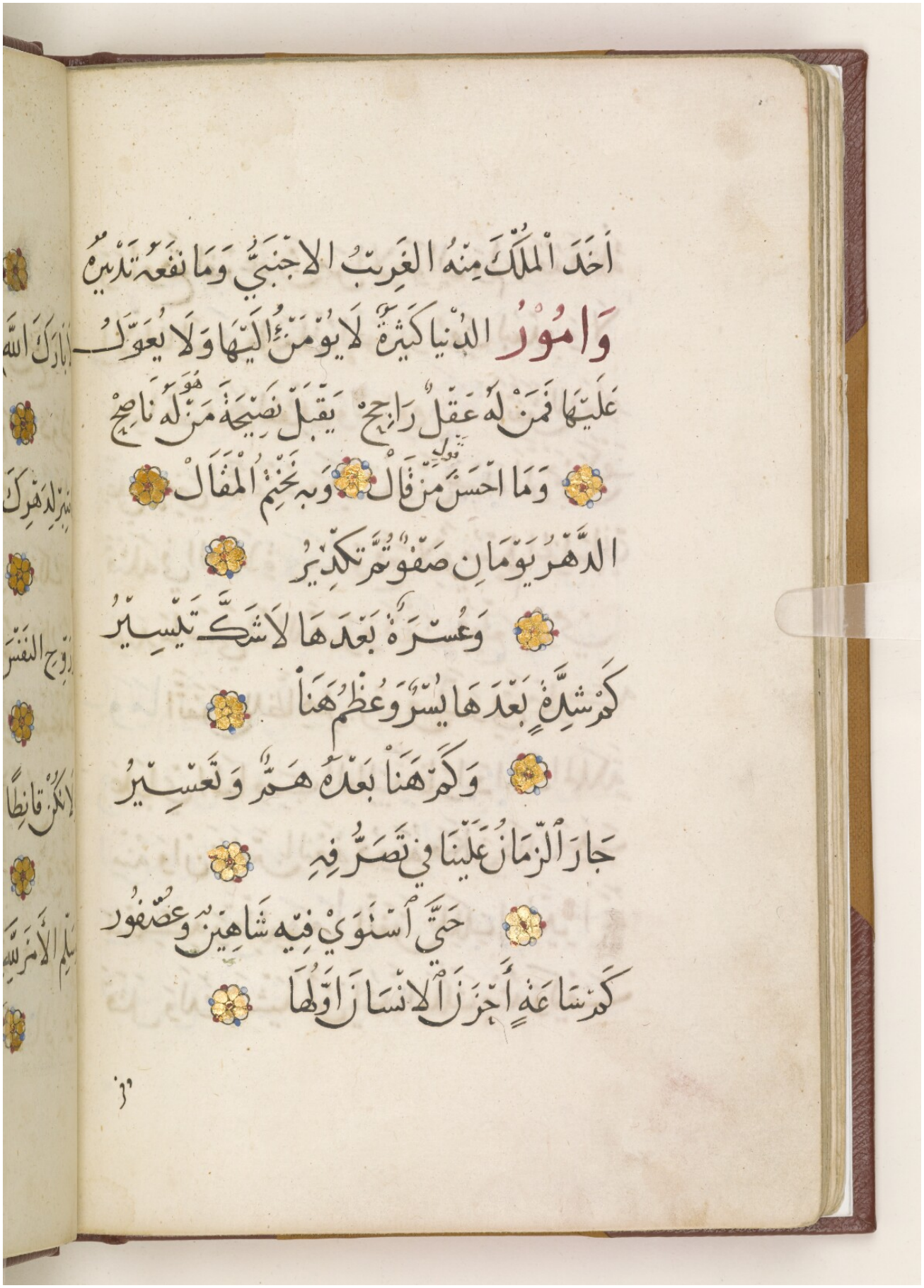

أخذ الملك منه الغريب الاجنبي وما نفعه تدبير
وامور الدنيا كثيرة لا يومن اليها ولا يعول
عليها فمن له عقل راجح يقبل نصيحة من هو له ناصح
وما احسن من قال وبه نختم المقال
الدهر يوما ان صفو ثم تكدير
وعسرة بعدها لاشك تيسير
كم شدة بعدها يسر وعظم هنا
وكم هنا بعده هم وتعسير
جار الزمان علينا في تصرفه
حتى استوى فيه شاهين وعصفور
كم ساعة اجرز الانسان اولها

وَفِي أَوَاخِرِهَا الْأَنْسَانُ مَسْرُورُ
لَا بَارَكَ اللهُ فِي هَمٍّ يَكُونُ بِهِ
أَرْدَى الْبُيُوتِ عَلَيْنَا قَشْرُفُ الدُّورُ
فَاصْبِرْ لِدَهْرِكَ إِنَّ الدَّهْرَ لَيْسَ لَهُ
بَقَاءٌ وَلَا يَنْفَعُ الْمَحْتُومَ تَدْبِيرُ
وَرَوِّحِ النَّفْسَ وَاعْلَمْ حَقَّ مَعْرِفَتِهِ
فَوْقَ الْمُدَبِّرِ لِلرَّحْمَنِ تَدْبِيرُ
وَلَا تَكُنْ قَانِطًا إِنَّ الزَّمَانَ بِهِ
صَفْوٌ إِذَا مَا أَتَاكَ الْيَوْمَ تَكْدِيرُ
وَسَلِّمِ الْأَمْرَ لِلَّهِ الْكَرِيمِ وَلَا
تَكُنْ كَمَنْ هُوَ بِالْأَيَّامِ مَغْرُورُ

دواك صبرك فاستعمله ما بقيت
لك الحياة إلى أن ينفخ الصور

ومما روي عن بعض الملوك انه جمع علما دولته وكبراء مملكته وقال لهم قد أطال الناس الكلام في امر السياسة فاجمعوا لي ذلك في كلام يسير فقالوا العالم بستان سياجه الشريعة، الشريعة سياسة يخدمها الملك، الملك راع يعضده الجيش، الجيش اعوان يكفلهم المال، المال رزق تجمعه الرعية، الرعية اجراء يستعبدهم العدل، والعدل مألوف وبه قوام العالم والله

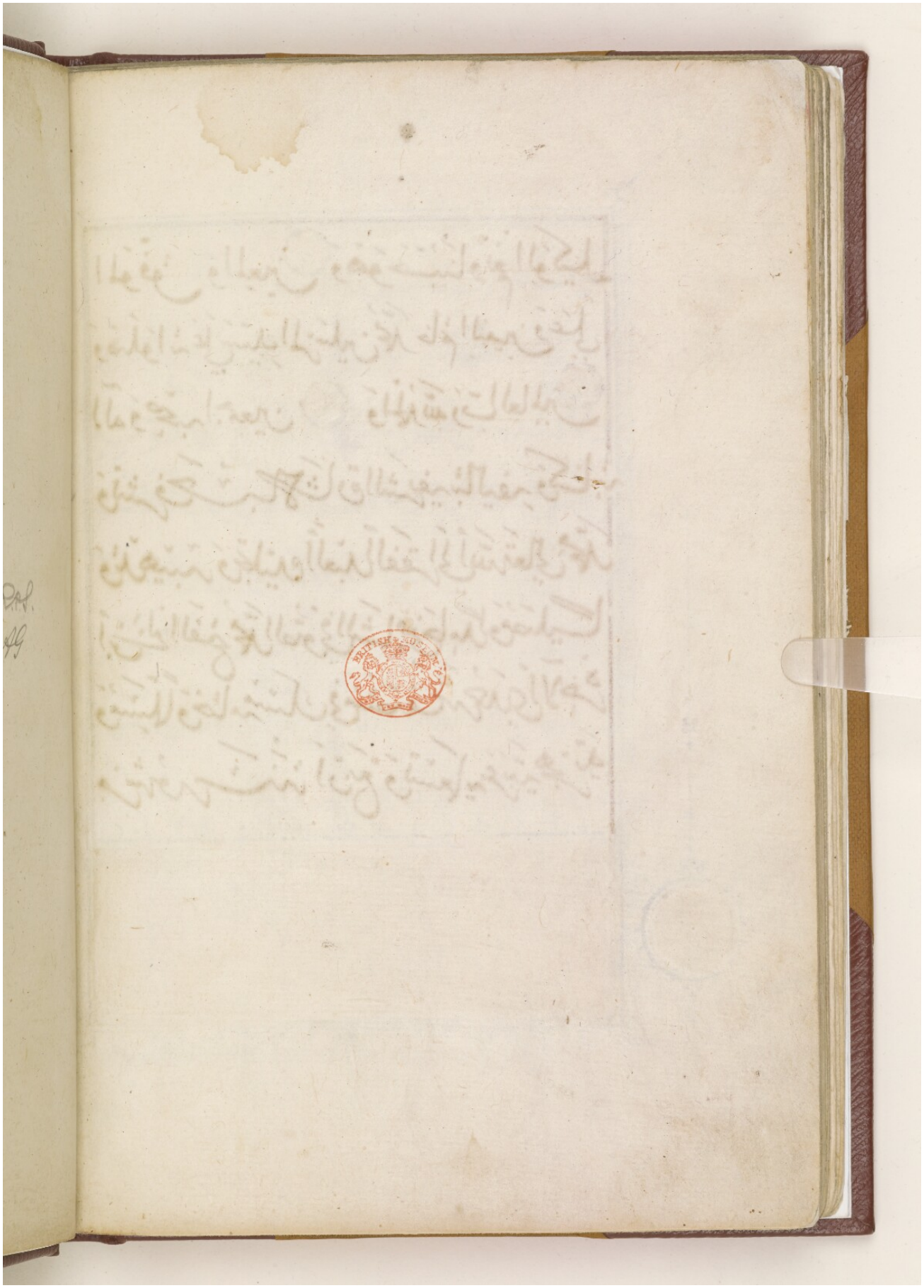

Reference: Or 3392. Copyright for this page: Public Domain
View on the Qatar Digital Library: http://www.qdl.qa/en/archive/81055/vdc_100149841171.0x000098

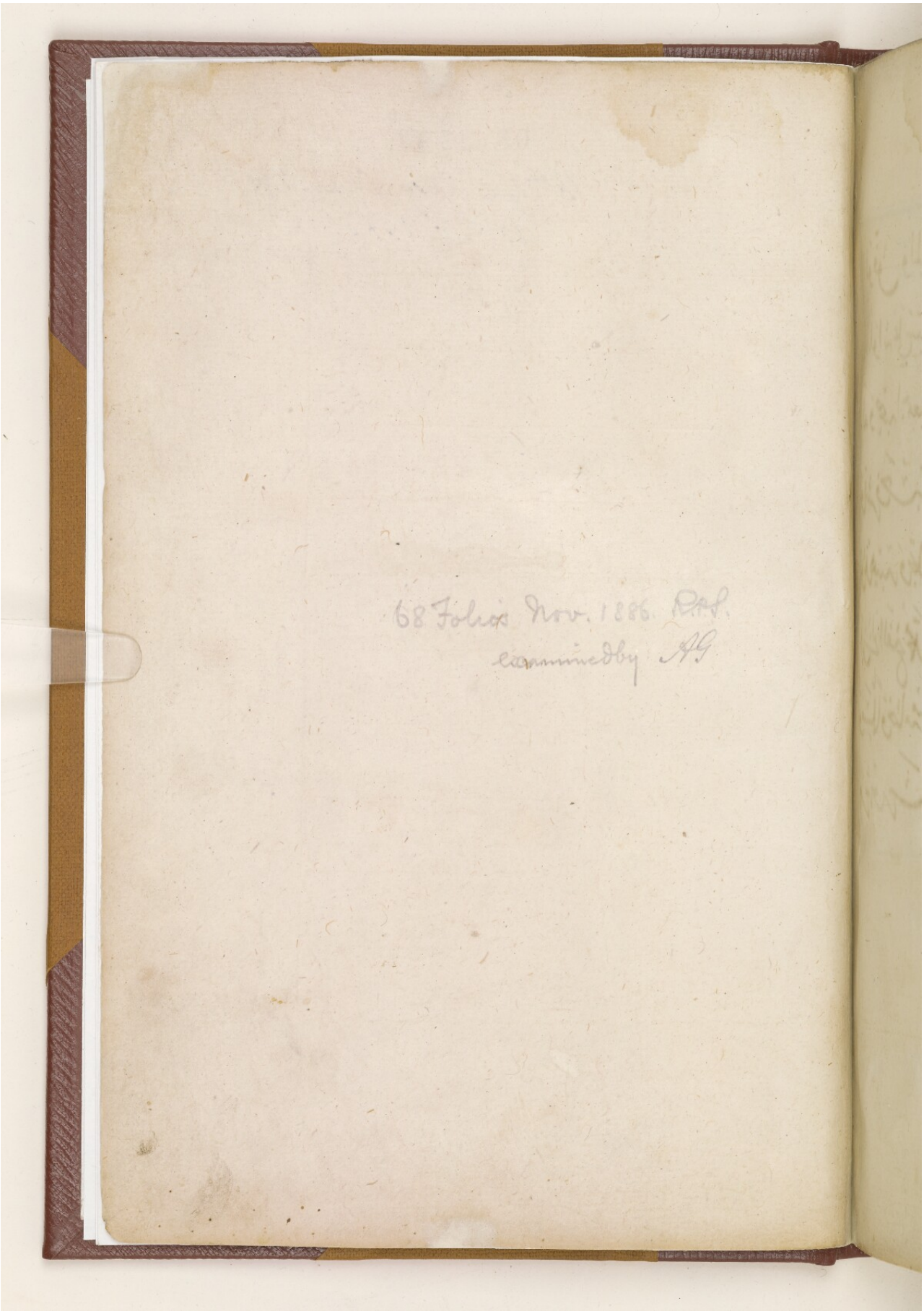
68 Folios Nov. 1886.
examined by

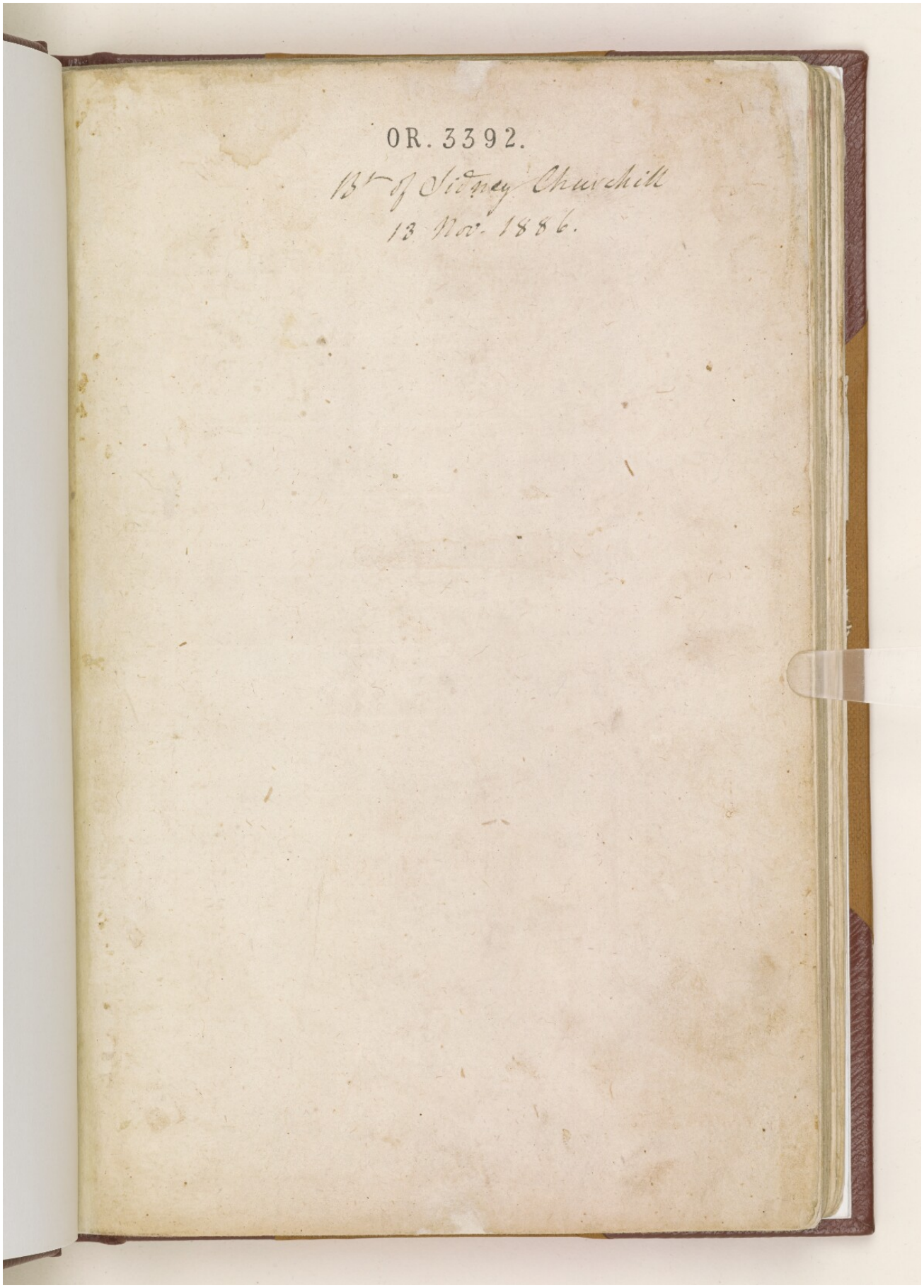

Reference: Or 3392. Copyright for this page: Public Domain
View on the Qatar Digital Library: http://www.qdl.qa/en/archive/81055/vdc_100149841171.0x00009a

Reference: Or 3392. Copyright for this page: Public Domain
View on the Qatar Digital Library: http://www.qdl.qa/en/archive/81055/vdc_100149841171.0x00009b

Reference: Or 3392. Copyright for this page: Public Domain
View on the Qatar Digital Library: http://www.qdl.qa/en/archive/81055/vdc_100149841171.0x00009c

Reference: Or 3392. Copyright for this page: Public Domain
View on the Qatar Digital Library: http://www.qdl.qa/en/archive/81055/vdc_100149841171.0x00009d

Reference: Or 3392. Copyright for this page: Public Domain
View on the Qatar Digital Library: http://www.qdl.qa/en/archive/81055/vdc_100149841171.0x00009e

Reference: Or 3392. Copyright for this page: Public Domain
View on the Qatar Digital Library: http://www.qdl.qa/en/archive/81055/vdc_100149841171.0x00009f

Reference: Or 3392. Copyright for this page: Public Domain
View on the Qatar Digital Library: http://www.qdl.qa/en/archive/81055/vdc_100149841171.0x0000a0

Reference: Or 3392. Copyright for this page: Public Domain
View on the Qatar Digital Library: http://www.qdl.qa/en/archive/81055/vdc_100149841171.0x0000a1